مخطوط رقم	4006 م.ك	الموضوع	طب
العنوان	شرح القانونجه		
المؤلف	الطبيب محمد بن محمد ـ 915 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	915 هـ		
إسم الناسخ	بخط المصنف		
نوع الخط	نستعليق	عدد الأوراق	180
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS

5 cm

4006

SHARḤ AL-QĀNŪNJA, by Muḥammad b. Muḥammad AL-ṬABĪB (*fl.* 915/1510).

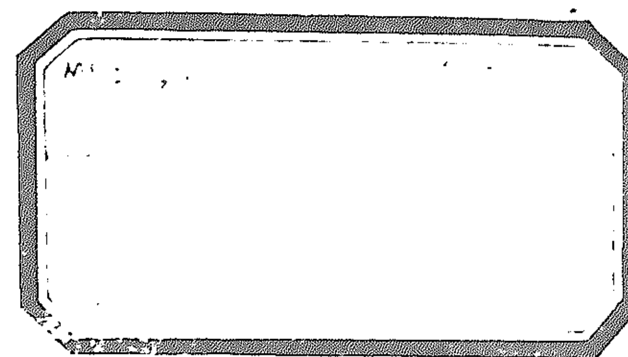
[A commentary on *al-Qānūnja*, an epitome, by Maḥmud b. ʿUmar AL-JAGHMĪNĪ al-Khwārizmī (*fl.* 7/13th century), of IBN SĪNĀ's *al-Qānūn*.]

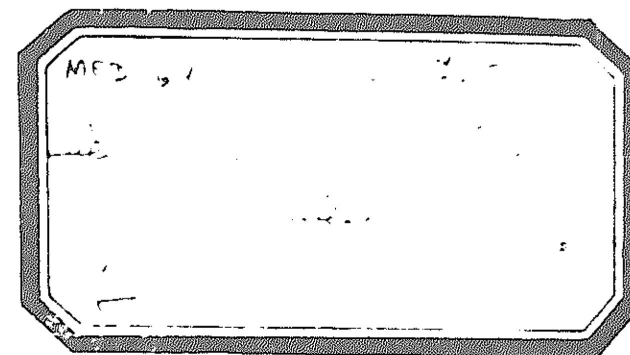
Foll. 180. 17·8 × 12·6 cm. Good scholar's nastaʿlīq.

AUTOGRAPH.

Dated 15 Jumādā I 915 (31 August 1509).

Brockelmann i. 457.





MS 4006

شرح قانونچه
في الطب



سبحانك اللهم يا مودع الارواح في الابدان ويا مفيض
الامزجة والقوى على الحيوان نحمدك على ما انعمت على
النفوس بنعمة الحيوة وصحة الاجسام وخلقت للشفاء
من الادواء انواع الادوية المبنية من فنون الاشياء
وخلقت الانسان في احسن تقويم واعدل مزاج وهديتهم
بدفع الامراض الى انتهاج سنن مناهج
ونصلي على رسولك المبعوث من سلالة عدنان باشرف الاديان
المنزل عليه اعظم الفرقان وعلى اله واصحابه مفاتيح خزاين
العلوم والعرفان فيقول العبد الاثم المعترف

بالذنب [illegible] تقصيره [illegible] الله [illegible] وصانه عما شانه
ان العلوم وان كانت منتشرة العنوان متكثرة الشجون والفنون
علم الطب من بينها متميز بعلو الشان وجلالة المكان لشدة
حاجة الناس اليه وتوفر الرغبات عليه وكان احسن ما صنف
فيه واتقن ما دون في مطالبه الرسالة الموسومة بقانونچه
للامام المحقق والنحرير المدقق محمود بن عمر الجغميني سقى الله ثراه
وجعل الجنة مثواه وكانت هذه الرسالة متداولة فيما بين
العلماء الكبار مسلمة عندهم في الامصار وكانت الى الآن
درة لم تثقب ومهرة لم تركب حيث لم يتفق لها شرح
يكشف عن وجوه فرايدها نقابها ويذلل عن مسالك
شعابها صعابها والتمس مني بعض رفقائي في طريق
التحقيق وشركائي في سلوك مسالك التدقيق ان احرر
لها شرحا يبين مكنونه ويكشف مضمونه على وجه لا يزاد
اعتنا[illegible] والرسالة منه

الناظرون سيحسنونه لما انهم كانوا يظنون وان بعض الظن اثم ان عندي صبابة من اقداح العلاج المعرفة بهذا الفن اجليل او وفور سهم من قداح التدرب في هذا العلم على ان اجله في هذا الزمان قليل وان له ممارسة بالغة في العلاج ودربة كاملة في تصحيح المزاج ولما لم اجد فرجة تخلصني من الحاحهم واستريح بها من كلفتهم واقتراحهم وجبت ركابي شطر مطالبهم وتوجهت تلقاء مدين مآربهم فشرحت لها يحتوي على مقاصد كثيرة ونكات لطيفة من خلاصة كتب العلماء الماضين وزبدة مولفات الحكماء السالفين مع زوايد ظهر لي اثناء التتبع ولم اجدها في كتاب ولم اظفر بشيء منها في تاليف ممن سبقني من الاصحاب حتى يستغني الطالب عن مطالعتها ولا يحتاج الى مداولتها ومراجعتها ولما فرغت عن اتمام كلياتها وبلغت الى اختتامها اردت ان اتحف به الى حضرة من هو المؤيد بالعنايات

السبحانية المظفر المنصور بالالطاف الصمدانية اعظم السلاطين شرقا وغربا ناشر العدل في اطراف الارضين بعدا وقربا بابه العالي مورد الآمال ومعاهد الاقبال وجنابه السامي منابع الشرف الجم ومطالع المجد الاتم معادن الجلالة والكرام مواطن الخلافة والامامة افضح الدين يمن سلطنته العالية مشدود النطاق والشرع ممدود الرواق وانفح [illegible] بتقويه دولته القاهرة ملمع الشعاع والعدل مرتفع [illegible] والحلم راسخ البنيان والعلم شامخ الاركان والمجد لائح المراسم والعز واضح المباسم الا وهو حضرة السلطان الاعظم والخاقان المعظم السلطان ابن السلطان سلطان بايزيد بن سلطان محمد خان خلد الله ملكه وسلطانه وافاض على العالمين عدله واحسانه وابد مآثر معدلته في العالمين واعلى لواءه الى يوم الدين لا زالت سدته السنية محفوفة بالعزة الابدية وعتبته العلية

منوفه بالكرامة السرمدية واوامره في مشارق الارض ومغاربها
نافذة وعزايمه باعراف النصرة ونواصيها آخذة اللهم
انصر اوليائه واخذل اعدائه وامدد ظلال رافته على كافة الانام
بالنبي وآله الكرام وغاية جهد امثالي دعاء
يدوم مدى الليالي وثناء فان وقع من خدام حضرته العلية
موقع الرضى فهو غاية السؤال والمنى وها انا اخوض قبل
الشروع في المقصود بتوفيق الملك المعبود على تمهيد مقدمة
وتشتمل على فصول في بيان معنى الطب لغة
واصطلاحا الطب في اللغة السحر والحذق والعادة
والاصلاح وفي الاصطلاح علم بقوانين يعرف منه احوال بدن
الانسان من حيث انه يصح ويمرض حتى تحفظ الصحة حاصلة
وتعاد زائلة وذلك كالسحر لتوقفه الى حذق كامل ونظر مصلح بحيث
يصير الاصلاح كالعادة وكما علمنا في هذا الموضع رسالة

عما استحق تعلمه من مسائل ولا يبخل على كل من اراد تعلم هذه
الصناعة من المستحقين عليها ويعلم اياها بلا اجارة ويجتهد
مداواة المرضى بالادوية وحسن التصرف في الاسباب الضرورية
ويجيب لمن يدعو من الامراء والفقراء ولا يكون غرضه في
مداواة المرضى طلب المال لكن طلب الاجر والثواب ولا يعطي
دواء قتالا احدا ولا يعلمها فردا ولا يدل عليه ولا ينطق به
ولا يدفع الى النساء دواء لاسقاط الاجنة ولا يعلم احدا ويجب
على كل طبيب ان يكون رفيق اللسان محمود الاخلاق متباعدا
من كل نجس ودنس ورذائل وخسيس ولا ينظر الى امة ووجه بنظر جهر
ولا يكون منهمكا في دخول المرضى الا الاحتيال لشفائهم وبرئهم
اذا امكن ذلك فيهم ولا ينبغي افشاء سر المريض في العلاج وغيره
فان كثيرا من الناس يظهر عليهم امراض يكتمونها من الاباء و
يفشونها للاطباء كامراض الارحام والمقاعد واعضاء النسل

عا

وغيرهما فينبغي ان يكتم اسراره ويجب ان يكون رحيما عفيفا
محبا لاصطناع الخير لطيف الكلام قريبا من الناس حريصا
على مداواة المرضى ومعالجاتهم لاسيما الفقراء والضعفاء
ويجب ان لا يداوم بامور التلذذ واللهو وشرب النبيذ لما
انها يؤدي الى فساد العقل ونقصان التخيل ولا يعرف
اوقاته الا على قراءة كتب الطب ومطالعتها واستحفاظ مسائلها
وينبغي ان يكون ذلك وقت الحداثة والشبابة لما ان الحفظ
في هذا الوقت اسهل منه وقت الشيخوخة وينبغي ان يكون ملازما
لمواضع المعالجة كثير المداولة لامورها مع الاستادين من الحكماء
والحذاقين من الاطباء كثير التفقد للاحوال الخفية والاعراض
الظاهرة ثم اعلم انه يجب للطبيب ان يكون معتدل المزاج
مستقيم الفكر والانتاج قوي الزكاء صاحب الاراء وافر العقل
كثير التخيل مطمئن النفس موافقا بالحدس مشهورا بالحذق مداويا

مبدأ اشارة الى الفاعل وقوله اول اشارة الى ان لا يكون
بينها وبين فعلها واسطة وقوله لحركة اشارة الى احد معلوليها
وقوله ما يكون فيه للفرق بين الطبيعة والصناعة والقاسرات
وقوله وسكونه اشارة الى معلوليها الآخر وقوله بالذات يحتمل
ان يكون بالقياس الى المحرك لان الطبيعة لذاتها تحرك محلها
لا عن تسخير قاسر ان لم يكن هناك مانع حركة طبيعية ويحتمل ان يكون
بالقياس الى المتحرك لانها تحرك لما تحرك عن ذاته لا عن خارج
وقوله لا بالعرض يحتمل ان يكون بالقياس الى الطبيعة لانها مبدأ
لحركة ما يكون حركته بالحقيقة لا بالعرض ويحتمل ان يكون بالقياس
الى المتحرك لانها اذا حركت صنما فهي تحركه [illegible] تحركها النحاس
اذ هو من حيث هو صنم لا يتحرك فاذا تحرر بقوله لا بالعرض عن
مثل هذه الحركة وهذا الحد قريب مما قيل من انها يقال على كل
قوة يصدر عنها فعلها كما اشار اليه الشيخ في القانون في فصل القوى

الحيوانية لان كل قوة يصدر عنها فعلها يصدق عليها انها مبدا
اول لفعلها وانما انحصرت في هذه السبعة لان تلك الامور
اما ان تكون بالنسبة الى ما هي فيه مادة او صورة او غاية فان كانت
الاولى فهي الاركان والاخلاط والاعضاء والارواح وان كانت
الثانية فهي المزاج لانه الصورة الاولى والقوى لانها الصورة
الثانية وان كانت الثالثة فهي الافعال وقيل ما يقوم به بدن
الانسان لاخ اما ان يكون جوهرا او ح اما ان يكون بسيطا وهو
الاركان او يكون مركبا وح اما ان يكون لطيفا وهو الارواح
او كثيفا وهو اما مقوم بالذات وهو الاعضاء او بالواسطة وهو
الاخلاط لانها من مقومات البدن الانساني باعتبار استحالتها
العضو واما ان يكون عرضا وح اما ان يكون شرطا لفيضان النفس فهو
المزاج اولا وح اما ان يكون مبدا الافعال وهو القوى
اولا وهو الافعال وهذا ليس ببعيد اذ الافعال ليست من

مقومات البدن الانساني لكونها غاية بالنسبة اليه خارجة
عنه والخارج لا يجوز ان يكون مقوما وان جاز ههنا توجيه
بعيد وهو شرط تعلقها بالقوى والاحق ان يقال ان تلك
الامور لاخ اما ان تكون داخلة في البدن الانساني وهي الامور
السبعة اولا وهو الافعال رحمه الله وهي اي المقالة الاولى
تشتمل على فصول الاول في الاركان والامزجة وانما قدم
الاركان على الامزجة لفيضان المزاج على المركب بعد امتزاج العناصر
واذا تمهد هذا فنقول الجسم له اسام مختلفة فباعتبار كونه جزءا للم
بالفعل تسمى ركنا وعنصرا باعتبار ابتداء التركيب منه واسطقسا
باعتبار انتهاء التحليل اليه الا ان الاطباء ارادوا من الاركان
العناصر الاربعة لا ما سواها من الاعضاء والارواح والاخلاط
والقوى وان كانت اجزاء من المركب لكن المقصود منها امور
اخر تختصها غير كونها اجزاء اما الاركان فهي اجسام بسيطة

متعددة باعتبار

فقوله اجسام جنس بعيد اراد به كل ما يقبل الابعاد الثلثة
سواء كان بسيطا او مركبا ومع قوله بسيطة جنس قريب احترز به عن
المركبات واراد به كل جسم بسيط سواء كان عنصرا او فلكيا
هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره هذا اشارة الى المواليد
الثلث واحترز عن الفلكيات التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام
مختلفة الصور اعلم ان العلماء قد اختلفوا في فائدة هذا القيد
فقال بعضهم انه ليس بداخل في الحد بل لبيان معنى البسيط وهو
قد يطلق ويراد به ما يقابل المركب من الاجزاء وقد يطلق ويراد
ما لا يتخالف صور اجزائه بل تتشابه وقد يطلق ويراد به ما يكون
اقل جزءا من غيره وكذا الاول قد يطلق ويراد به ما لا يكون قبله شيء
وقد يطلق ويراد به ما يكون اولا بالنسبة الى ما بعده وان كان اخرا
بالنسبة الى ما قبله فلما قال المصنف التي لا يمكن ان تنقسم بين ان
المعنى بالبسيط ههنا هو المعنى الثاني ومن الاول هو المعنى الاول

وقيل انه للاحتراز فان قوله اجسام بسيطة [illegible]
وقوله هي اجزاء يحترز به عن الكيفيات واولية احترز عن
عن اجزاء البدن الثانية والثالثة كالاخلاط والاعضاء وغيرها
وقوله التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور يحترز به
عن ابسط حسا كاللحم وزاد على هذا التعريف في القانون
قوله ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة من الكائنات يحترز
عن تركيب المني وغير كتركيب البدن من الاعضاء المتشابهة
فصار قوله التي لا يمكن داخلا في الحد وهذا مردود بقول الفاضل
الآملي ان قوله بسيطة يغني عن اولية وان سلم انه لا يغني
تغني عنها وعن التي لا يمكن ان تنقسم الى اجسام مختلفة الصور
ايضا على ما لا يخفى ثم لا يخفى على ذي مسكة ان قوله التي لا يمكن
ان تنقسم آه تفصيل لقوله الاركان هي اجسام بسيطة هي اجزاء
اولية لبدن الانسان وغيره وليس بزايد وقوله اجزاء اولية

ما يخالف قوله في القانون في بحث الموضوع وابعد منه
هو الاركان لان زيادة البعد بحسب قابلية الصحة والمرض
واولية بحسب التركيب فلا يخالف بينهما والمراد من قوله
وغيره كل ما يغاير الانسان من المواليد الثلثة كما سبق اليه
الاشارة ودخول الاجسام في تعريف الاركان بحسب كون
ذلك التعريف رسما لا بحسب كونه حدا فلا يتجه ما قيل من
ان القيدين الاخرين مغنيان عن تقدمها لانه لو قال الاركان
اجسام لا يمكن ان ينقسم الى اجزاء لكفى ولم يكن فيه ابهام
لان احدا اخبر بالقيدين الاولين وهو المطلوب في التحديد
ولكنه لما كان المراد من القيدين الاولين مخفية بالنسبة
الى الاذهان القاصرة احتاج المص الى تفصيلها وتوضيحها
بالاخرين كما سبق اليه الاشارة ولهذا قيل من ان جعل المص
الاركان ههنا اجزاء اولية يخالف لما قال الشيخ في القانون

في بحث الموضوع وابعد منه هو الاركان لان زيادة البعد
بحسب الاعتبار والاولية باعتبار فلا يخالف ولا ما قيل
من انه ان عنى بقوله وغيره كل ما يغاير الانسان لم يصح
لان الاركان ليست اجزاء لبعض الاشياء كالفلكيات
وان عنى به بعض ما يغايره كان تعريفا بالاخفى وهو غير جائز
كما بين في موضعه لانه اراد به كل ما يغايره من المركبات
كما سبق اليه الاشارة ولا ما قيل من ان جعل الجسم جنسا
للركن غير جائز لان الركن من حيث هو ركن منسوب الى الغير
فانك ما لم تفرض شيئا لم تجعل الركن ركنا له ولم يمكنك ان
تفعله ركنا واما الجسم من حيث هو جسم يستحيل ان يكون منسوبا
الى الغير والشيء الذي يجب كونه منسوبا يمتنع تقويمه بما يستحيل
كونه منسوبا لان الشكل انما يتوجه ان لو كان التعريف حدا
اما اذا كان رسما فلا لان التقويم انما يكون في الحد لا في الرسم

كما بيناه ايضا سابقا لكن المضاف على قسمين حقيقي وهو ما لا مفهوم له غير الاضافة كالابوة والركنية ومشهوري وهو معروض تلك الاضافة كالاب والركن وهذا القسم لا يلزم ان يكون حده باعتبار الاضافة بل يجوز ان يحد ذات المعروض وحده المذكور هنا حده لا بد ان يكون من الامور الداخلة في ماهيته بدون اعتبار الاضافة وهي اي الاركان اربعة

وانما شرع في اقسامها ولم يتعرض لسبب انحصارها اشارة الى ان الطبيب من جهة ما هو طبيب لا يجب عليه ان يعلم انحصارها بهذه الاربعة بالدليل بل يكفيه ان يسلم ما ثبت من علم الطبيعي انها اربعة لا غير واذا عرفت هذا فنقول ما ثبت من علم الطبيعي هو حاصل ما ذكره الشيخ في الشفا في فصل ان عدد الاسطقسات لا نهاية بل واحد بل كثيرة متناهية اذ لا يجوز ان يكون ما هو في جوهره نار هو بالعكس ارض هواء او

بالعكس

بالعكس لان فيها فعل وانفعال بقوى متضادة لا يصدر عن صورة متفقة بل يصدر عن صور متخالفة فكان متعددة ولما ثبت تعددها بالبرهان فاعلم انها متناهية ايضا ونحصر في اربعة اذ لا يخلو عن احدى الكيفيتين الفعليتين وهما الحرارة والبرودة وعن احدى الانفعاليتين وهما الرطوبة واليبوسة فالحرارة اما ان يكون مع اليبوسة وهو النار او الرطوبة وهو الهواء والبرودة ايضا اما ان يكون مع الرطوبة وهو الماء او اليبوسة وهو الارض اعلم ان الاجسام المركبة التي هي المواليد الثلث لا بد في ان تتركب وان يفيض على كل واحد منها مزاج من العناصر الاربعة كلها لكنه بمقدار يكسر كل واحد منها سورة الآخر ويزيل محوضتها فان الارض فان كانت الصور والاشكال بها مستحكمة لكنها لغاية يبوستها بعصو عن قبولها فيستفيد من الماء اللين والانطواع لقبولها والماء

وان كان قبوله الصور والاشكال يسيرا ولكن تركه الصور
والاشكال ايضا يسير فيستفيد منه الاحكام والقرار والهوا
في النار وبما جاز ان يستفيدان منها المكث والقرار وهما ان
منها الانضاج والتلطيف و رحمه الله النار وهي حارة
يابسة اما الحرارة فلان النار المحسوس عنصره مع انه
تشتد حرارتها فالتي في حيزها مع خلوها من الموانع اولى
بان يكون حارة واما اليبوسة فلعسر قبولها للاشكال لانا
نقدر ان ناخذ اشكالا بسهولة من الاهوية والمياه
التي في الاواني ولا نقدر ان ناخذ من النار اشكالا
بسهولة ويؤيده ما قاله الشيخ الرئيس في الشفاء من النار
لا شك في انها حارة فلا يخلو اما ان يكون حارة رطبة او حارة
يابسة لا يسهل طاعة طباعها للحصر من غيرها فان كانت
حارة رطبة فهو من جوهر الهواء واذا كانت من جوهر الهواء

لم

لزم ان يكون مكانها مكان الهواء فيلزم ان لا يكون النار
النار هاربة عن حيز الهواء فهي اذن حارة يابسة و رحمه الله
والهواء وهو حار رطب وذلك واخفى وطبعه
لم يوجد الا مكيفه بهذه الكيفية اما الحرارة فيشهد من خفته
ولطافته وتسخينه رطوبة ثوب مبلول واما الرطوبة فيحس من
سهولة طاعة طباعه لقبول الاشكال فلا يرد ما قيل من ان
الهواء لو كان حارا بالطبع لما برد عن انقطاع تاثير الشمس كما
في الشتاء لان برودته ليس من ذاته بل من مجاورة الارض
والماء الخاليين عن مسخن خارج ولا ما قيل من انه لو كان حارا
بالطبع فكيف يختلف بالقرب والبعد الا يرى ان الهواء الذي
على قلل الجبال ابرد من الذي على الصحاري وانه يبرد الماء
والمبرد له بارد لان برودته ايضا لا من طبعه بل من اجتماع
الابخرة الباردة ثمه واما تبريده فلعلة المسخن كانعكاس الاشعة

ولاما قيل من انه لوكان رطبا لما كان يجفف الثياب المبلولة
اذ الرطوبة بالمعنى المذكور لا تنافى تجففها والماء وهو
بارد رطب فان قيل ان الماء لو اقتضى البرودة والرطوبة
لاقتضى ضدين لاقتضاء البرودة الجمود وهو عسر قبول
الاشكال والرطوبة خلافه قلنا سلمنا ان البرودة تقتضى عسر
القبول والرطوبة خلافه لكنه لا نم ان تقتضى بالذات ضدين
فان الماء على ما صرح الشيخ في الشفاء ليس رطب بطبعه بل
بواسطة احتباس الابخرة وتاثير الاجرام النيرة اللهيبة
فيه فلا يلزم ان يقتضى بطبعه ضدين ولا يلزم ان يقتضيهما
بطبعه عند من يقول انه يقتضى الرطوبة بطبعه لان معنى اقتضائه
الرطوبة بطبعه هو قبل الاشكال بسهولة واقتضاء قبولها بعسر
هو بواسطة الجمود فهو غير لازم بالطبع فلا فساد ههنا الا ترى
ان المسخن يقتضى بالذات السخونة والبرودة بواسطة تحليله

المواد والارواح فان قلت المقتضى للجمود هو البرد القوى
لا البرد الضعيف فلم لا يجوز ان يكون برد الماء كذلك ولا يودى
الى الجمود على انه يويد قول الحكماء وثقل الماء اضافية لان
قوة المعلول دليل على قوة العلة قلت لا نم ان قوة المعلول
دليل على قوة العلة لانك لو كنت ها ، وحجرا يكون جز الحجر
اقوى مع تساوى علته فان قلت قوله وهو بارد رطب يخالف
لما قاله [illegible] والحرى ان يكون الماء والارض بالقياس
الى الهواء باب [illegible] ان البرد يقتضى الجمود والتكاثف ولولا
الحرارة الخارجة لكان الماء جامدا فاذن الماء جامد بطبعه
لا رطب قلت لا يخالف بين الكلامين لان الماء وان كان
بطبعه جامدا عنده ولكنه يقول ان الماء له في طبعه استعداد
شديد للسيلان بالنسبة الى الارض ويويد ما قال في القانون
وهو بارد رطب اى بطبعه طبع اذا خلى وما يوجبه ولم يغيره سبب

من خارج ظهر عنه برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه
في جبلته بحيث يصير بادنى سبب الى ان يتحد ويتفرق ويتشكل
اي شكل كان والارض وهي باردة يابسة وذلك
اذا خلي وطبعه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنها برد محسوس
وحس وقد يدرك برودتها من ثقلها وكثافتها ثم اليبوسة
قد يطلق ويراد مقابل البلل وقد يطلق ويراد به عسر قبول الاشكال
والمراد من اليبوسة هنا هو المعنى الثاني رحمه الله واما
الامزجة فنقول الاركان اذا تصغرت اجزاؤها وتماست
فعل بعضها في بعض بقواها المتضادة وكسر كل واحد منها سورة
كيفية الاخر فاذا انتهى الفعل والانفعال بينهما الى حد ما حدثت
لذلك المركب كيفية متشابهة في جميع اجزائها وهي المزاج
المزاج في الحقيقة عبارة عن امتزاج العناصر بعضها ببعض وفي
الاصطلاح عبارة عن كيفية متشابهة في جميع اجزائها وهي

الكيفية

الكيفية تفيض على المركب بعد تصغر اجزاء العناصر وتماسها
وفعل بعضها في بعض بقواها المتضادة اي بالصور النوعية
على راي الفلاسفة او بالكيفيات الاربع على راي الاطباء
كما هو المراد هنا وكسر كل واحد منها سورة كيفية الآخر كالماء
فانه برطوبته يكسر سورة يبوسة الارض وببرودته يكسر ايضا
سورة حرارة النار كما سبق اليه الاشارة وانتهاء فعل و
انفعال الى حد وسطاني كما اشار المصنف الى هذه الشروط
كلها ثم اعلم ان الكيفية قد رسم بانها هيئة قارة لا توجب تصورها
تصور شيء خارج عنها وعن حاملها ولا تقتضي قسمة ولا نسبة في
اجزاء حاملها فقوله هيئة يرادف العرض بمنزلة الجنس يشمل الاعراض
كلها وقوله قارة احتراز عن الزمان فانه عند محققي الفلاسفة
عبارة عن مقدار هيئة غير قارة وعن مقولتي الفعل والانفعال
فانهما ليستا بقارتين ايضا وقوله لا يوجب تصورها تصور شيء

خارج عنها وعن حاملها احتراز عن مقولة المضاف والاين
والملك والمتى فانها اعراض توجب تصورها تصور شيء خارج
عنها وعن حاملها وقوله لا تقتضي قسمة ولا نسبة احتراز عن مقولة
الكم والوضع فانهما عرضان تقتضيانها ... هذا التعريف منقوض
بالاصوات فانها كيفيات مع انها غير قارة واذا عرفت هذا
فاعلم انها تنقسم اربعة اقسام كيفيات محسوسة كالالوان وكيفيات
مختصة بالكميات كالتقعر والكبر وكيفيات مختصة بذوات الانفس
كالمراضية والمصحاحية واستعداد شديد نحو الفعل والانفعال
كاللين وغيره واراد المص بالكيفية ههنا بعض انواع المحسوسات
من الملموسات كما فهم من كتب فلسفة الاعلى ان المزاج هو كيفية
ملموسة وههنا زيادة بسط فلنعرض عنها ... رحمه الله وينقسم
بحسب القسمة العقلية الى ما يكون شيئا معتدلا حقيقة وهو ان تكون
المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية ويسمى

معتدلا بالفرض ... المزاج منقسم بالنظر الى مفهومه مع قطع النظر
عن وجوده في الخارج اذ لولاه كيف ينقسم الى ما يكون معتدلا
بالاعتدال الحقيقي الذي بينه المص اذ لا وجود له في الخارج كما
سيبينه ... المص رحمه الله والى ما يكون خارجا عن الاعتدال الحقيقي
لكن القسم الاول مما لا يوجد اصلا اي في الخارج لانه متى وجد لزم ان
لا يكون ساكنا ولا متحركا لانه لو تحرك الى حيز من احياز العناصر
لزم ان يكون ذلك العنصر غالبا سواء تحرك بعلة الكيفية او الكمية
او الصورة ولو سكن ايضا ففي اي حيز سكن فكذلك يكون ذلك
العنصر غالبا وقد فرض في المركب المفروض ان العناصر كلها
متساوية هذا خلف فلا يرد ما قيل من ان اختصاص الاجسام
باحدى الاحياز انما هو بواسطة الصور النوعية فلم لا يجوز ان
يكون كميات العناصر وكيفياتها متساوية في الممتزج ويكون صورة
احدها غالبة على الباقي فتجذب المركب الى حيزه لان المفروض هو

ان يكون العناصر في المركب المفروض متساوية من جميع الجهات
حتى لا يوجد غلبة من وجه غاية ما في الباب اورد المصنف التسوية
في الكيفية تمثيلا على ان ذكر الشي لا يوجب نفي ما عداه فاذا
لو وجدت الغلبة من جهة الصورة يكون ذلك العنصر ايضا غالبا
وهو خلاف المفروض ولا ما قيل من ان البسايط اذا تفاعلت
لا شك انه يحصل للمركب صورة غير صورة البسايط فلم لا يجوز
ان يختص ذلك المركب باحد الاحياز للصورة المختصة به فلا يلزم
الترجيح من غير مرجح لان العناصر ايضا اذا تساوت في المفروض
في كيفياتها وكمياتها واقتضا احيازها لا يكسر كل واحد منها صورة
كيفية الآخر فلا يفيض على المركب مزاج ولا يحصل له صورة في الخارج
فضلا من ان يختص باحد الاحياز ولا ما قيل من ان مكان المركب
عند تساوي المحاذبات ما اتفق فيه التركيب فهو مصحح لمكان
وجوده كما ذكره الشيخ في الشفا والاشارات اذ التركيب
وان

وان امكن لكنه يبقى في الامكان ولا يوجد في الخارج بناء
على ان احد العناصر لا يستقر في حيز الآخر الا بعد انكساره
فاذا لا يحصل ايجاد فلا يكون في مكان رحمه الله بل الذي
يوجد من الامزجة انما هو الخارج عن الاعتدال الحقيقي اما بان يكون
مايلا الى احدى الكيفيات الاربع فقط او الى الكيفيتين معا
رحمه الله وينقسم الى ما يسميه الاطباء معتدلا بالاصطلاح وهو
ان يكون لموضع ما نوع مزاج وهو الاصلح من الامزجة هذا
المزاج معتدل بمعنى العدل في القسمة وقريب الى الاعتدال الحقيقي
والمراد من الموضع هنا اعم من ان يكون بدنا او عضوا رحمه الله
والى ما يكون خارجا عن الاعتدال بهذا المعنى وذلك بمعنى
الخروج عن الاعتدال الاضافي بان لا يكون ذلك المزاج اصلح لبدن ما
او عضو ما رحمه الله والمعتدل بهذا المعنى يعرض له ثمانية
اوجه من الاعتبارات لما عرف المزاج المعتدل وغير المعتدل

وذلك

عند الاطبا شرع في احوال المعتدل   نعرض له ثمانية اوجه من
اعتبارات فانه لابد اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف
مما هو خارج عنه واما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما
هو داخل فيه واما ان يكون بحسب صنف من النوع مقيسا الى ما يختلف
مما هو خارج عنه وفي نوعه واما يكون بحسب صنف من النوع مقيسا
الى ما يختلف وهو فيه واما يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع
مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج وفي صنفه ونوعه واما ان يكون بحسب
الشخص مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه واما يكون بحسب العضو
مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه وهو داخل في البدن واما ان يكون
بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف من احواله في نفسه هكذا قال الشيخ
في الشفاء والقانون في دليل انحصاره في هذا الوجود   احدها
المعتدل النوعي بالقياس الى ما هو خارج عن نوعه وهو المزاج الذي
يحصل للانسان بالقياس الى سائر الكائنات   الوجه الاول

وهو الاعتدال الذي لنوع الانسان بالقياس الى سائر الانواع
وهذا الاعتدال شيء له عرض تتردد فيه امزجة الافراد بين طرفي
الافراط والتفريط ثم ماله عرض لا ينحصر في حد بان يكون مقدار
كل كيفية بالنسبة الى الآخر بحيث لا يتغير اصلا بل لذلك العرض
حدان في الافراط والتفريط حتى لو خرج عنهما بطل المزاج عن
ان يكون مزاج انسان مثلا ينبغي ان يكون حرارة نوع الانسان
مترددة بين عشر وعشرين واذا زاد على العشرين لم يكن انسانا
بل يكون فرسا واذا نقص من عشرة لم يكن ايضا انسانا بل يكون
ارنبا   الثاني المعتدل النوعي بالقياس الى ما هو داخل في نوعه
وهو المزاج الذي يحصل لاعدل شخص من اشخاص الانسان
هذا الاعتدال هو الاعتدال النوعي بالقياس الى افراد الداخلة فيه
فذلك الاعتدال هو الواسطة بين طرفي المزاج العريض اذ هذا
الاعتدال انما يحصل للنوع لكون مزاج فرد منه اعدل من امزجة سائر

الافراد والاعدل انما يكون لا محالة واسطة بين طرفيه الافراط
والتفريط وبين الواسطة انما توجد في شخص هو في غاية الاعتدال
في الام من اعدل الامزجة من افراد النوع كله ويكون ذلك الشخص
من صنف يكون في غاية الاعتدال اذ الصنف المايل عن غاية الاعتدال
لا يمكن ان يكون المزاج الاعدل فيه على افضل ما يكون مزاج النوع
بل يكون ذلك على افضل ما يكون صنفه فقط ثم يكون اعتدال
ذلك الشخص في السن الذي يبلغ فيه غاية النشو والنمو لان ما سواه
من الانسان يقتضي الخروج عن الاعتدال ثم هذا الشخص انما يكون
قريبا من الاعتدال الحقيقي لا باعتبار كل عضو من اعضائه بل باعتبار
تكافؤ اعضائه الحارة كالقلب والبارد كالدماغ والرطبة
كالبدن واليابسة كالعظام فاذا توازنت الاعضاء وتعادلت
في مزاجها قرب بدن ذلك الشخص من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار
كل عضو في نفسه معتدلا الا عضوا واحدا وهو الجلد اذ الكيفيات

الاربع من الاعضاء اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
تنتهي اليه فاذا يكون اعدل من ساير الاعضاء واما ساير الاعضاء
فليس معتدلا في نفسه وبيانها يؤدي الى الاطناب فنعرض عنه فبقي
ان يكون باعتبار تكافؤ اعضائه الحارة والبارده والرطبة
واليابسة قريبا الى الاعتدال الحقيقي الثالث المعتدل
الصنفي بالقياس الى ما هو خارج عن صنفه وهو المزاج الذي يحصل
لسكان اقليم بالقياس الى ساير الاقاليم الاعتدال الصنفي
مقيسا الى ما هو خارج عن صنفه فهو اضيق عرضا من الوجه الاول
الذي وهو الاعتدال النوعي بالقياس الى ساير الانواع اذ قد
سبق ان عرض الاول مثلا مترددة بين عشره وعشرين وعرض
هذا الوجه لا يكون كذلك لان لكل صنف من اصناف نوع الانسان
مزاج ليس ذلك لصنف آخر كالهندي والصقلابي فان احدهما
لا يتكيف بكيفيه الآخر ومتى تكيف يؤدي الى المرض او الهلاك

واذا عرفت هذا فنقول المراد من الصنف ههنا هو سكان
اقليم من الاقاليم السبعة ثم نقول ان نوع الانسان له اصناف
منها ما هو حار المزاج يجب ان يكون عرضه مثلا متردده بين ثمانية
عشرة وعشرين ومنها ما هو معتدل في الحرارة يجب ان يكون عرضه
مثلا مترددة بين ستة عشرة وسبعة عشرة ومنها ما هو بارد المزاج
يجب ان يكون عرضه مثلا مترددة بين خمسة عشرة واربع عشرة
ومنها ما هو ابرد المزاج يجب ان يكون عرضه مثلا متردده بين
عشرة واثنى عشرة فاذا تجاوز احد هذه الاصناف عن طرفه
الافراط لم يكن الصنف باقيا بل النوع في الصنف الآخر واذا
نقص ايضا احد الاصناف عن طرفه التفريط لم يكن الصنف
ايضا باقيا بل النوع في الصنف الابرد فاذا يكون هذا الوجه
اضيق من الاول … الرابع المعتدل الصنفي بالقياس الى
ما هو داخل في صنفه وهو المزاج الذي يحصل لاعدل شخص

من اشخاص صنف معين … الاعتدال الصنفي بالقياس الى
افراده الداخلة فيه فهو الواسطة بين طرفي عرض ذلك الاقليم
فيكون اعدل امزجة ذلك الصنف و الا كيف يكون واسطة بل
يكون مائلا الى احد طرفي ذلك الصنف واذا تقرر هذا فنقول
ان هذا القسم اضيق عرضا من الثالث والاول لان الثالث
اضيق من الاول لان الثالث وهو الاعتدال الصنفي بالقياس
الى صنف آخر وهو في نوعه والاول وهو الاعتدال النوعي بالقياس
الى نوع آخر فاذا يكون الاول اوسع من الثالث وهذا الوجه والثاني
منه وليس اضيق عرضا من الثاني لان الصنف الذي يكون افراده
اعدل ان كان من اعدل الاصناف فهو الثاني فلا يكون اضيق منه
والا فهو مغاير مزاج افراد اعدل الاصناف فاذا لم يكن اضيق ايضا
… الخامس المعتدل الشخصي وهو المزاج الذي يحصل بشخص معين حتى يكون
موجودا صحيحا … الاعتدال الشخصي بالقياس الى شخص آخر وهو ان المزاج

الذی لهذا البدن اولی بان یکون فیه من مزاج هو فی غیره مما یخالف
فی الصفات و هذا المزاج دایم فی هذا الشخص من اول عمره الی آخره
وله عرض ایضا تحت طرفی افراط وتفریط لا یزید و لا ینقص من ذلک
الطرفین ولکن هذا الوجه اضیق عرضا من الثالث لاشتماله الصنفی
علی الشخصی و من الاول لاشتماله النوعی و الصنفی علی الشخصی ولا یمکن
ان یکون اضیق من الوجه الرابع و الثانی لان ذلک الشخص ان کان
اعدل افراد الصنف کان هو الرابع وان کان غیره کان مایلا لاحد الطرفین
فلا یکون اعدل بالنسبة الیه فعلی الاول یتحد وعلی الثانی یتباین فلا یکون
اضیق منه وقس علی هذا الوجه الثانی وههنا ابحاث لا نطول الکتاب
بذکره و السادس المعتدل الشخصی بالقیاس الی احواله فی نفسه
و هو المزاج الذی اذا حصل للشخص کان علی افضل ما ینبغی ان یکون
علیه الاعتدال الشخصی بالقیاس الی احواله فی نفسه و هو الواسطة
بین طرفیه المایل الی الافراط والتفریط و هو المزاج اذا حصل للشخص

کان

کان علی افضل ما ینبغی ان یکون علیه لیکون الیق به و اصلح
لاحواله السابع المعتدل العضوی بالقیاس الی غیره و هو المزاج
الذی یجب لنوع کل عضو من الاعضاء یخالف به غیره هذا
الاعتدال و هو المزاج الذی یجب لنوع کل عضو من الاعضاء
ان یکون علیه یخالف به سایر الاعضاء لان الاعتدال الذی
لنوع العظم هو ان یکون الیابس فیه اکثر لانه الیق به لما هو المقصود
منه و هو کونه اساسا للبدن ودعامة لحرکاته و هذا الاعتدال
لا یکون فی نوع سایر الاعضاء و الا کیف یخالف به غیره ولنوع
الدماغ هو ان یکون الرطب فیه اکثر لتعدیل الروح النافذ من القلب
ولیلا یستولی علیه الجفاف من حرکة التخیل والتفکر وللقلب ان یکون
الحار فیه اکثر لیکون مستعدا لتولید الروح و العصب ان یکون البارد
فیه اکثر لتعدیل الروح النفسانی المودی الی الاعضاء ولهذا المزاج
عرض تحت طرفی افراط وتفریط غیر العروض التی فی الامزجة المتعددة

الثامن المعتدل العضوى بالقياس الى احواله وهو المزاج
الذى اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغى ان يكون عليه
هذا الاعتدال هو الواسط بين طرفى عرض مزاج العضو اللذين هما
طرفا الافراط والتفريط وهو المزاج اذا حصل للعضو كان على افضل
ما ينبغى ان يكون عليه كمزاج الدماغ مثلا فى هذا الوقت هو الش و
اصلح لافعاله من المزاج الذى فى ساير الاعضاء هذا وليما قال
المصنف رحمه الله الاعتدال الصنفى وهو الاعتدال الذى يحصل لسكان اقليم
بالقياس الى ساير الاقاليم وجب علينا ان نعين ذلك المسكن و
نبين من على اعتداله فنقول ان ذلك المسكن هو خط الاستواء على ما ذكره
الشيخ فى الشفا والقانون فكانه اعدل بالنسبة الى سكان ساير
الاقاليم وتحقيقه مبنى على معرفة امور ... معرفة معدل النهار
والموضع الموازى له وهو خط الاستوا ولنعلم انه قد ثبت بالبرهان
ان الارض شكلها كرية موضوعة وسط الافلاك التسعة المتحركة بالاستدارة

ولكل فلك مركز وقطبان ومنطقة والمركز هو النقطة التى فى داخله
يكون الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى سطحه متساوية والقطبان
هو النقطتان المتقابلتان الثابتتان اللتان على سطح الفلك
يدور عليهما والخط الذى يصل بينهما مارا بالمركز محور والدايرة العظيمة
التى فى حاق وسط القطبين بحيث يساوى البعد بين كل من
القطبين وبين الداير منطقة ومنطقة الفلك الاعظم الذى يتحرك
الى خلاف التوالى دورة تامة فى قريب يوم بليلة هى معدل النهار
لان الشمس اذا وصلت بحركتها الخاصة اليه اعتدل الليل والنهار
فى جميع الآفاق سوى ما تحت القطبين لكون المعدل نصفه فوق الارض
ونصفه تحتها او اعتدل الليل والنهار فى كل وقت عند سكان
خط الاستوا دايما واذا توهمت هذه الداير قاطعة للعالم حدث
من ذلك بالضرورة على الارض دايرة قاسمة لها الى نصفين جنوبى
وشمالى وتلك الداير خط الاستوا لتساوى الليل والنهار هناك

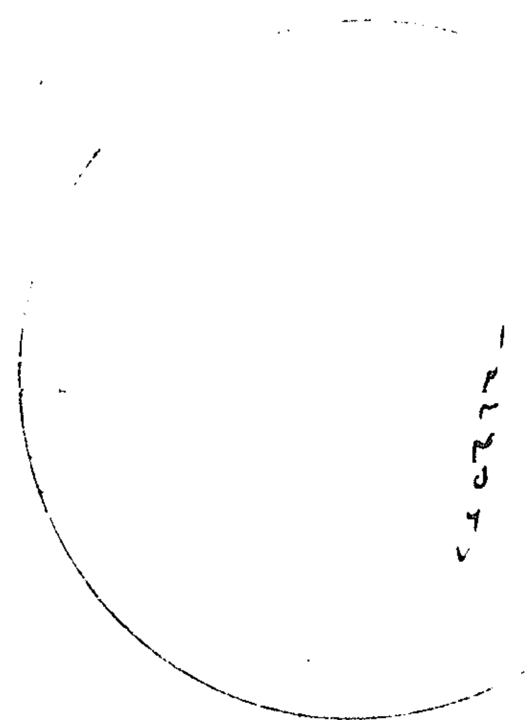
ابدا والموضع الواقعه عليه يكون تحت معدل النهار

معرفة الاقاليم السبعه وليعلم ان الارض كما انقسمت بدايرة خط
الاستواء الى نصفين جنوبى وشمالى منقسم ايضا بداير يتوهم على
بسيط الارض مارة بقطبى الاولى وطرفى العمارة الى نصفين فوق
وتحت فالارض منقسم بها اربا عا احد الربعين الشماليين الذين هو
جانب الفوق سمى ربع المسكون ثم ان ارباب اهل الهيئه قسموا الربع
المسكون سبع قطاع مستطيله على موازات خط الاستوا فتلك القطاع
يسمى الاقاليم السبعه فابتدا الاقليم الاول عند محققى اهل الهيئه من
خط الاستواء والنهر والليالى هناك متساويه ابدا ولا عرض هناك ووسط
الاقليم الاول حيث يكون النهار الاطول من السنة ساعت ويكون
العرض درجه ونصف درجه وثمنها وابتداء الاقليم الثانى لاخر
اخر الاول حيث يكون النهار الاطول ساعت وربع ساعه ويكون
العرض درجه وسبعها و دقيقه ووسط حيث يكون النهار الاطول

ساعة ونصفها ويكون العرض درجه دقيقه وابتدا الاقليم
الثالث من آخر الثانى حيث يكون النهار ساعه وارباعها
ويكون العرض درجه ونصف درجه ووسط حيث يكون
النهار الاطول ساعت ويكون العرض درجه و دقيقه
وابتداء الرابع من آخر الثالث حيث يكون نهار الاطول
ساعه وربعها ويكون العرض درجه و دقيقه ووسط حيث
يكون النهار الاطول ساعت ونصفها ويكون العرض درجه
و دقيقه وابتداء الخامس حيث يكون نهار الاطول ساعة
وثلثه ارباعها ويكون العرض درجه و دقيقه ووسط حيث
يكون النهار الاطول ساعت ويكون العرض درجه و دقيقه
وابتداء السادس من آخر الخامس حيث يكون نهار الاطول
ساعه وربعها ويكون العرض درجه و دقيقه ووسط حيث
يكون نهار الاطول ساعه ونصفها ويكون العرض درجه و دقيقه

وابتدار السابع من آخر السادس حيث يكون النهار الاطول ساعة وثلثون اربابعها ويكون العرض . درجة و — دقيقة و وسط حيث يكون النهار الاطول . ساعة ويكون العرض ... درجة و ... دقيقة

هذا شكل الاقاليم السبعة



معرفة ساعة تباعد الشمس من معدل النهار حوالي الاعتدالين وبطوه في الانقلابين ومعرفة سبب ... السخونة

وليعلم ان معدل النهار ومنطقة البروج لما كانا متمائلين احديهما على الاخرى فلا بد ان يتناصف ويقطع كل واحد منهما الاخرى على نقطتين المتقابلتين في الكرة ... ان العظيمتين اذا تقاطعنا فتقاطعهما على التناصف و على النقطتين المتقابلتين وغاية ميلها ويسمى الميل الكلي ايضا لا يصل الى ربع الدور بل غايته على ما وجد في الرصد الجديد مراعة ثلث وعشرون درجة ونصف درجة فبالضرورة ان هذا التقاطع على حادة ومنفرجة لان الميل اذا كان اقل من ربع الدور يكون التقاطع لا على قوايم فاذا نصف المنطقة على جانب الشمال منه يعني جانب كوكب الجدي والنصف الاخرى على جانب الجنوب وقد فرضت دائرة ثالثة عظيمة ايضا مارة باقطابها الاربعة فلا بد ان ينصف كلا من الاولين ويقطع كلا منهما بنقطتين متقابلتين فاذا مرت هذه الدائرة باقطابهما فبالضرورة تمر ان يقطبيها فقطباها لا يكونان الا نقطتي الاعتدالين فاذا ينقسم كل من الاولين

بواسطه هذه الدائرة وبواسطه تقاطعهما معا اربعه اقسام
كل قسم تسعون درجه هكذا شكله

ونقطه التقاطع الذي هو بين الاولين ان جازت الشمس منها
ووقعت في جانب الشمال يسمى عند الاربعيا لانتقالها من الشتاء
الى الربيع في كثير المواضع ومقابلها اعتدالا خريفيا لانتقالها
من الصيف الى الخريف كذلك ونقطه التقاطع الذي بين الثالثه
ومنطقه البروج في جانب الشمال وهي غاية ميل البروج عنه يسمى انقلابا

صيفيا لانقلاب الربيع الى الصيف وكذلك في جانب الجنوب
انقلابا شتويا لانقلاب الخريف الى الشتاء ونقطة التقاطع
الذي بين الثالثه والمعدل يسمى نظيره انقلاب الصيفي ان كان
قريبا منه ومقابلها نظيره انقلاب الشتوي كذلك فاذا عرفت
هذه فاعلم ان الشمس قد تحركت بحركته الخاصه في سطح دائره البروج
في يوم بليله قرب درجه فهذه الحركه قد تكون في الاعتدال الربيعي
وقد تكون في الانقلاب الصيفي وقد تكون في الاعتدال الخريفي
وقد تكون في الانقلاب الشتوي وقد تكون في اواسطها حتى تعاد
الى هيئه الاولى فاذا ابتدأت من نقطه الربيعي على التوالي تتزايد
بعدت عنه يوما فيوما الى غاية ميل منطقه البروج عنه ثم تتناقص فيه
الى ان ينعدم البعد بينهما بل وقعت على المعدل كان في وضع الابتداء
ثم شرع الى تزايد البعد في جانب الجنوب يوما فيوما حتى ينتهي الى
غاية الميل ثم تتناقص الى ان ينعدم بينهما ايضا وهذا التزايد والتفاضل

صيفيا

على سبيل التناقص يعني زيادة الميل في البروج التي تكون في
حوالي الاعتدالين ازيد من الميل في البروج التي لا في حواليهما مثلا
اذا قطعت بحركتها برج الحمل تكون ميلها عنه اثني عشر درجة واذا قطعت
الثور يكون عشرين درجة فتفاضل الميل ثمانية درجة وينقص من الاول
اربعة درجة واذا قطعت الجوزا تكون ثلث وعشرين درجة ونصفها
والتفاضل ثلث درجة ونصفها وينقص من الميل البروج الى اربعة درجة
ونصفها فعلى هذا تجاوز الشمس عن سمت الراس في الاستوا وجهة اليه
اسرع من تجاوزها في غيرها من المواضع فكلما كان تجاوزها اسرع كان
وقوفها في سمت الراس اقل وكلما كان ابطأ كان الوقوف في سمت الراس
اكثر ومعلوم ان المؤثر اذا دام وان ضعف الاثر اشد الا يرى الشمس
اذا كان في الاسد كان حرارة الهوا اشد من كونها في السرطان وان كانت
فيه في سمت الراس دون الاسد لدوام مسامتها وكثرة وقوفها
حين كونها في الاسد واذا عرفت هذا فليعلم ان القوم اتفقوا

على ان البقاع احرها هي التي تحت مدار الانقلابين عند وضعها
مساوية للميل الكلي اذا لم تغيرها اسباب كما ذكرناها في الامر الثالث
واختلفوا في اعدل البقاع باعتبار اوضاع العلويات فذهب
الشيخ رحمه الله الى ان الاعدل هو خط الاستوا اذا لم تغيرها اسباب
ارضية وذهب طائفة الى انه الاقليم الرابع لكثرة العمارات والتوالد
والتناسل فيه ووقوعه في الوسط لظهور الاحتراق والفجاجة
في طرفيه ثم قالوا ان خط الاستواء غير معتدل لحرارته المفرطة لمسامتة
روس سكانها [illegible] ولقربها اليها والى بطلان قولهم اشار الشيخ
الرئيس في القانون بقوله وصح ان الظن الذي يقع من ان هناك
خروجا عن الاعتدال [illegible] بسبب قرب الشمس ظن فاسد لان مسامتتها
في خط الاستوا اقل تاثيرا للهواء من مقاربتها في المواضع الاخر
لان الشمس وان تسامت في خط الاستوا لكن لا تدوم مسامتتها بل
تزول عن سمت روس سكانها بسرعة فلا يتغير الهوا هناك كما عرفت

في الاماكن الثالث ان المسخن القوي اذا قل وقوفها في سمت
الراس كان اقل تسخينا من المسخن الذي يكثر وقوفها والاستواء
الليل والنهار هناك ابدا كما عرفته في الامر الاول يعدل برد الليالي
حرارة النهار هناك فاذا يكون اعدل الاصناف سكان خط الاستواء
ثم بعد هؤلاء سكان الاقليم الرابع فانهم لا يحترقون بدوام
مسامتة الشمس رؤوسهم بعد تباعدها عنهم مع كسكان الثاني
والثالث ولا هم فجون بدوام بعد الشمس عن سمت رؤوسهم
كسكان السادس هذا ما حصلناه الرياضة وشروح القانون من كتب
على قدر الطاقة رحمه الله واما الخارج عن الاعتدال
بحسب اصطلاح الاطباء فينقسم الى ثمانية اقسام لانه اما ان
يكون احر مما ينبغي او ابرد او رطب او ايبس منه او احر
وارطب منه او احر وايبس منه او ابرد وارطب منه او ابرد
وايبس منه ان الامزجة الخارجة عن الاعتدال سواء اخذت

بالقياس الى ... او الصنف او الشخص او العضو
... الى ثمانية ا... هذه الامزجة لانها اما ان يكون
... عن الاعتدال في مضادة واحدة فيحصل اربعة
فهذه تسمى مفردة او في المضادتين معا فيحصل ايضا اربعة
اخرى فهذه تسمى مركبة فاذا ترتقي الاقسام الى ثمانية
واذا تمهد هذا فنقول ان الخروج عن الاعتدال في المضادتين
انما يمكن بان يكون في احديهما فعلية والاخرى انفعالية ولا
يمكن بان يكونا فعليتين وانفعاليتين كما صرح عليه الشيخ
في القانون في فصل المزاج ... ولا يمكن ان يكونا احر وابرد
معا او رطب وايبس معا لانها لا تخلو اما ان يكونا متساويتين
فح يكون معتدلا فيهما وهو خلاف المفروض او يكون احديهما
ازيد من الاخرى وح يكون مندرجا في الامزجة المفردة وهو
خلاف المفروض ايضا ولا يمكن ايضا في المضادتين جميعا او بالعكس

بالعكس

لهذه العلة فينبغي ان يكون خروجه عن المضادة بان يكون احدهما فعليه والاخرى انفعاليه فلا يرد ما قيل اذا كان المراد بغير المعتدل ما خرج عن الاعتدال الطبي فجاز خروجه بالفاعلين معا كالمركب الذي يكون ما ينبغي له عشرة اجزاء حارة وخمسة باردة اذا صارت الاولى احد عشر والثانيه ستة وكذا المنفعلين معا او بالفاعليتين ومنفعله او بالفاعلتين ومنفعلين وعلى هذا ترتقي الامزجه الغير المعتدله الى كثير اذ الاقسام المذكوره باطله لما عرفت من العله المذكوره على ان المراد من توفر الكيفيات على البسيط الذي ينبغي هو ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى ونسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى على نحو ما ينبغي واذا لم يكن كذلك فلا بد من تغير احدى النسبتين او كليهما الاول هو المفرد واقسامه اربعة والثاني هو المركب واقسامه ايضا اربعه رحمه الله الفصل الثاني في الاخلاط الخلط جسم رطب

سيال يستحيل اليه الغذاء اولا لما فرغ المصنف رحمه الله من مباحث المزاج خاض الان في مباحث الاخلاط فقوله جسم جنس يشتمل الاخلاط وغيرها وقوله رطب يحترز به الاجسام التي في البدن وليست برطبه على معنى عدم قبولها التشكل والاستحاله والفصل والوصل بسهوله بالطبع كالعظام والعصب ونحوهما وقوله سيال على معنى ان من شانه ان ينبسط اجزاؤه بحيث لو خلي وطبعه كان نفوذه الى اعماق البدن سهل يحترز به عن اللحم فانه رطب ولكنه غير سيال وقوله يستحيل اليه الغذاء احتراز عن الكيلوس والمضموغ فانهما ليسا كخلط اذ الخلط مما استحال اليه الغذاء مع فساد الصورة النوعيه وهما ليسا كذلك وان كانا مع فساد الكيفيه فيحترز به عنهما بناء على ان الاستحاله اذا استعمل مع قولنا الى كذا يتبادر منه فساد الصورة وقوله اولا يحترز عن الرطوبات الثانيه وعن المني ايضا عند من يقول

سيال

مخالفة صورة لصورة الدم ويرد على هذا التعريف ان هذه
الرطوبات ان عدت من الاخلاط فلا ينحصر في الاربعة والا انحصر
الامور في سبعة واجيب عنه بان لفظ الخلط يقال على الوجه
الذي يدخل فيه هذه الرطوبات وهو المراد قولنا ان الامور سبعة
ويقال على الوجه الذي يخرج عنه هذه الرطوبات وهو المراد هاهنا
واذا عرفت هذا فنقول ان المراد بالرطب هاهنا ما هو المذكور غير
انه لرطوبتها عرض في الافراط والتفريط فمنها ما هو مفرط في ذلك
ومنها ما هو ضعيف في ذلك حتى لا ينقض الحد بالبلغم الجصي
والسوداء والرمادية والسيال لا يدل على الرطب كما في الرمل
ولا بالعكس كما في اللحم والشحم فلا يستغني احدهما عن الاخر
و رحمه الله وانواعه اربعة . انما انحصرت في هذه الاربعة
لان الخلط اما ان يكون طافيا او راسبا او بينهما فان كان
الاول فهو الصفرا وان كان الثاني فهو السودا وان كان

الثالث فلا يخلو اما ان يبلغ كمال النضج فهو الدم او لا فهو البلغم
ويعلم ايضا انحصارها في هذه الاربعة بالاستقراء وهو انه
متى فصد انسان صحيحا كان او مريضا فان في دمه يظهر شيء
كالرغوة وشيء كالرسوب وشيء مصفى وشيء كبياض البيض
الدم وهو حار رطب انما قدم المصنف على ساير الاخلاط
لكونه افضل من الباقي من حيث كونه مركبا للحرارة الغريزية و
لمناسبة الجوهر بكيفيته معا ولظهور ساير الاخلاط منه على
ما سيجيء وانما قال حار رطب اتباعا على ما ذهب اليه الجمهور وهو
الصحيح وبرهن على ذلك من وجوه احدها ان الدم اذا غلب
في البدن غلبت الحرارة والرطوبة معا واذا احدث في البدن
امراضه كانت شفاؤها بالمبردات الميبسة وثانيها ان الاغذية
الحارة الرطبة تولده كثيرا بالنسبة الى الاغذية الباردة
كاللحوم وغيرها وثالثها غلبته في فصل الربيع وفي سن الصبى

الثالث

واذا عرفت هذا فنقول ان الدم وان كان حارا بالطبع غير ان
لحرارته عرض تزيد وتنقص فمنه ما هو مفرط فيها كالدم
في القلب ومنه ما هو ضعيف فيها كالذي في الكبد وقيل انه
بارد رطب واستدل عليه بكثرة الدم في ابدان النساء فلذلك
نقص مزاج الانوثة بارد رطب فيكون الدم باردا وهذا خطا
لان هذه الكثرة ليست علة البرودة لانه يتولد في ابدانهن
ثم علة كثرة الدم فيهن من برد المزاج الموجب لتكثيف المسام
وحبس الدم ومنعه من التحلل ويعين على ذلك قلة حركاتهن و
ذهاب صارت المتحللة منهن حركة قوية او كثيرة مثل صهب
الصفراء وهي حارة يابسة الدليل على ذلك ايضا كثرة
تولدها في فصل الصيف وسن الشباب ومن الماكولات والمتناولات
الحارة اليابسة ولا يلا دكرتها علامات حارة يابسة في البدن
وشفاؤها بالمبردات المرطبة لا يقال قوله وهي حارة يابسة

ما نقض قوله انه جسم رطب سيال لانا نقول ان يبوستها
بالقوة ورطوبتها بالفعل فلا يتناقض من قوليه والبلغم
وهو بارد رطب الدليل على ذلك ما ذكرته و
والسوداء وهي باردة يابسة الدليل على ذلك فضلا
مما ذكرناه غلبة الاجزاء الارضية عليها واذا تقرر هذا فنقول
ان الاخلاط الاربعة لكل واحد منها ضرورة ومنفعة اما
الدم فضرورته ان يكون سببا ماديا لتوليد الارواح ومنفعته
ان يكون غذاء للبدن كله اما البلغم وضرورته ان يرطب
الاعضاء ليلا يستولي عليها الجفاف من حركاتها ومنفعته
ان يستحيل دما اذا احتبس مدد البدن من الدم وان يكون جزء
من غذاء مثل الدماغ واما الصفراء فضرورتها ان تغسل
الامعاء بانصبابها اليها وينبه على التبرز بلذعها عضل المقعدة
ومنفعتها ان ترد قوة الدم لتنفيذه في المجاري الضيقة وان تكون

جزء من غذاء مثل الريه واما السوداء ومنفعتها ان يغلظ الدم
ليلا يتحلل من البدن سريعا وضرورتها ان يكون جزءً من اغذيه
مثل العظام وكل واحد منها ينقسم الى الطبيعي وغير طبيعي
الخلط الطبيعي ويقال له الخلط المحمود وهو الذي من شانه
ان يصير جزء من العضو المغتذي اما وحده فهو الدم او من شانه
ان يكون جزء من اللحم او مع المخالطه كباقي الاخلاط فان من شانها
ان يصير جزء من المغتذي مع مخالطتها اياه فان قيل البدن الذي
استحكم فيه سوء المزاج حتى قوي على احاله الاخلاط الوارده
على تلك الكيفيات الرديه فتلك الاخلاط تصير جزء من جوهر
مغتذي مع انها ليست بمحموده قلنا لا نعرف ذلك لان سلب
الجزئيه هو بالنسبه الى المغتذي المعتدل لا بالنسبه الى الغير المعتدل
ولئن سلمنا ذلك لكنه فرق ما بين الشان والقابليه الا ترى
ان القطن قابل للحرق مع انه ليس من شانه الحرق بل من شانه

ان يكون دثارا وغير الطبيعي وهو الذي يخالفه و رحمه الله
اما الدم الطبيعي فهو احمر اللون لا نتن له معتدل القوام حلو جدا
انما اشترط في كون الدم طبيعيا ان يتحقق فيه الاوصاف
الاربعه كلها احدها ان يكون لونه احمر لان الكبد تولده وتغتذي
منه وهي احمر فالدم يجب ان يكون لونه احمر بناء على ان العضو
لا يغتذي شيئا الا باحاله ذلك الشيء الى ما يشابهه وثانيها ان
لا يكون له نتن لدلالته على العفونه الدلاله على استيلاء الحرارات
الغريبه وعدم الرائحه دليل على استيلاء البرد والفجاجه ومن
ثم لم يسلب الرائحه مطلقا وثالثها ان يكون قوامه معتدلا لحصوله
عن طبخ معتدل وحراره معتدله وكيلوس لطيف ورابعها ان يكون
له حلاوه جدا لتجريه الى الاعضاء سريعا فتغتذي منه اذ الاعضاء
على ما نص عليه في موضعه لا تغتذي الا بما يشابهها واما
الاعضاء التي تغتذي المرار الاصفر وتجذبه وتحتاج الى المرارة

والصفرة فانها وان كانت مائلة الى الحرارة ولكن طعمها حلو
واما الغير الطبيعي وهو الذي يخالفه   الدم الغير الطبيعي
فهو الذي يخالف المذكور وهو قسمان فمنه ما تغير عن مزاجه الصالح
لا لشيء خالطه بل بما ساء في نفسه فبرد او سخن مثلا ومنه ما تغير
بان حصل فيه خلط رديء وذلك ايضا قسمان فانه لا يخلو اما ان يكون
قد ورد ذلك الخلط الرديء عليه من خارج فنفذ فيه فافسده
واما ان يكون الخلط تولد فيه مثلا بان عفن بعضها فاستحال
لطيفه صفراء وكثيفه مرة سوداء او بقيا او احدهما وهذا القسم
يختلف بحسب ما يخالطه واصنافه من اصناف البلغم والصفراء
والسوداء وقوامه فيصير غليظا تارة ورقيقا تارة ولونه اسود فيصير
تارة شديد السواد وابيض تارة ويتغير تارة في طعمه ورائحته
فيصير مرا ان خالطه مرة صفراء ومالحا ان خالطه مرة سوداء
رمادية وحامضا ان خالطه سوداء او هي مع بلغم   واما

الصفراء فهي رغوة الدم الطبيعي وهي احمر ناصع خفيف وتتولد في
الكبد   الصفراء الطبيعي وهي التي تتولد في الكبد مع الدم لوجود
مادة في الغذاء ولا مرادة منه على ما تقدم في فوائد الاخلاط
ثم اعلم ان قوله رغوة الدم مجاز لانها ليست بالحقيقة رغوة الدم
بل هي كرغوته لان رغوة الشيء هي طبيعته مع اجزاء هوائية لان الصفراء
في الحقيقة نوع الكيلوس منضج وانما قال انها خفيف لانها بالنظر
الى سائر الاخلاط كالنار بالنظر الى سائر الاركان فوجب ان يكون
ما عدا طافيه للدم وانما قال ناصع لحصولها من مزيد طبخ
واما الغير الطبيعي فاقسامه اربعة احدها المرة الصفراء وهي صفراء
يخالطها رطوبة رقيقة مائية الثاني المحية وهي التي يخالطها رطوبة
غليظة الثالث الصفراء الكراثية وهي مركبة من الصفراء
المحترقة ومن المرة السوداء وتولدها انما يكون في المعدة الرابع
الصفراء الزنجارية وهي اسخن اصناف الصفراء واحرقها وطبعها

قريب من السموم الصفراء الغير الطبيعية فهي التي تخالف
الطبيعي وذلك ايضا قسمان فمنها ما خرجت عن الطبيعة لا لشي
خالطها بل بان شي مزاجها بالاحتراق في نفسه وتسمى زنجارية وهذه
الصفراء يحصل عند اشتداد احتراقها حتى تفنى رطوبتها وهي
يضرب الى البياض اذ الحرارة تحدث في الجسم اليابس بياضا كما
تحدث في الجسم الرطب سوادا كما ان البرودة تحدث في الجسم الرطب
بياضا وفي اليابس سوادا ومنها ما خرجت عن الطبيعة لشي غريب
مخالط لها وذلك ثلثة اقسام لانه لا يخ اما ان يكون لمخالطة بلغم
مائي وتسمى مرة صفراء وانما سميت بها وان كانت هذه التسمية
في جميع اصناف الصفراء مشتركة فلوجهين احدهما انها لما اختص
كل من باقي اصنافها باسم خاص بها ولم يكن لهذا الصنف خاص به
حتى تسمى باسمه فخص هذا الصنف باسم العام وثانيهما ان هذه
الصنف لكثرة مخالطة البلغم الرقيق مع الصفراء كان خروج ما يخرج

منها

منها من المعدة كثيرا فكانه خص اسم الصفراء وبهذا الصنف خصت
ايضا باسم العام واما ان يكون لمخالطة البلغم الغليظ وتسمى صفراء
محية لمشابهتها مح البيض وهذا القسم يختلف بحسب مخالطتها من البلغم
فانه اذا قل مخالطته كانت الصفراء نصوعتها وحرارتها ظاهرة
واما اذا كثر مخالطته كانت حرارتها ونصوعتها خفية من هذا القسم
غير انها اكثر تخونة من المرة الصفراء لان المخالط لها ابرد اصناف
البلغم ولكثرة تشبيهها ظاهر العضو من تشبيهها باطنه قال جالينوس
في الجوامع ان المحية تحدث من فعل الغريبة في نفسها بتحليل لطيفها
وتغلظ ما بقي منه فيشبه مح البيض وهذه اشد نصوعة وحرارة
ومرارة واما ان يكون بمخالطة السوداء المحترقة وتسمى كراثية لحدوثه
من احتراق المحي ومخالطة الصفراء فيضرب الى الخضرة وتولدها
انما يكون في المعدة وان كان اللائق ان يكون تولدها في الكبد
لتولد مادتها فيها لان الكبد تنقله مجاريها لا تلبث ان يندفع عنها

ف المعدة فان الصفراء فيما تلبث ان ينزف اسفلي
واما البلغم فهو الخلط الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما
البلغم الطبيعي هو الذي يحصل في الكبد مع الدم لوجود مادة
في الغذاء المتناول ولاحتياج البدن اليه في بقائه واذا عرفت
هذا فنقول ان البلغم له اوصاف عامة وخاصة اما الاول فثلث
احدها ان يكون له لون ابيض وثانيها ان يكون قوامه غليظا بالنسبة
الى الدم وثالثها عدم الرائحة واما الخاصة وهي اثنان احدهما
ان يكون له حلاوة يسيرة لكونها دما غير تام النضج وثانيهما ان يصلح
لان يصير في وقت ما دما واما غير الطبيعي فاقسامه خمسة
احدها الحلو وهو الذي يخالطه قدر من الخلط الحار الثاني المالح
وهو الذي يخالطه مرة محترقة وهو اسخن اصناف البلغم الثالث
الحامض وهو بلغم قد عملت فيه حرارة ضعيفة الرابع العفص
وهو الذي يغلب عليه الجوهر الارضي لبرده وهو اكثف الاصناف

الخامس التفه وهو الذي لا طعم له ويغلب عليه الجوهر المائي وهو
ابرد الاصناف البلغم الغير الطبيعي باعتبار طعمه ينقسم الى خمسة اقسام
احدها الحلو وهو البلغم الذي يحدث من اختلاط الدم الطبيعي وكثيرا ما
يحس به في النوازل وفي النفث واما الحلاوة وان اشتركت بين
هذا البلغم وبين الدم الطبيعي لكنه يفرق بينهما بان الحلاوة في
البلغم الطبيعي مكتسبة من النضج واما ههنا فمكتسبة من اختلاط خلط
حلو وثانيها المالح وهو احر اصنافه وايبسه واجفه وهذا الصنف
انما يحدث من اختلاط بلغم مائي مع خلط محترق كما يملح الاشياء من
اختلاط اجزاء ارضية محترقة وثالثها الحامض وهو البلغم الذي
يحدث اما بسبب نفسه وهو ان يغلي بحرارة غريبة ضعيفة فيحمض
كما في العصارات الحلوة واما بسبب مخالطة شيء غريب وهو السوداء
الحامض كما يحمض الشوربات بخلط الحموضات ورابعها العفص
وهو البلغم الذي يحدث اما بسبب مخالطة السوداء العفص التي

هي سوداء رديّة واما بسبب برودة نفسه تبريدًا شديدًا فيستحيل طعمه الى العفوصة لجمود مائيته للتيبس الى الارضية فقلّما فلا تغلبه الحرارة الضعيفة ولا تستحيله القوية وخامسها الثفل وهو البلغم الذي يحدث له من مائيته تفاعه ولاحصاء مدة في موضع حتى غلظ بتحليل لطيفه واحتقان كثيفه فاردا دبردًا يوجب الفجاجة والعصيان على القوة المنضجة ومن ثم قال وهو ابرد اصناف البلغم بهذا التقسيم البلغم الغير الطبيعي من جهة طعمه اما من جهة قوامه فينقسم الى اربعة اقسام مائي وهو البلغم الرقيق الذي يتفق قوامه ومخاطي وهو البلغم الذي لا يتفق قوامه وجصي وهو البلغم الغليظ الابيض وزجاجي وهو البلغم الغليظ الشبيه بالزجاج الزايب وانما ترك المصنف هذا التقسيم بناء على هذه الاصناف لا بد من ان تكون مكيفة باحدى الطعوم المذكورة واما السوداء الطبيعية فهي عكر الدم الطبيعي واما غير الطبيعية فهي الخلط المحترق السوداء وهو الخلط الذي يتولد في

الكبد مع الدم ايضا لوجود مادته في الغذاء واذا عرفت هذا فنقول ان السوداء يشترط في كونها طبيعية ان يثبت فيه الوصفان احدهما ان تكون راسبة لغلبة الاجزاء الارضية عليها وان يكون طعمها حلوا مايلا الى العفوصة فان ابرد انما يحدث في المادة الكثيفة اليابسة العفوصة وهي باردة يابسة فيجب ان يكون طعمها عفصة واما السوداء الغير الطبيعي وهي على قسمين فمنها ما يكون عن احتراق الاخلاط الاربعة كلها ومنها ما يحدث عن افراط الجمود وهذا القسم مما يقل وجوده ولذلك لم يتعرضه المصنف واما التي تحدث عن احتراق الاخلاط فذلك يتفاوت فان التي تحدث عن احتراق البلغم والسوداء رحمه الله واما كيفية تولد الاخلاط فاعلم ان الغذاء وهو الجسم الذي من شانه ان يصير جزءا من بدن الانسان اذا ورد على المعدة استحال فيها الى جوهر شبيه بماء الكشك الثخين الذي يسمى كيلوسا وينجذب الصافي منه الى الكبد فيندفع من طرق

ايضا

عروق المسماة ماساريقا وينطبخ في الكبد فيحصل منه شي كالرغوة وشي كالرسوب وقد يكون معهما شي محترق ان افرط الطبخ وشي

في ان قصر الطبخ فالرغوة هي الصفراء الطبيعيه والرسوب هي السوداء الطبيعيه والتي المحترق لطيفه صفراء غير طبيعيه وكثيفه سوداء غير طبيعيه والتي النج هو البلغم والمتصفى من هذه الجملة هو الدم

لما اخبر المص عن ماهيتها لتوقف معرفه ماهيتها على معرفه سائر احوالها من كيفيه تولدها وعن بيان انواعها لكون العلم بكيفيه تولدها مطلوبا بعد ثبوت العلم بانحصارها في انواعها الاربعه واذا تقرر هذا فنقول ان الاجسام الغذائيه التي من شانها يصير جزء من جوهر المغتذي اذا وردت على المعدة استحال فيها الغذاء الى كيلوس وهو جوهر شبيه بماء الكشك الثخين لا بحرارة المعدة بل بحرارة يطيف بها اما من ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال واما من

قدام

قدام فبالثرب الشحمي واما من الفوق فبالقلب ثم ينجذب الصافي من الكيلوس من مقعر المعدة والامعاء من ماساريقا التي هي عروق دقاق صلاب متصله بالمعدة والامعاء كلها الى العرق المسمى باب الكبد وينفذ فيها وفي العروق الليفيه التي فيها وصار كان الكبد بكليتها ملاقيه لكليه هذا الكيلوس وكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع وعلى هذا ينطبخ انطباخا جيدا فيحصل منه شي كالرغوة وهو الصفراء وشي كالرسوب وهو السوداء وقد يكون معهما شي محترق ان افرط الطبخ فاللطيف هو الصفراء المحترقه والكثيف هو السوداء المحترقه وشي كالنج وهو الذي يحصل عن قصور طبخ يسمى بلغما واما المتصفى من هذه الجملة وهو الذي يحصل عن طبخ معتدل يسمى دما فسبب الدم الفاعلي هو حرارة معتدله

لما فرغ المص رحمه الله عن كيفيه تولد الاخلاط الاربعة اراد ان يخوض في بيان الاسباب الاربعه كل واحد منها ثم نقول

الفاء ههنا عبارة عن نتيجة قياس صغراه الدم جسم وجد بعد
ان لم يكن وكبراه وكل جسم وجد بعد ان لم يكن ونتيجته فله
اسباب اربعة مادة وفاعلي وصورة وغاية وذلك لان
الفلاسفة قد قالوا ان الجسم الموجود كان قبل وجوده ممكنا لاستحالة
وجود الممتنع والامكان ليس شيئا قائما بنفسه بل انما يعقل قائما
بشيء آخر وذلك هو المادة كقطع الخشب للسرير ثم هذا المادة لا بد
لها من حدوث صورة اذ لولاه لكانت كما كانت في الاول فاذن
يجب من حدوثها كالهيئة الحاصلة للسرير من قطع الخشب ثم يمتنع
حدوث هذه الصورة لنفسها او لمادتها فقط والا لكانت
موجودة بوجودهما هذا خلف فلا بد لها من فاعل كالنجار مثلا ثم
ذلك الفعل لا يكون الا لغاية اذ لولاها لكان فعل الفاعل لغوا
وعبثا بناء على ما ثبت من قاعدتهم ان الفاعل المختار لا بد لفعله
من غاية كما من سائر العلل واذا علمت ما ههناك فنقول ان المراد

من الحرارة في قوله هو حرارة معتدلة هو حرارة الكبد بناء على ما سلف
وانما قال بحرارة معتدلة احترازا عن السبب الفاعلي لسائر الاخلاط
الطبيعية اذ الفاعل لها ايضا هو حرارة الكبد غير انها يتفاوت
فعلها في المواد باختلاف المادة القابلة فحرارة الكبد يكون
فعلها في المادة المعتدلة معتدلا وفي اللطيفة محرقا وفي الغليظ
واليابسة قاصرا فيحدث الدم والصفراء والسوداء فلا يكون
فاعل الدم كفاعل سائر الاخلاط وسببه المادي المعتدل
من الاغذية والاشربة الفاضلة اي الجيدة بلا ريب ولا اختلاف
غير انه يجب علينا ان لا نذهل من ان الاغذية التي تكون سببا مادة
لتولد الدم لها عرض في الافراط والتفريط لان منها ما يميل الى
اللطافة ومنها ما يميل الى الغلظ فيكون الدم المتولد منها غليظا
ولطيفا ويجب ايضا ان نعلم ان السبب الذي يقوم مقام المادة
هو اجود الاجزاء من الاغذية وانفعه واقربه الى الاعتدال شابا

كان اوطى ا وسببه الصورى النضج الفاضل الدم سببه
الصورى هو النضج الجيد لكونه اشرف من ساير الاخلاط مقصودا
فى التغذيه من حيث انه يحتاج اليه جميع الاعضاء واحترز به عن
سبب الصورى لساير الاخلاط على ما سيجئ وسببه الغائى
تغذيه البدن وترطيبه وتحسينه السبب الغائى للدم لا ينحصر
فى ما ذكره المص بل له منافع آخر كتحسين اللون وكونه سببا
لزيادة الا ان هذه الاسباب لما لم يكن بعضها عاما لجميع الاسنان
وبعضها غير معتد فى قوام البدن وكان المذكوران فى الكتاب
عاما لجميع الاسنان ومفيدا فى قوام البدن ذكرهما المص وطوى
الآخر رحمه الله والصفراء وسببها الفاعلى اما الطبيعيه فمنها
فحرارة معتدله واما المحترقه منها فالحرارة المفرطه الصفراء
الطبيعى وهى التى تكون رغوة الدم سببها الفاعلى هو حرارة معتدله
بالنسبة الى القابل واما بالنسبة الى الفاعل نفسه فحراره مفرطه

لئلا يتوهم ان يكون بين كلام المص وغيره تناقضا وهو ان
تجعل سببها الفاعلى حرارة معتدله نظرا الى القابل وغيره جعل حرارة
مفرطه نظرا الى الفاعل نفسه فلا يتوهم وسببها المادى هو
الحلو الدسم والحريف من الاغذيه السبب المادى للصفراء هو
اللطيف الحار والحلو والدسم والحريف وكل واحد من الاغذيه
المذكورة يصلح لتوليد الصفراء اما اللطيف فلقبوله سرعة الانفعال
والاستحاله واما الحار فلتقوية فعل الكبد فيه واما الحلو فلكثرة فعل
الكبد فيه ومحبته اياه واما الدسم فلاستعداده الاشتعال واما
الحريف فلتقوية فعل الكبد فيه بتقويه حرارتها وسببها الصورى
مجاوزة النضج الى الافراط سببها الصورى مجاوزة نضج لطيف
الكيلوس الذى فى الكبد الافراط لا مجاوزة نضج الدم الى الافراط
بناء على ان الصفراء لا يشترط فى تكونها ان تكون اولا دما ولا مجاوزة
نضج الصفراء الطبيعيه اذ لو كان كذلك لكانت غير طبيعيه ولا مجاوزة

نضج مادتها بناء على مساوي فعل حرارة الكبد في المواد كلها
وان كان متفاوتا في القوابل وسببها الغائي تغذية الاعضاء
التي يجب ان يكون في غذائها قسط من الصفراء ولتلطيف الدم
ليسهل نفوذه في المجاري الضيقة ولدغها الامعاء ليحس بالحاجة
الى دفع الفضلة سببها الغائي مذكورة في منافع الاخلاط
واما البلغم فسببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ
الرطب اللزج البارد وسببه الصوري قصور النضج وسببه الغائي
ان يكون غذاء معدا لتغذية البدن وترطيبه البلغم سواء
كان طبيعيا او غير طبيعي سببه الفاعلي هو حرارة مقصرة عن الحرارة
التي في نضج الدم نعرفها بالحرارة المعتدلة لا عن الكالة الطبيعية حتى
يلزم عدم تولد البلغم اذا كان البدن جاريا على المجرى الطبيعي وسببه
المادي هو الغليظ البارد الرطب اللزج من الاغذية وبعض
الاعضاء انما يكون مولدة للبلغم فلا كلابه عن الانفعال ولضعف

فعل

فعل حرارة الكبد بحسب اشتمال اجزائه بعضها عن بعض
فيقصر عن قبول الشيء الكامل ويعلم من هذا ان سببه الصوري
هو قصور النضج وسببه الغائي هو ضرورة ومنفعة اما الاولى
فان يدخل في تغذية الاعضاء المناسبة لمزاجه كالدماغ او
يكون غذاء لجميع البدن ك سبيل وما دون من الغذاء كما اشار
اليه المعلم بقوله وسببه الغائي ان يكون غذاء معدا لتغذية البدن
واما الثاني فان صحة المفاصل لئلا يستولي عليها الجفاف
من حركاتها كما اشار اليه بقوله وترطيبه وسبب السوداء الفاعلي
اما الطبيعية فحرارة معتدلة واما المحترقة فحرارة مجاوزة الاعتدال
وسببها المادي الشديد الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية واي
منها قوي جدا وسببها الصوري الثقل الراسب بحيث لا ولا
يتحلل وسببها الغائي تغذية الاعضاء التي يجب ان يكون في غذائها
قسط من السوداء وتنبيه شهوة الطعام بان ينصب الى فم المعدة

من الطحال خلط سوداوي له عفوصة وحموضة فيشد
بعفوصته ويدغدغ بحموضته فسور الشهوة السوداء وسببها
الفاعلي حرارة معتدلة بالنظر الى القابل كما علم ان سببها الفاعلي
هي حرارة الكبد غير انها لما كانت بالنظر الى القابل غير مفتقرة ولا
مجاوزة فقال المص بتولده وسبب السوداء الفاعلي اما الطبيعي فحرارة
معتدلة واما المحترقة فحرارة نارية مجاوزة عن حد الاعتدال وسببها
المادي الاغذية التي تشتد غلظها وتقل رطوبتها بان تغلب فيها
الاجزاء الارضية واما الحار فقوي جدا على ان تستحيل سوداء غير
طبيعية بناء على ان الكبد تقوى فعلها في الاغذية احارة وسببها
الصوري الشكل الراسب بحيث لا يكون سايلة ولا متخللا بالنسبة
الى ساير الاخلاط فلذا يرد ما قيل من ان بين كلامه تناقض صريح
اذ الخلط عرفه المص بانه جسم رطب سيال تستحيل اليه الغذاء وههنا
لا يكون سايلة وسببها الغائي ضرورة ومنفعة اما الضرورة
فهي ان يكون جزءا من غذاء الاعضاء التي تناسب مزاجها
كالعظام والاعصاب ونحوهما اما المنفعة فاثنان احدهما
ان يغلظ الدم ويتشدد وتقويه وثانيهما ان ينصب جزء منها
من الطحال الى المعدة فيها لتشدد وتقويه وتكثفه وتدغدغه
بحموضته ... على الجوع وتحرك الشهوة على الطعام كما اشار الله
بقوله وتنبيه شهوة الطعام المص الفصل الثالث في
الاعضاء ... انما اخرها المص عن مباحث الاخلاط لتأخر
وجودها منها وتولدها عنها وهذا الفصل يشتمل على مباحث و
تحقيقها يبتني على مقدمة وهي ان نقول ان الاجزاء التي تكون
سببا ماديا لوجود البدن كثيرة منها ما تكون غير محسوسة وهي
الاركان الاربعة ومنها ما تكون محسوسة فيه وهي قسمان لانها
اما ان يكون سيالة وهي الاخلاط الاربعة والرطوبات الثانية
واما لا تكون سيالة وذلك ايضا قسمان فمنها ما يكون لطيفة

وهي الارواح ومنها مايكون كثيفة وهي الاعضاء. واذا عرفت
هذا فنقول ان التركيب الموجودة في البدن ثلثة لان التركيب
لا بد اما ان يكون من الاجزاء الغير المحسوسة في البدن وهو التركيب
الاول من الاركان الاربعة او من المحسوسة وح لا بد اما ان يكون
من السيالة وهي الرطوبات التي يتكون عنها الاعضاء والارواح
واما من التي ليست بسيالة وهي تركيب الاعضاء المتشابهة
ونقول ايضا ان اول امتزاج الاخلاط يتكون عنه الرطوبات
الثانية ثم من مجموعها يتكون الاعضاء عقيب استحالات كثيرة
يعرض لها على سبيل الكون والفساد بان يحدث صورة غير صورها
الاولى حتى يصير كثيفا عند الحس وهو العضو ونقول ايضا ان
الاول امتزاج الاركان يتكون عنه النبات وعنه يتكون الاخلاط
وعنه يتكون الرطوبات الثانية وعنها تتولد الاعضاء فتتولد
الاعضاء عن الاخلاط كتولد الاخلاط عن الاركان المبحث الاول

في ماهية العضو رحمه الله الاعضاء اجسام متولدة من
اول مزاج الاخلاط كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج
الاركان ان الاعضاء اجسام كثيفة متولدة من محمودة
الرطوبات الثانية التي هي من اول ممتزج من الاخلاط اما
بالذات كما في الاعضاء المفردة او بالواسطة كما في الاعضاء
المركبة كما ان الاخلاط اجسام متولدة من النبات وهو من اول
ممتزج الاركان اما بالذات كالاخلاط الحاصلة من النبات
او بالواسطة كالاخلاط الحاصلة من الاغذية الحيوانية واذ
تقرر هذا فنقول ان المزاج مصدر بمعنى المفعول كالكتاب بمعنى
المكتوب المراد من اول ممتزج الاخلاط هي الرطوبات الثانية
ومن اول ممتزج الاركان هو النبات بناء على ان الخلط لا يستحيل
عضوا الا بعد فساد الصورة الخلطية عنه بواسطة الرطوبات
الثانية والاركان لا يستحيل خلطا ايضا الا بعد فساد صورة

البساطة عنها بواسطة النبات ونقول ايضا ان الغرض من
هذا التشبيه التنبيه على ان الاخلاط والاعضاء لا يتقدم
تولدها على النبات والرطوبات الثانية البحث الثاني
في تقسيم الاعضاء الى رئيسة وغيرها المص رحمه الله وهي منقسم
الى رئيسة وغير رئيسة والتي ليست برئيسة تنقسم الى خادمة
الرئيسة والى غير خادمة الرئيسة والتي ليست بخادمة الرئيسة
منقسم الى مروسة وغير مروسة واما الاعضاء الرئيسة فهي التي
تكون مبادي القوى محتاجا اليها في بقاء الشخص او النوع اما بحسب
الشخص فثلثة القلب وهو مبداء لقوة الحيوة والدماغ وهو مبدأ
الحس والحركة والكبد وهو مبداء التغذية واما بحسب بقاء النوع
فهذه الثلثة مع رابع يخص النوع وهو الانثيان . الاعضاء
تنقسم اولا الى رئيسة وغيرها اما الرئيسة فهي التي تضطر اليها
الشخص او النوع في بقائهما اما الاول فثلثة القلب وهو مبداء للقوى

الحيوانية

الحيوانية التي هي مبداء للافعال الحيوانية والكبد وهي مبداء
للقوى الطبيعية التي هي مبداء للافعال الطبيعية والدماغ وهو الذي
يكون مبداء للقوى النفسانية التي هي مبداء للافعال النفسانية
قال في الكامل اما الاعضاء النفسانية فالاصل فيها والرئيس
منها هو الدماغ لان به يكون العقل وتنبعث منه قوة الحس والحركة
الارادية لسائر الاعضاء . اما الاعضاء الحيوانية فالاصل فيها
والرئيس منها وهو القلب لانه معدن الحيوة وينبوع الحرارة الغريزية
ومنه تنبعث الحرارة الغريزية الى ساير البدن لبقاء الحيوان حيا
اما اعضاء الغذاء فالعضو الذي هو الاصل والرئيس والقايم
بفعل الغذاء هي الكبد لانه معدن الدم وفيه يصير عصارة الغذاء
دما ومنه يصير دم الى ساير البدن ليغتذي به الاعضاء واما الثاني
فهي التي تحتاج اليها النوع في بقائه فهي الثلثة المذكورة لكون الرئيس
بالنسبة الى الشخص ايضا رئيسا بالنسبة الى النوع مع رابع وهو الانثيان

وقال في الكامل فاما اعضاء التناسل فاعدها الطبيعة لبقاء انواع
الحيوان وذلك انه لما كان ابدان الحيوان دايمة التحلل والتغير
وكان ذلك سبب فنائها وفسادها جعلت الطبيعة في ابدان الحيوان آلة
اعضاء التناسل بها يمكن ان يتولد من كل شخص نوع منهما شخص يقوم
مقامه لئلا ينقرض شي من انواع الحيوان واما الات التناسل فالاصل
والرئيس والقايم بفعل التوليد هو الانثيان واما الاعضاء الغير
الرئيسة فهي التي لا يحتاج اليها الشخص والنوع في بقائهما رحمه الله
واما خادمة الرئيسة فمثل الاعصاب للدماغ والشرايين للقلب و
الاوردة للكبد واوعية المني للانثيين واما المرؤسة بلا خادمة
فهي الاعضاء التي تجري اليها القوى من الاعضاء الرئيسة كالكلى و
المعدة والطحال والرية واما الاعضاء التي ليست بخادمة ولا مرؤسة
فهي الاعضاء التي تختص بقوى غريزية لها ولا تجري اليها من الاعضاء
الرئيسة كالعظام والغضاريف فهي الاعضاء التي هي للرئيسة

وهي التي لا يكون مبدا للافعال الاضطرارية بل يكون معينة الافعال
الرئيسة وهي قسمان فمنها ما يخدم خدمة مهيئة اي حدث عليها تهيئة
المادة لقبول فعل المخدومة ومنها ما يخدم خدمة مودية عليها ما تاديه الحارة
الفعل فيه محدودة الى الاعضاء المقابلة لها واما التي للقلب مثل الرية فانها
تهيئ النسيم لترويح روح الحيواني لئلا يحترق وتدفع الدخان من القلب
لئلا يختنق كما تشهد السراج وللدماغ مثل الشبكة فان بها يرتقي
الغذاء الى الدماغ وتندفع منها الفضلة وللكبد مثل المعدة فانها
تهيئ الغذاء لان يبلغ الكبد من طريق العروق المسماة ماساريقا
وللانثيين كالاعضاء التي يتولد المني فانها تهيئ المني لان يندفع
من مجاريه الى الرحم واما المودي فكالاعصاب فان بها ينفذ الارواح
والقوى النفسانية من الدماغ الى ساير الاعضاء وانما قال فمثل
الاعصاب تنبيها على ان لها موديات اخر كالعضلات والاوتار
والاغشية ولكنه لما كانت تاديتها بسبب الاعصاب صح بذكرها

والشرايين للقلب فان فيه تنبعث القوى الحيوانية وتسري
بها الى سائر الاعضاء والاوردة الكبد فان الكبد متولد فيه
الغذاء وتتوزع بها الى البدن كله واوعية المني للانثيين وهي في
الرجال العروق التي بين الخصيتين والانثيين وللنساء العروق
التي تجري مجراها الى المحبل فانها تولد المني وتدفعه الى المحبل فيهما
واما الاعضاء المرؤوسة لا خادمة فهي التي تجري اليها القوى
من الاعضاء الرئيسة كالكلى والمعدة والطحال والرية   ان هذه
الاعضاء تسري اليها القوى الحيوانية من القلب والنفسانية
من الدماغ والطبيعية من الكبد من غير ان تعينها شي فان قيل
عد المعدة من المرؤوسة الغير الخادمة يخالف المصرح في سائر الكتب
من انها خادمة بهيئتها قلنا لا يخالف لان المعدة باعتبار سراية
القوى المذكورة اليها من مبدئها مع قطع النظر عن تهيئها الغذا
لان يجلب من العروق الى الكبد تصدق عليها انها مرؤوسة وباعتبار

تهيئتها

تهيئتها الغذاء لان يجلب الكبد من طريق العروق الدقاق تصدق
عليها انها خادمة مهيئة   رحمه الله واما الاعضاء التي ليست
بخادمة ولا مرؤوسة فهي الاعضاء التي تختص بقوى غريزية ولا تجري
اليها من الاعضاء الرئيسة قوى اخرى كالعظام والغضاريف
ان سلم ان لهذه الاعضاء قوى تخصها فائضة في اول الكون من واهب
الصور لا مستفادة من الاعضاء الاخر حتى تكون خادمة ولا تسري
منها قوة الى سائر الاعضاء حتى تكون رئيسة وقيل ان هذه الاعضاء
تسري اليها القوى الطبيعية من اول الكون فتستقر فيها كسراية القوى
النفسانية الى سائر الاعضاء بحيث لو انسد الطريق بينهما بطل
الحس والحركة كما ترى في بدن المفلوج واما ههنا فمتمكنة بحيث
لو انسد الطريق بينها لم يبطل الحس والحركة المبحث الثالث في تقسيم
الاعضاء الى مفردة والى مركبة   رحمه الله وتنقسم الاعضاء
بالجملة الى مفردة وهي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا

للكل في الاسم والحد والى مركبة وهي التي لا تكون كذلك وتسمى
اعضاء آلية الاعضاء المفردة كاللحم والعصب والعظم وما
اشبهها فان الجزء المحسوس منها يطلق عليها اسم الكل واما المركبة
كالوجه واليد وما اشبههما فان الجزء منها لا يطلق عليها اسمه قال الشيخ
رحمه الله والاعضاء منها ما هي مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي
التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا للكل في الاسم والحد
مثل اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه والعصب في اجزائه وما اشبه
ذلك ولذلك تسمى متشابهة الاجزاء والمركبة وهي التي اذا اخذت
منها جزءا اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل
اليد والوجه في اجزائه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد
تمت مباحث الاعضاء قال المصنف رحمه الله الفصل الرابع في القوى
انما اخره المصنف عن الاعضاء لكونها حالا فيها متأخرة في الوجود
عنها وهذا الفصل يشتمل على مباحث البحث الاول في اقسام القوى

الضرورة اعلم ان القوى في اللغة خلاف الضعف وفي العرف
العام لفظ وضعت بازاء المعنى الذي يصدر به عن الحيوان افعال
شاقة ويقابلها الضعف وهذا المعنى له شيئان مبدء ولازم اما
الاول وهو القدرة وهي كون الحيوان بحيث يصدر عنه الفعل او لم يصدر
ان شاء وان لم يشاء وضدها يسمى العجز واما الثاني فهو ان لا ينفعل
اثرا من الشيء بسهولة ويقابلها الضعف ثم القدرة ايضا شيئان
وصف ولازم اما الاول فهو كونها موثرة في الغير واما الثاني فهو الامكان
والقادر لما صح منه صدور الفعل منه وعدم صدوره كان صدور الفعل
الفعل منه في محل الامكان فذلك في الامكان تسمى قوة وتلك القوة
اما فاعلة ان كانت امكان ان يفعل وجودها يسمى فعلا واما انفعالية
ان كانت امكان ان ينفعل ووجودها تسمى انفعالا وفي الاصطلاح
عبارات عن هيئة في البدن الحيواني بها يمكن ان يفعل الحيوان افعاله الذاتية
كالقوة الهاضمة فان بها يمكن ان يهضم الحيوان غذاءه بالذات واذا

الهراره

وإذا عرفت هذا فنقول ان الجسم الحيواني يصدر عنه الافعال فصدورها
لا يجوز ان يكون لصورته الجسمية والا لصدرت عن الاجسام كلها
فتعين ان يكون لأمر خاص وذلك الخاص حال في الجسم الحيواني
ولا يجوز ان يكون مفارقا من الجسم الحيواني والا لتساوى نسبته الى
جميع المفارقات فيه انه ليس كذلك فبقي ان يكون ذلك الاثر لأمر حال
فيه وهو القوة فثبت ان صدور الاثر عن الجسم الحيواني انما هو بواسطة
القوة المبحث الاول في اجناس القوى المصنف رحمه الله وهي ثلثة
اقسام طبيعية وهي من الكبد وحيوانية وهي من القلب ونفسانية وهي
من الدماغ القوى بحسب جنسها ثلثة عند الاطباء لان القوة لا
اما ان يكون فعلها مع شعور وهي القوة النفسانية او لا يكون معه
وح اما ان يختص بالحيوان وهي القوة الحيوانية او لا يختص به وهي
الطبيعية وانما قلنا ثلثة عند الاطباء لانها عند الفلاسفة اربعة لان كل
نوع لا يخلو اما ان يكون فعلها مع شعور متفننا تسمى عندهم قوى حيوانية

واما ان يكون متفننا بلا شعور فتسمى قوة نباتية واما ان لا يكون
متفننا ومع شعور وتسمى قوة فلكية واما ان لا يكون متفننا ولا شعور
وتسمى عندهم طبيعية وانما كانت هذه الاعضاء مبدأ للقوى المذكورة
فلما بين في موضعه المبحث الثاني في القوى الطبيعية المصنف رحمه الله
اما الطبيعية فتنقسم الى قسمين مخدومة وخادمة اما المخدومة فتنقسم
الى ما يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وهي الغاذية والنامية والى ما
يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهي المولدة والمصورة واما
الغاذية فهي التي تحيل الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل
واما النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ
تمام النشوء واما المولدة ففعلها نوعين نوع يحصل المني ونوع يفصل
القوى التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو وتسمى المغيرة
الاولى واما المصورة فهي التي تصدر عنها تخطيط الاعضاء و
تشكيلها وتسمى المغيرة الثانية واما الخادمة فهي الجاذبة والماسكة

والدافعه والهاضمه انما قدم القوى الطبيعيه على ساير
القوى لتقدم وجودها عليها عند بعض المحققين من حيث انها
اول القوى المفاضه على المنى ولان هذه القوى لا يفتقر الى الروح
كما لا يفتقر القوى النباتيه الى الروح والباقى اخر المفاض على
المنى ولظهورها وعمومها النبات والحيوان فكان بالتقديم الىق
لكون العام اقل شرطا ومعاندا وما كان كذلك اعرف والتقديم
الاعرف اولى ثم نقول انها تنقسم الى خادمة ومخدومة اما المخدومة
فهى التى تكون مبدء للافعال الطبيعيه واما الخادمه وهى التى لا تكون
كذلك بل معينة لفعل المخدومة واما تقدم القوى الطبيعيه المخدومة على
الخادمه منها لكون المخدومة اشرف منها من حيث انها مقصودة
بالذات وهى مقصودة بالعرض واذا تقرر هذا فنقول ان القوى
الطبيعيه محلها الكبد ومنه تبتدى وتسرى من طريق العروق الغير
الضوارب الى البدن كله فان قيل ان القوى لا ينحصر اقسامها

او لان الخادمه الصرفه والمخدومه الصرفه كالمولدة والدافعه
بل لهذه القوى قسم آخر وهو ان تكون خادمة ومخدومة معا كالغاذية
فانها مخدومة من حيث ان فعلها مقصود بالذات فى الشخص خادمة
من حيث انها تفعل فى الغذاء لاجل النمو فلم لم يتعرض لهذا القسم
قلنا هذا القسم لاندراجه تحت القسمين لم يتعرض المصنف لعموم المخدومة
من كونه مخدومة صرفه ومخدومة من وجه وكذا الخادمه والمخدومة
تنقسم الى جنسين جنس يتصرف فى الغذاء لبقاء الشخص وذلك نوعان
نوع يتصرف فى الغذاء لتغذية الشخص بان يحيل الغذاء الى مشابهة
المغتذى بان يغير صورتها الاولى ويحدث صورة العضو ليخلف بدل
ما يتحلل من البدن وهى الغاذية ونوع يتصرف فى الغذاء لتزيد
الشخص فى اقطاره الثلثه على نسبة تقتضيها نوع ذلك الشخص
وهى النامية وجنس يتصرف فى الغذاء لبقاء النوع وذلك ايضا
قوتان مولدة وذلك نوعان نوع تولد المنى فى الذكر والانثى

ان تصرف في الدم بل في الرطوبات الثانية التي عندهما حتى
يستعد لقبول قوة من واهب الصور بحيث لو انضم الى المني شرط
غير المذكورة كانت تلك القوة مبدأ لان يحدث منه حيوان كالذي
يتولد منه ذلك المني او قريبا به كالبغل ونوع القوة لا تفارق
الانثيين ونوع تمزج الكيفيات المزاجية التي في المني بحيث
اجزاءه في ازواجها فيمزجها تمزيجات بحسب عضو عضو فيحصل كل عضو مزاج
يليق ذلك العضو آخر كالاعصاب فان لها مزاج غير الذي للحوم
فهذه القوة تنفصل المني من الانثيين وتنفصل ايضا القوى التي في المني
فيمزجها مزاجات بحسب عضو عضو وهذا الفعل انما يكون حال كون
المني في الرحم ويعد ذلك فعل القوة المصورة لان المميزة تعد
المصورة تلبس لكل عضو صورته الخاصة فيكمل بذلك وجود الاعضاء
كلها فهذه القوة تفعل في الرحم وهي تشبه انها دبرته لفظا ومعنى الا
من حيث ان كل واحد منهما يتبع الرحم تشتركان في ان تسميا مغيرة

واما معنى من حيث انهما غير ان الحرارة تفترقان في نفوس من حيث
ان القوة في المني تقال لها مغيرة اولى والتي في الاعضاء تقال لها
مغيرة ثانية ومصورة وهي القوة التي تصدر عنها باذن الله تعالى
تخطيط الاعضاء وتجويفها وغيرهما ونحن نقول ان الاطباء قد قالوا
ان القوة المصورة هي التي توجد في جميع اجزاء المني وتفيض فيه صورة
الاعضاء من غير شعور بتلك الصور لكنها معدة من القوى الطبيعية
بل بتسخير من خالقها هذا ثم اعلم ان اول عضو يميزه المميزة
ويصوره المصورة بحكمة الله تعالى وهو القلب وذلك يعلم
بالمشاهدة وبالقياس اما المشاهدة فبشهادة اهل التشريح على ان
اول عضو يتكون وهو القلب والبرهان لذلك اولى من ثبت
واما القياس وهو ان المني فيه روح كثيرة وحرارة قوية وهي
تغلظه وتبيضه كما سبق في مباحث الاخلاط ان الحرارة تحدث
في الجسم الرطب بياضا كما ان المني اذا اصابه البرد زال غلظه

وبياضه ليست الغلظة التي فيه الا بسبب ما فيه الاجزاء الهوائية
ولذلك قد يشتد بياضه واما المني فهو في ذاته زبدي الجوهر
لا كتمان الاجزاء الهوائية فيه ولما علم هذا فنقول انه يجب ان
يكون اول متكون هو الروح لسهولة تكونه وشدة احتياج اليه لسهولة
انقلاب اجزاء الهوائية في المني روحا من اختلاطها عضوا واحتياج
الى حدوث الروح بها صح
لانبعاث القوة المصورة واشتد الحاجة اليه لظهور ان يكون
الروح قبل تكون العضو للطافته ثم لا يخلو اما ان يكون للروح الذي
هو جسم لطيف مجمع خاص او لا يكون والثاني ح لامتناع اهمال
الطبيعة في امر هذا الروح حتى تحرك كيف اتفق فبقي ان اول متميز من
المني وهو الجوهر الروحي يجب ان يكون له مجمعا خاصا لحفظها من التحلل
ويحيط بها وليس في احد الجوانب اولويته بان يكون مجمعا للروح حتى
يكون فاذن لا بد وان يكون مجمع الروح هو الوسط ويحيط به كالكرة

فذلك

فذلك المجمع اذا استحكم مزاجه صار قلبا فعلم ان اول الاعضاء
المتكونة هو القلب خلافا للطبيب الفاضل علي بن عباس فانه قال
في الكامل ان مبدا كون الجنين في الرحم من المني ودم الطمث وهذا
حاران رطبان الا ان الدم اكثر حرارة ورطوبة من المني والمني اقل
حرارة ورطوبة من الدم فيحصل من هذا ان مبدا كونهما انما هو من الجوهر
الحار الرطب واذا امتزج الدم المني علقتهما الحرارة التي فيهما قليلا
قليلا الى ان تجمد بعض الجمود حتى يمكن القوة المصورة ان تصور اعضاء
الجنين منهما وتبتدي اولا بتكون الاغشية ثم اللحم ثم العروق ثم الاعصاب
وآخره يكون العظام والاظفار عندما تجد المادة او تقصر فاذا
فعلت القوة ذلك لا تزال حرارة الاعضاء تجف قليلا وتزداد يبسا
وتقوى بفعل الحرارة الغريزية فيها الى ان يستكمل صورة الجنين وتقوى
اعضاؤه وهذا باطل لما اثبتنا بالدلائل ان اول متكون من اعضاء الجنين
وهو القلب وانه قول الفاضل ابقراط ان اول عضو يتكون هو الدماغ

وابن زكريا الرازي في الحاوي الكبير وهو القلب والشيخ في القانون
وهو السرة لانحل موضوع ما نحو ان يكون بعض الاعضاء متكونة
من القلب ومتقدما بتكون القلب على سائر الاعضاء والحاصل
ان المنيين لهما اجزاء وقوى متفرقة اذا اجتمعت في الرحم يتحيل
الاجزاء اللطيفة في المجتمع اوحايثم تجتمع ذلك في الوسط وذلك
المجمع هو القلب وفيه حرارة غريزية يتصرف في المني بواسطة القوى
الى ان يظهر اعضاء الجنين من المنيين وهو يحمل تلك الحرارة الى ان
يستكمل صورة الجنين ثم يتولد الجنين من الرحم بعدم وفاء الغذاء
المؤدي من طريق السرة الى الجنين فيتولد ههنا ابحاث كثيرة لا يليق
الكتاب بذكرها ولما علم القوى الطبيعية المخدومة احوالها وتفاصيلها
فاعلم ان خادمها الصرفة فهي خوادم الغاذية الجاذبة وهي القوة
يحتاج اليها الغاذية لان الغاذية غاية اثرها ان تغير المادة الغذائية
وبعدها لان تقبل صورة العضو والمادة لا يمكن مجيئها بذاتها ولا

حاصله

حاصله عند العضو كحال غذاء النبات فان الغذاء حاصله عنده
لاتصاله بالارض فلا بد من شيء تجذب الغذاء وذلك الشيء هو القوة
الجاذبة وهي النوع غايته فعلها جذب النافع من مواد الاغذية و الماسكة
ويحتاج اليها الغاذية ايضا لان الجاذبة لما جذبت الغذاء ولم يكن
الغذاء شبيها بجوهر المغتذي فلا بد ان يغيره الى شبه جوهر المغتذي
وهو لا يمكن الا بان يلبث زمانا وهذا لا يمكن بذاته فلا بد من شيء
يلبث الغذاء ولا نعني بالماسكة الا هذا والهاضمة يحتاج اليها الغاذية
ايضا لان احالة المغيرة انما يمكن في المادة التي قربت لان يستعد
الصورة العضوية وذلك لا يمكن الا بفعل القوة التي تجعل المادة
الغذائية مقاربة لذلك ولا نعني بالهاضمة الا تلك المقاربة والدافعة
يحتاج اليها الغاذية ايضا لان الغذاء بذاته جوهر مركب من جزئي
صالح وهو الذي يشبه بجوهر المغتذي وغير صالح وهو الذي لا يشبهه
فلا بد ان يندفع اذ لو بقي في العضو الآخر والدفع لا يمكن ان يكون

من ذاته فاحتاجت الى شئ تدفعه ولا نعني بالدافعة الا هذا
ثم اعلم ان هذه القوى الاربع يخدمها كيفيات اربع وهي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فتحتاج اليها الخوادم
الاربعة كلها فلان افعال هذه القوى انما يتم بالحركة ومعينها الحرارة
اما الجاذبة والهاضمة والدافعة فيعلم بالضرورة اذ افعالها بالحركة
لان الجذب والدفع حركتان اينيتان والهضم لا يحصل الا
بان تمتزج الاجزاء الغذائية وتتفرق وهو ايضا حركة واما الماسكة
انما يحصل فعلها الا باشتمال الليف على ما جذبته الجاذبة وهو ايضا
حركة فهذه الحركات انما يتم بمعاونة الحرارة واما البرودة فلا يحتاج اليها
الا الماسكة والدافعة اما احتياج الماسكة اليها فلان يحبس الليف
المادة على هيئة الاشتمال والامساك اما احتياج الدافعة فلمنع
تحلل الريح المعينة للدفع وكذا البول فانه يندفع ايضا بمعاونة الريح المحتبسة
لتضييق مجاريه المنافذ واما اليبوسة فلا يحتاج اليها الا الجاذبة والدافعة

لان

لان في اليبوسة تمكنا لابد منه في الحركة اعني حركة الروح الحامل لهاتين
القوتين نحو فعلهما باندفاع قوي بخلاف الاسترخاء الرطوبي فليس فيه
تمكن قطعا [illegible] فانها تحتاج الى [illegible] وذلك انما
يمكن باليبوسة واما الرطوبة فلا يحتاج اليها الا الهاضمة لان هذه
القوة غاية فعلها ان تحيل الغذاء وذلك انما يمكن الا بالرطوبة المحتبسة
الثالث في القوى الحيوانية [illegible] المصنف رحمه الله واما القوى الحيوانية
فهي التي تفعل انبساط القلب والشرايين وانقباضهما للترويح واخراج
الابخرة الدخانية وبها تكون حركة الخوف والغضب [illegible] وقد عرف
الشيخ رحمه الله هذه القوى بانها القوة التي اذا حصلت في اعضاء هيأتها
لقبول قوة الحس والحركة لا يقال ان هذا التعريف ينتقض بالعضو المفلوج
فان فيه قوة الحيوة مع انها لا تهيئ العضو لقبول الحس والحركة وبالعظم
ايضا لان فيه القوة الحيوانية مع انها لا تهيئه لقبول النفسانية لانا
نقول ان القوة الحيوانية التي في العضو المفلوج تهيئ العضو لقبول تلك القوى

من عدم قبولها لمانع وهو السدة العارضة في مجريها وهو الاعصاب
واما العظم فعند اكثر الاطباء لا يقبل الحس لذاته لئلا يتاذى من حمل البدن
ثم نقول ان هذه القوى تفعل انبساط القلب والشرايين وانقباضهما
لترويح الروح الحيواني بالنسيم المودي اليه لئلا تحترق واخراج الابخرة
الدخانية المحتبسة فيه لئلا يخمد ثم نقول ايضا ان هذه القوى تكون
بها تاثرات الخوف والغضب وساير الاعراض النفسانية لان الروح
الحيواني يتحرك عند الاعراض النفسانية اما الى الخارج دفعة كما عند الغضب او
بالتدريج كما عند الفرح المعتدل او الى الداخل دفعة كما عند الفزع او بالتدريج
كما عند الغم او الى داخل وخارج كما في الخجل وهذه الاعراض يصحبها حركات
الارواح الحيوانية ثم نقول ان القوة الحيوانية علة لكون الروح الحيواني
قابلة لقبول انفعالات النفسانية لكونها معدة لقبول الحيوة ولجميع
انفعالاتها ولا ريب ان هذه الافعال كلها من اثار الحيوة لئلا يرد ما قيل
من ان اسناد الاطباء هذه الاحوال الى القوى الحيوانية لا يخ اما ان

يكون

يكون بمعنى انها علة فاعلية وهو باطل لان الفاعل لهذه الامور
هو القوى المدركة باجماع الاطباء والفلاسفة او بمعنى انها علة صورية
وذا ايضا باطل لان صورة هذه الامور هي غليان دم القلب
وانبعاثه الى خارج البدن على صفة مخصوصة كما في الغضب وكذا
لكل من الامور المذكورة لها صورة خاصة او بمعنى انها علة مادية
لهذه الافعال وهو ايضا باطل لاستحالة حمل القوة بنفسها الى هذه
الامور لكونها فاعلة بالحقيقة ومنفعلة بالمجاز فلا يكون القوة بالحقيقة
قابلة لكونها مبدأ فاعليا للفعل او بمعنى ان يكون علة غائية لهذه الامور
وهو ايضا باطل لان الغاية لهذه الامور اما الانتقام او الاجتماع با
للذات او غير ذلك من الامور بغاية كل منها فلم يبق منها امر يوجب
انتساب هذه الامور الى القوة الحيوانية لا يقال لا بد لاسناد العوارض
النفسانية الى القوى الحيوانية دون الاخرى من مرجح لانا نقول ان
القوى الحيوانية لا احتياج في كونها علة قابلة لهذه الامور الى استعمال عضو

آخر بخلاف كونها علة لقابلية الروح للقوى النفسانية ولظهور افعالها
يحتاج الى انتقال الروح الى عضو آخر فعدم الانتقال فيها يكون علة
لإسنادها اليها البحث الرابع في القوى النفسانية قال المؤلف رحمه الله
اما النفسانية فتنقسم الى مدركة ومحركة اما المدركة فتنقسم الى ما في الظاهر
والى ما في الباطن واما التي في الظاهر فهي السمع والبصر والشم والذوق
واللمس واما التي في الباطن فهي الحس المشترك والخيال والمتصرفة والوهم
والحافظة اما الحس المشترك فهي التي يتأدى اليه جميع الصور المحسوسة ومحلها
اول البطن المقدم من الدماغ واما الخيال فيحفظ ما قبله الحس المشترك من الصور
المحسوسة بعد الغيبوبة ومحله آخر البطن الاول من الدماغ اما
المتصرفة فهي التي تتصرف في المحسوسة وفي معانيها الجزئية بالتركيب والتفصيل
مثل ان تتخيل انسانا ذا رأسين فقد ركبت على بدنه ومثل ان تتخيله
عديم الرأس فقد فصلت رأسه عن بدنه ومحلها البطن الاوسط من
الدماغ واما الوهم فهي القوة التي تدرك بها المعاني الجزئية المتعلقة

بالمحسوسات

بالمحسوسات واما الحافظة فهي التي تحفظ المعاني المدركة بالوهم و
محلها البطن الاخير من الدماغ واما المحركة فتنقسم الى باعثة وفاعلة
اما الباعثة فهي التي تدعوه الى الحركة نحو المنافع او المظنون انه
نافع او تدعو الى الحركة نحو الضار او المظنون انه ضار واما الفاعلة
فهي القوة المنبثة في العضلة المحركة المطيعة للقوة الباعثة في القوى
النفسانية هي القوى التي تكون مبدأ للحس والحركة وذلك قسمان فمنها
ما تكون مدركة ومنها ما تكون محركة اما المدركة وهي التي تعرف الشيء
ويميز بينه وبين غيره مما يشاركه في نوعه او في جنسه اما المميز في
النوع كالحواس الظاهرة فان كل واحد منها تدرك الشيء متميزا عنه
سائر مشاركاتها في النوع كالباصرة فانها تدرك الحمرة التي في موضع
متميزة عن الحمرة التي في موضع آخر واما المميز في الجنس كالحواس
الباطنة مثل الحس المشترك فانه يفرق المطعومات والمبصرات وهكذا
سائر القوى فانها حاكمة ومتصرفة واما المدركة وذلك ايضا قسمان

فمنها ما تكون مدركة في الظاهر ومنها ما تكون مدركة في الباطن اما المدركة
في الظاهر فخمسة وذلك لان المدركة في الظاهر لا يخلو اما ان تكون من المبصرات
ومدركها قوة البصر او من المسموعات ومدركها وتسمى قوة السمع او من
المذوقات وتسمى مدركها قوة الذوق او من المشمومات وتسمى مدركها
قوة الشم او من الملموسات وتسمى مدركها قوة اللمس اما قوة البصر فهي
المرتبة التي في التقاطع الصليبي بين العصبتين الاثنتين الى العينين
منفعتها ادراك الالوان والاشكال والاضواء وهذا الادراك
انما يكون بخروج الجسم الشعاعي عن العينين على هيئة المخروط راسه في العين
وقاعدته على المبصر اما قوة السمع وهي القوة المرتبة في العصب المفروش
في الصماخ ومنفعتها ان تدرك الاصوات بتموج الهواء من قارع ومقروع
واما قوة الشم وهي القوة المرتبة في الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي
ومنفعتها ان تدرك الرائحة المتصعدة مع الهواء المستنشق بان
يتكيف الهواء برائحة ذي الرائحة واما قوة الذوق وهي القوة المرتبة

في العصب الذي في جرم اللسان ومنفعتها ادراك الطعوم بمخالطة
الرطوبة اللعابية مع المطعوم واما قوة اللمس وهي القوة المرتبة كله
في البدن واكثر اللحم منفعتها ادراك الملموسات من كيفياتها الاربع
اما في احد الفاعلتين والمنفعلتين مع منفعلة اخرى وهذه القوة
لاشتراكها في جميع الاعضاء الحاسة عدوها الاطباء قوة واحدة
واما المدركة في الباطن وهي ايضا خمسة اذ قد ثبت في العلم الطبيعي من
الشفاء في مباحث النفس ان القوة المدركة لا يخلو اما ان تكون مدركة
للكليات وهي جوهر النفس الناطقة او يكون مدركة للجزئيات والمدركة لها
اما ان يكون من الحواس الظاهرة وهي خمس كما سبقت بيانها او من الحواس
الباطنة وهي ايضا خمس اذ الحس الباطن اما ان يكون مدركا فقط او
مدركا ومتصرفا والمدرك اما ان يكون مدركا للصورة الجزئية كصورة زيد
شخصا وهو الحس المشترك واما ان يكون مدركا للمعاني الجزئية كصداقة
وعداوة عمرو وهو الوهم وهاتان القوتان لكل واحد منهما خزانة

في العصب

فالحس المشترك خزانته الخيال والوهم خزانته الحافظة والمدرك
والمتصرف وهو الحس الذي تسمى باعتبار استخدام النفس الناطقة
مفكرة وباعتبار استخدام الوهم له متخيلة فثبت انحصار الباطنة في
الحس المشترك والخيال والمتصرفة والوهم والحافظ اما الحس المشترك
وهي القوة التي تتأدى اليها جميع الصور المحسوسة بواسطة الحواس
الظاهرة وينفعل عن صورها ويجتمع فيها وموضعها مقدم البطن من الدماغ
ليقرب الحواس الظاهرة وتسهل تأدية الصور اليها والدليل عليه وجوه
انه انا نعلم بالضرورة ان فينا امرا يحكم بان طعم السكر غير لونه والحكم
يستحيل بدون حضورهما عند الحاكم فوجب ان يكون فينا شيء اجتمع عنده
مثل المحسوسات ويحكم مثل هذه الاحكام وهو الحاكم ليس هو العقل لان المحسوس
يدركه قوة جسمانية والعقل ليس بجسماني بل هو جوهر مجرد وليست سائر
القوى تدرك الا محسوسها خاصة فتعين ان يكون هذا الامر قوة اخرى
وهي الحس المشترك واما الثانية وهي القوة تثبت ما ادركته الحس المشترك

من

من الصور كصورة زيد وعمرو وموضعها مؤخر البطن المقدم من الدماغ
ليقرب الى القوة الاولى وليسهل حفظها الصورة المؤداة اليها
المجتمعة فيها بعد غيبوبتها واما الثالثة وهي القوة تكون متصرفة في
المحسوسات ومعانيها الجزئية بالتركيب والتفصيل كان تتخيل انسانا
ذا راسين فقد ركبت على بدنه راسين وكان تتخيل انسانا
عديم الراس فقد فرقت راسه عن بدنه وليست المدركة لهذه
الامور هو العقل لما سبق من الدليل وسائر القوى فتعين ان يكون
هذه القوة وموضعها البطن الاوسط من الدماغ وانما كان كذلك
ليكون قريبا من موضع القوى المتقدمة واما الرابعة وهي القوة التي
تدرك بها المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات من الموافقة والصداقة
وهي القوة التي تحكم في الحيوان بان الولد حبيب والمتعهد بالعلف
صديق لا ينفر عنه والا الموافقة والعداوة كالحاكم بان الذئب
عدو وموضعها مؤخر البطن الاوسط من الدماغ ليكون قريبا الى

موضع القوى المتقدمة واما الحافظة وهي القوة التي تحفظ المعاني
التي ادركت بالوهم فهي خزانة للوهم كما ان الخيال خزانة للحس المشترك
وموضعها مقدم البطن الموخر من الدماغ ليكون قريبا الى موضع القوى
المتقدم وبعضهم حفظها المعاني المدركة بالوهم ومنها زيادة بسط يودي
ذكره الى ترك ما عني وتضيع الوقت فيما لا يعني واما المحركة فذلك
ايضا قسمان فمنها ما تكون باعثة ومنها ما تكون فاعلة اما الباعثة
وذلك ايضا قسمان فمنها ما يكون قريبة ومنها ما يكون بعيدة اما الاولى
فهي ما ترتسم في الخيال او الوهم واما الثانية وهي الشوقية حقيقة وليست
بنحو القوة تحصل في نفسك الوهمين من حيث ان الانسان يتخيل
طعاما لذيذا يشتاق حال الجوع ولا يشتاق اليه حال الشبع فثبت
انفصال الشوق من الوهم واذا عرفت فنقول ان الشوقية لها خادمتان
احديهما الغضبية والاخرى الشهوانية اما الغضبية فهي التي تكون باعثة
على التحريك نحو ما ترتسم في المخيلة او الوهمية من مفسد وضار كما اشار اليه

بقوله واما الغضبية فهي تدعو الى الحركة عن الضار والمطمور
ضار واما الشهوانية وهي القوة التي تدعو الحركة نحو ما ترتسم فيه
من هذا او نافع حتى يحصل لا كما به كما اشار اليه ايضا بقوله
الشهوانية فهي التي تدعو الى الحركة نحو النافع والمظنون نافعا
واما الفاعلة وهي القوة المحركة الكائنة في العضلات والاعصاب
والمفاصل كما اشار اليه بقوله واما الفاعلة فهي قوة مستعدة للعضو
بالقبض والبسط المطيعة للقوة الباعثة والحاصل ان الباعثة تحرك
بواسطة الشهوانية والغضبية والفاعلة تتحرك اما بان تشنج العضلات
وانجذابها للاوتار فينقبض العضو واما بان ترخي العضلات و
امتدادها للاوتار فتنبسط العضو فتبارك الله احسن الخالقين
تمت مباحث القوى المص رحمه الله الفصل الخامس في بقية الامور
الطبيعية وهي الافعال الصادرة عن القوى والارواح والاسنان
والسحنة والفرق بين الذكر والانثى اعلم ان هذا الفصل يشتمل على

مباحث وتحقيقها يبتني على مقدمة وهي ان نقول ان الامور
الطبيعية عند الاكثر بحسب الاستقراء سبعة الاركان والامزجة
والاخلاط والاعضاء والارواح والقوى والافعال ولكن بعض
المتاخرين زادوا على هذه السبعة اربعة اخرى وهي الاسنان والالوان
والسحنة والفرق بين الذكر والانثى وتبعه المصنف ونقول ان
عرفوا الامور الطبيعية بانها المبادي التي يبتني عليها وجود البدن
فبها تكون قوامه لانه متى فرض عدم شي منها لم يكن للبدن وجود
اصلا البحث الاول في الافعال رحمه الله الافعال تنقسم الى مفرد
ومركب اما المفرد فهو الذي يتم بقوة واحدة كالجذب والامساك
واما المركب فهو الذي يتم بقوتين اي جاذبة والدافعة ان الافعال
تنقسم اولا باعتبار مبداها التي هي القوة الى ثلثة اقسام طبيعية
حيوانية ونفسانية كما اشار اليه الشيخ في القانون في الفصل الاول
من التعليم السادس بقوله ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض

اذا كان كل نوع مبدا فعل وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا
جمعناهما في فصل واحد فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة
عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية
وجنس القوى الحيوانية ثم تنقسم الى مفرد ومركب الذي يتم بقوة واحدة
كالجذب فانه فعل يتم بالجاذبة والامساك كذلك يتم بالماسكة والثاني
مركب وهو الذي يتم بقوتين كالازدراد فانه فعل يتم بالجاذبة والدافعة
اما الجاذبة فلان الجذب يكون بتحريك الليف المطاول متقاضيه بها
جذبه وامتصاص ما يحضر من الرطوبات واما الدافعة فلان الدفع
انما يكون بدفع الدافعة في عضل الازدراد واما المركبة وهي التي تتم
من قوتين كالتغذية فانها فعل يتم بخدمة القوى الاربع للغاذية
البحث الثاني في الارواح رحمه الله اما الارواح فهي اجسام
تحدث من بخارية الاخلاط ولطافتها فتنقسم الى طبيعية وهي تنفذ
في العروق الغير الضوارب الى جميع البدن والى حيوانية وهي التي

منفذ في العصب الى اقاصي الاعضاء [illegible] ن الروح يطلق على
معنيين احدهما المعنى الذي تسميه الفلاسفة النفس الناطقة كما هي
المراد عند المليين و في الكتب الالهية وثانيهما المعنى الذي تخصه
الاطباء وبعض الفلاسفة باسم الروح وهو جسم لطيف بخاري كائن
عن لطافة الاخلاط كحدوث الاعضاء عن كثافتها كما هو المراد عند
المصنف واكثر الاطباء، واما انقسامها الى ثلثة اقسام فلكونها حاملة
للقوى كلها طبيعية وهي منفذة في العروق السواكن الى جميع الاعضاء
لان هذه الروح محلها الكبد وتسري الى البدن كله من طريق الاوردة
تخدمها الكبد كما ان الروح الحيواني محلها القلب وتسري الى الاعضاء
من طريق الشرايين تخدمها القلب والروح النفساني محلها الدماغ
وتسري الى اقاصي الاعضاء من طريق الاعصاب تخدمها الدماغ
الثالث في الاسنان رحمه الله واما الاسنان فاربعة سن النمو
وهو الذي يدوم فيه النمو ومنتهاه قريب من ثلثين سنة وتغلب

الحرارة والرطوبة في هذا السن وسن الوقوف وهو المستكمل للنمو
من غير ظهور نقص ومنتهاه قريب من خمسة وثلثين سنة وتغلب
الحرارة واليبوسة في هذا السن وسن الكهولة وهو الانحطاط مع بقاء
القوة وهو الذي يتبين فيه النقصان الا ان القوة لم يضعف و
هذا قريب من ستين سنة وتغلب البرد واليبس في هذا السن وسن الانحطاط
مع ظهور ضعف القوة وهو سن الشيخوخة الى آخر العمر وتغلب البرودة
والرطوبة الغريبة في هذا السن لضعف [illegible] وجه الحصر في هذا ان يقال
البدن لا يخلو اما ان يكون متزايدا او متناقصا او لا متزايدا ولا
متناقصا والاول سن النمو والثاني سن الكهولة ان كان التناقص
غير محسوس وسن الشيخوخة ان كان التناقص محسوسا والثالث سن الوقوف
او يقال ان الرطوبة الغريزية اما ان تفي بحفظ الحرارة الغريزية وح
اما ان يكون حفظها مع الزيادة عليه وهو سن النمو واما ان يكون حفظها
بلا زيادة وهو سن الوقوف او لا تفي بحفظها وح اما ان يكون مع ظهور

ضعف وهو سن الشيخوخة اولايكون معه وهو سن للكهولة واذا
تقرر هذا فنقول ان سن النمو ويقال له سن الحداثة لقرب عهد البدن
في هذا السن بالحدوث وهذا السن فهو الزمان الذي تكون الرطوبة
الغريزية فيه وافية بحفظ الحرارة الغريزية وبالزيادة ان لم يعرض
على صاحب هذا السن افة كالدق وهو الى قريب من ثلثين سنة
فهذا السن يظهر في بعض اوقاته حال الانسان في نموه وفي بعضها
يزيد حال الانسان في جماله وجلادته وغيرهما وهذه الاوصاف
تدل على زيادة الحرارة والرطوبة فلهذا رحمه الله ويغلب الحرارة
والرطوبة في هذا السن وسن الوقوف وهو الزمان الذي تفني
الرطوبة الغريزية بحفظ الحرارة الغريزية فقط وهذا السن يسمى له الشباب
لاشتعال الحرارة الغريزية في هذا السن وهو ماخوذ من قول العرب
شبت النار اذا قويت وهو الى قريب من خمس وثلثين سنة عند
بعض الاطباء منهم المصنف اواربعين سنة عند بعض وسن الكهولة

وهو الزمان الذي يكون حفظ الرطوبة الغريزية والحرارة الغريزية
ناقصا نقصانا غير محسوس وهذا السن يقال له سن الانحطاط لكون
البدن آخذا الى الانحطاط وسن الشيخوخة وهو الزمان ينقص فيه حفظ
الرطوبة الغريزية الحرارة الغريزية نقصانا بينا ويقال له ايضا سن
الانحطاط والذبول لظهور النقصان في هذا السن وانما رحمه
واما الاسنان في اربعة وما للاختصار والاجمال كما قال الشيخ رحمه الله
الاسنان في الجملة اربعة هكذا قال اذ لها اقسام اخرى يندرج في الاربعة
فلنفصلها ونقول ان سن النمو الذي قال سن الحداثة ينقسم
الى خمسة اقسام سن الطفولية وسن الصبا وسن الترعرع وسن الفلامة
وسن الفتى لان ... اذ لا اما ان لايكون اعضاؤه مستعدة للنهوض
والحركة وهو سن الطفولية وهي مبدا الخلقة الى زمان استعداد الحركة
اويكون مستعدة و ح اما ان لايكون مع شدة الاعضاء وهو سن الصبا
اويكون ... ح اما ان لايكون مع بلوغ الرواق وهو سن الترعرع او

او يكون مع بلوغ الرشد وح اما ان لا يبقل في وجهه شعر ويوس
الغلاميه او سعل ومرسن الفتى ان نعف النمو واما ساير الاسنان
وليس لها اقسام حتى نقسم اليها فاذن ترتقي اقسام الاسنان
الى تسعه وهنا ابحاث كثيره لا نطول الكتاب بذكرها ان واما الالوان
فالابيض من البلغم والاحمر من الدم والاصفر من الصفراء والاسود
من السوداء . ان الساض في البدن يدل على غلبه الدم البلغم
اذا كان معه لين في اللمس وترهل وظهور برد ونداوه وان لم يكن
معه ما ذكر دل على نقصان الدم فقط والحمرة تدل على غلبه الدم لكون
الكبد ابيض اللون وليس المصبغ بهذا الصبغ الا الدم والصفرة يدل
على غلبه الصفراء واستيلاء الحرارة على الكبد كما يشاهد في اصحاب اليرقان
الاصفر وعلى قله الدم كما يشاهد في الناقه والسواد يدل على غلبه
السوداء او شده البرد والاحتراق كما سبق في مباحث الاخلاط
ان السوداء الغير الطبيعيه يحدث عن احتراق الاخلاط الاربعه دايما جدي

وقد يحدث عن افراط الجمود رحمه الله اما السحنة فهي حال الجسد
في السمن والهزال فالسمن ان كان شحميا فهو من البرد والرطوبه وان
كان لحميا فهو من الحر والرطوبه والهزال ان كان مع السمرة فهو من الحرارة
واليبوسه وان كان من البياض فهو من البرد واليبس
السمن ان كان شحميا حدث من البرودة والرطوبه فلما بين ان الشحم
يحدث من مائيه الدم بتقدم البرد وان كان لحميا فهو من الحر والرطوبه
ولما بين ايضا ان اللحم يحدث من متين الدم ويعقده الحر والهزال
ان كان مع الصفرة تدل على الحرارة واليبوسه لدلالته على غلبه الصفراء
المحرقه وان كان مع البياض تدل على البرودة واليبوسه الدلالته
على فرط الجمود البحث السادس في الفرق بين الذكر والانثى
واما الفرق بين الذكر والانثى فالذكر احر وايبس والانثى ابرد
وارطب يستدل على حرارة مزاج الذكر وبرودة مزاج الانثى
من وجوه احدها ان يقال ان تكون الذكر من المني اسرع من تكون الانثى

ويدل عليه الاسقاط حمايت يهوده اصحاب الشرع وهو تدل على قوة
الحرارة وبطؤه يدل على ضعفها وثانيها ان يقال ان الذكور تولد في الجانب
الايمن من الرحم وهو احر والاناث تولد في الجانب الايسر من الرحم
وهو ابرد من الايمن وثالثها ان يقال ان من كان منيه حارا كان مولد
الذكور ومن كان باردا كان مولد الاناث ولذلك قلما يولد من الشاب
الانثى ومن الشيخ الذكر ورابعها ان يقال اناث هذا ان الحبلى
بالذكر يكون بعضها حسنة ولونها حسنه ونشاطها كثيرة ودم نفاسها
قليلة وذلك ايضا تدل على قوة الحرارة واما الحبلى بالانثى تكون على خلاف
ما ذكر وذلك يدل على البرودة وخامسها ان يقال اناث هذا من حرارة
لمس الذكر وبرودة لمس الانثى حرارة مزاج الذكر وبرودة مزاج الانثى
وسادسها ان يقال اناث هذا ايضا من صلح رائحة فضلات الذكر
بالنسبة الى الانثى وسابعها ان يقال اناث هذا ايضا من بروز
اعضاء التناسل في الذكر وخفائها في الانثى وثامنها ان يقال لو لم

يكن

يكن حرارة المرأة ناقصة من حرارة الرجل لما انفصلت مني وكيف
يبقى شيء من الفضلة في بدن المرأة حتى يتغذى الجنين واذا تقرر فنقول
ان المرأة لا بد فيها بحسب الحكمة من قلة الحرارة حتى يحصل الفضلة الى غذاء
الجنين قبل الولادة والى اللبن بعد الولادة واذ قد فرغنا من شرح
المقالة الاولى في الامور الطبيعية فنريد بعون الله تعالى ان نخوض في
شرح المقالة الثانية في التشريح   المصنف رحمه الله المقالة الثانية
في التشريح   نريد ان نورد ههنا كلاما كليا في تشريح بدن الانسان
حتى يظهر به ما ذكره المصنف فاقول ان الاعضاء قد عرف بانها اجزاء
للبدن مركبة كثيفة غير سيالة فقوله اجزاء للبدن كالجنس شامل لجميع اجزاء
البدن اركانا كانت او اخلاطا او اعضاء او قوى او ارواحا وقوله
مركبة كالفصل يحترز به عن الاجزاء البسيطة للبدن وهي العناصر وقوله
كثيفة كالفصل يحترز به عن الارواح اذ الكثافة وهي كون الجسم
بحيث يجتمع اجتماعا يامنه صغر الحجم والارواح ليس كذلك وقوله غير سيالة

يحترز به عن الاخلاط اذ هي سياله هذا تعريف الاعضاء وفاين
اجزائه ثم نقول ان الاعضاء اما بسيط وهو الذي لم يتركب
من اجسام مختلفة الصور حسا وان كانت مركبة في الحقيقة من
العناصر الاربعة واما مركبة وهي التي تتركب من اجسام مختلفة الصور
حسا لكونها مركبة من الاعضاء البسيطة وحقيقة لكونها مركبة من
العناصر الاربعة والاعضاء البسيطة منها العظم وهو عضو بسيط
يستقل بحمل البدن ومنها الغضروف وهو ايضا كالعظم الا انه الين
منه واصلب من ساير الاعضاء وانما خلق لينعطف العظم واسط
اللحم ومنها العصب وهو عضو يبتدئ من الدماغ او النخاع وانما
خلق ليتادى منه الحس والحركة الى جميع البدن من مبدئه ومنها
الوتر وهو جسم عصباني ينبت من طرف العضله ومنها الرباطات
وهو عضو ينبت من العظم ويمتد الى العضله ويقويها وقد يقال
الرباط ايضا على كل عضو عصبي منبسط في العضل ويقال ايضا على

عضو

عضو آخر يسمى عقبا وغايته ان يلاقي الاعضاء المتحركة بالقوه
ليحدث ما يحدثه ويسترخي باسترخائه ومنها العضله وهي
لحم صلب يحرك المفاصل وسائر البدن ويحسن اركانه العصبيه فيه
ويقويها ومنها الشريان وهو عضو مجوف ينبت من القلب ويسلك
فيه الروح الحيواني ويسري منه الى الاعضاء كلها وغايته ان
ينبسط نحو المحيط وينقبض نحو المركز ليعتدل الروح ويدفع البخار
الدخاني ومنها الوريد وهو ايضا عضو مجوف ينبت من الكبد
ويسلك فيه الاغذيه وروح الطبيعي ويسري الى البدن كله ومنها
الغشاء وهو عضو مستعرض رقيق الثخن منسج من ليف العصب غايته
ان يستر سطوح الاعضاء التي هي لا حس له كالريه والكبد والطحال
والكليتين وهذه الاعضاء لا تحس بجواهرها البتة لكن انما تحس
بالامور المصادمه لها بما عليها من الاغشيه فاذا حدثت
فيها ريح او ورم حس اما الريح فبحجم الغشاء بسبب التمدد واما

الورم فيحدث منه الف ، بسبب شق هذه الاعضاء ومنها اللحم
وهو حشو خلل وضع البدن حتى يندعم به البدن ثم نقول ان الاعضاء
سواء كانت بسيطة او مركبة يتشارك او لا كل واحد منها الاخر
في قبول النفس الغريزية ثم تفارق باثباتها الى عضو معط والى
عضو غير معط والى غير عضو قابل والى عضو غير قابل واذا ركبت
حصلت عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل غير معط
وعضو غير معط ولا قابل اما الاول فكان الدماغ فانه يقبل الروح
الموجود من القلب ويعطي الحس لجميع الاعضاء بواسطة العصب واما
الثاني وهو القلب لعدم قبوله الجوهر الروحي من عضو آخر واعطاء
الروح الحيواني الى جميع الاعضاء بوساطة الشرايين واما الثالث
فكاللحوم التي لا تكون غددية فانها تقبل ولا تعطي واما الرابع
العظم فانه لا يقبل فضلا من اصل الخلقة ولا تعطي الى عضو آخر كما
بين في المطولات ونقول ايضا الاعضاء اما رئيسة او غير رئيسة

وغير الرئيسة اما خادمة واما مرؤسة كما سبقت ماهياتها في فصل
الاعضاء من المقالة الاولى ونقول ان الانسان بدنه مركب من
مائتين وثمانية واربعين عظما سبعة منها في الراس واربعة عشر
منها في الفك الاعلى واربعة وثمانية منها في الفك الاسفل وسبعة
منها فقار عنقه واثني عشر منها فقار صدرية وخمسة فقرات
قطنية وثلثة منها فقار عجزية وثلثة اخرى فقار عصعصة واربعة
وعشرين منها وهي عظام الاضلاع وسبعة منها وهي عظام القص
واثنان عظما الترقوة واثنان منها عظما العضد واربعة منها وهي
عظام الساعد وستة عشر منها وهي عظام الرسغ وسبعة منها عظام
المشط وخمسين منها وهي عظام اصابع اليد واثنان منها عظام
عظما العانة واثنان منها عظما الورك واثنان منها عظما الحرقفة
واثنان منها عظما الفخذ واثنان منها عظما الركبة واربعة منها
عظام القصبة واثنان منها عظما الكعب اثنان عظما العقب واثنان

منها عظما الاحمص وثمانيه منها وهي عظام رسغ الرجل وعشره
منها وهي عظام مشط وثمانيه وعشرين منها وهي عظام اصابعه وانسان
منها عظما الزدي فح تكون جمله عظام الانسان مائتين وثمانية
واربعين عظما وسبع وسبعين عصبا سبعه منها ازواج دماغية
واحدى وثلثين منها ازواج نخاعيه وفرد لا زوج له واما الازواج
الدماغيه فظاهر انها تنبت من الدماغ واما الازواج النخاعيه
فلا سبين الابعد ان سبين منابتها فنقول ثمانيه ازواج منها
تنبت من فقار الرقبه واثنى عشر ازواج منها تنبت من فقار الصدر
وثلثه ازواج منها تنبت من فقار العجز وثلثه ازواج تنبت من
فقار القطن وثلثه ازواج منها تنبت من فقار العصعص وفرد
منها لا زوج له وذلك ايضا تنبت من فقار العصعص وح
تكون جمله الاعصاب سبع وسبعين عصبه وخمسماة وتسع و
عشرين عضله ٩ منها في الوجه ٢٤ منها في العينين و ١٢

منها في الفك الاسفل و ٣٢ منها في الراس والعنق و ٣٣
في الحلق والحنجره و ٩ في اللسان و ٢٤ منها في الكتفين و ٢٦
منها في العضدين ١٠ منها في المرفقين و ٣٤ منها في الساعد
و ٣٣ منها في الكفين و ١٠٧ منها في الصدر و ٤٨ منها في الصلب
و ٨ منها في البطن واربعه منها في الانثيين و ٤ منها في الذكر
و ٢ منها في عنق المثانه و ٤ منها لتحريك الذكر و ٤ في
العجز و ٢٦ في مفصل الوركين و ٣٠ منها في الركبتين و ٣٨ منها
في القدم و ٦٠ منها في اصابع القدم ومن الشرايين وريديه
وصاعده وسباتتين ونازله ومن الاورده باب الكبد والجوف
والاورده اليدين والجوف نازل ومن الاعضاء المركبه وهو الدماغ
والراس والكبد والرئه والمرارة والحجاب والمعده والطحال
والكليتين والمثانه والانثيين والقضيب والرجلين واليدين
وسيجئ شرح هذه الاعضاء على التفصيل ان شاء الله تعالى

قال المصنف رحمه الله وهي تشتمل على سبعة فصول الفصل الاول في
العظام انما ابتدئ في التشريح بالعظام لظهورها اولا في
مباشرة التشريح من حيث انها تتميز في الحس مع كبرها ولان اللائق
ان يبتدى بتشريح الاعضاء البسيطة والاولى بالتقديم من هذه
الاعضاء هو العظام ولكونها دعامة لسائر الاعضاء ومستندة
لها ثم اقول هذا الفصل يشتمل على مباحث وتحقيقها يبتني على مقدمة
وهي ان نقول ان ابدان الانسان وغيرها من الحيوانات لما لم يمكن
ان تؤسس على عظم واحد وعظام كثيرة متشابهة خلقت كثيرة مختلفة
في موادها وصورها وصيرت اوضاع بعضها عند بعض على احسن ترتيب
وترتيل فمنها ما هو كالاساس الوثيق كفقار الصلب ومنها ما هو كالوقاية
كعظم اليافوخ ومنها ما هو كالسلاح كسناسن الفقار ومنها ما هو حشو
يملأ فرج المفاصل كالسمسمانيات ومنها ما هو متعلق كاللامي
لعضل الحنجرة ومجموع العظام مشتركة في انها دعامة للبدن سواء كان

البدن

البدن محتاجا للدعامة فقط او لها مع الوقاية ولا يحتاج اليها
لتحريك الاعضاء لكونه مصمتا ونقول ايضا ان الاعضاء التي يحتاج
اليها البدن لاجل الحركة يكون تجاويف عظامه واسعة واحدا ليكون
خفيفة ولئلا يكون محتاجة الى مواقف الغذاء المتفرقة ولا يكون
جرمها رخوا بل صلبا لئلا ينكسر من تحرك عنيف وغذاؤها وهو المخ
المتمكن في تجويفها لبطؤ استحالة الغذاء اليها وضيقة قليلة ان كان
الاحتياج الى الوثاقة اكثر والحركة اقل ونقول ايضا ان الحركة
لا يتاتى الا بعد ان توصل بين العظام فجعل بين كل عظمين اتصالا
لا تشابه حاله حالها في الوثاقة والسلاسة وهذا الاتصال يسمى
له مفصلا والمفصل هو التصاق طبيعي بين العظمين او العظم من
وذلك اما سلس واما موثق والسلس وهو الذي يسهل حركة احد العظمين بعد
بلا حركة الاخر كمفصل الرسغ والساعد وذلك ايضا صنفان
وهو الذي يكون لاحدهما زائدة طويلة العنق كمفصل الفخذ وللاخر

نقرة غايرة ومطرف وهو الذى لا يكون لاحدهما نقرة غايرة ولا
زايدة ولا عنق طويل كمفصل الكتف والموثق وهو الذى ليس لاحدهما
ان يتحرك وحده كمفاصل عظام القص وهو ثلثة اصناف صنف
منها مركوز يكون لاحدهما نقرة وللآخر زايد يركز فيها ارتكازا محكما
وصنف منها مدروز وهو الذى يكون لكل واحد اسنان وتحارير تكون
متداخلة فى الآخر كمفاصل عظام القحف وصنف منها ملزق وهو
ان تكون العظمان متلاصقين اما فى الطول كمفاصل الزندين والساعد
واما فى العرض كمفاصل فقرات الصلب ونقول ايضا ان العظام
لما كانت بعضها ضعيفة لينة وجب ان تحاط فى امرها فضل باطرافها
عظام صغار شبيهة بالغضاريف وتسمى لواحق وهى فى بعضها
موصولة بالعظم من فوق وتحت كلواحق الزند الاعلى وفى بعضها
اما من فوق فقط كلاحقة العضد واما من اسفل فقط كلاحقة
الزند الاسفل المبحث الاول فى تشريح عظام الراس الجمجمة

اما الجمجمة فهى مركبة من سبعة اعظم اربعة كالجدران وواحد كالقاعدة
والباقيان يتألف منها القحف وبعضها مشعوب ببعض بدروز
يقال لها الشئون وهذه العظام تسمى قبائل الراس اما الجمجمة
وهى القحف وذلك عظم مجوف متألف من عظام متعددة ومنفعته
ان تحيط الدماغ وما يحويه من الحجب ويقيه عن الآفات
واما المنفعة فى خلقتها من عظام متعددة فهى انه ان اتفق
ان يعرض القحف آفة فى جزء منه من كسر او عفونة لم يجب ان
يكون الآفة عاما لجميع القحف كما تكون كذلك ان لو اقتصرت
على عظم واحد وانه لو كانت عظما واحدا لما اختلف اجزائه
فى الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ
وانه مقصود فى اجزاء القحف لحاجة وهى ان الصلابة والتكاثف
مقصودة فى القاعدة وفى الجدران الاربعة لتعين على الحمل
ولئلا يقبل المنصبة اليها العفونة من الفضول بصلابتها وتكاثفها

واما في الجدران ولئلا يتأثر سريعا من الصدمة او السقطة
واللين والتخلخل مقصود في اليافوخ لينقى الدماغ من الابخرة
المؤدية اليه بسبب نفوذها اليافوخ ولئلا يثقل على الدماغ و بنزول
ايضا ان هذا العظم شكله الطبيعي ان يكون كريا مايلا الى الاستطالة
اما كونه كريا فلما ثبت في العلم الرياضي ان الشكل المستدير اعظم مساحة
مما يحيط به غيره من المستقيمة الا ترى ان المثلث اقل مساحة من المربع
والمربع من المخمس والمخمس من المسدس وكلما كانت مايلة الى الاستدارة
فانها اكثر مساحة من غيرها من الاجسام المضلعة ولئلا ينفعل عن
المصادمات كما ينفعل عنها ذو الزوايا واما ميله الى الاستطالة
فلكون منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول كما ان يكون لئلا
ينضغط ولانتوائه الى قدام وخلف لبعض الاعصاب المنحدرة في
من الكنس واذا تقرر هذا فنقول ان الجمجمة مركبة من سبعة اربعة اعظم
منها كالجدران من البيت والاول وهو عظم الجبهة بعيدا في الصلابة

والاس شبه نصف الداير وحده من طرف الدرز الاكليلي و
من اسفل درزا يصل بين طرف ما على العين عند الحاجب والثاني
والثالث وهما الجداران اللذان يمنه ويسرة وهما عظما الاذنين
صلبان شبيها الشكل بالمثلث وحده من فوق الدرز القشري
ومن اسفل درز ياتي من طرف درز اللامي والرابع وهو عظم
مؤخر الراس وهو عظم صلب كثير الاضلاع مستقيم الشكل وحده
من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الجزء الوسط من الدرز المشترك
بين الراس ويتصل بين هذه اللامي وموضع الجبهة كالمتناظرين
والسقف موصوف من عظمين يقال لهما عظم اليافوخ وهما رخوان
سخيفا الجوهر شبيها الشكل بالمربع واما القاعدة للراس وهو العظم
المشترك بين الراس وغيره صلب كثير الاضلاع مختلف الشكل
المتصل بعظم مؤخر الراس ويمكن في عظام الفك الاعلى وما هو بينهما
بين الراس والفك الاعلى يقوم مقام الوتد ومن ثم يقال له الوتدي

وهذه العظام السبعة بعضها مشعوب ببعض بدروز يقال لها
الشئون وهذه الدروز لها منافع احدها ان يكون طريق مخرج للبخار
الذي يجب اندفاعه من الدماغ حتى ينقى وثانيها ان يكون طريقا لمخرج
من نبت العصب مخرج وثالثها ان يكون لما يدخل في الدماغ من
العروق والشرايين طريق ورابعها ان يثبت الحجاب بالشئون
حتى يستقل الدماغ من تلك العظام ولا يثقل عليه ومن العظام
يقال لها ايضا قبائل الراس هذا ثم اعلم ان الراس اذا كان على
شكله الطبيعي يكون له نتوان من قدام وخلف وخمسة دروز ثلثة منها
حقيقية والباقيان كاذبان واما الدرز الاول وهو الشكل الاكليلي وهو
مشترك مع الجبهة على هذا المثال واما الثاني وهو الشكل السهمي مستقيم ينصف
الراس في طوله واذا اعتبر اتصاله بالاول يقال له درزا سهميا واذا
اعتبر وحده يقال له درزا سفوديا وذلك كسفود في وسط حد عمودي
هكذا والثالث الدرز اللامي وموضعه مؤخر الراس وهو

الدرز

الدرز الذي يشبه في كتابه اليونانيين واذا اعتبر انضمامه الى
الاولين يصير هكذا واما الدرزان الكاذبان وموضعهما
اسفل الراس ويقال لهما قشريان ياخذان في طول الراس على
محاذات السهمي من الجانبين ويشتركان مع عظمي الاذنين واذا
اعتبر انضمامهما بالثلثة الاول يصير هكذا واما اذا كان
الراس منحرفا عن الشكل الطبيعي فينقص عنه بعض الدروز والنتوان
اما جميعا او احدهما ويفهم من كلام جالينوس في الجوامع في المقالة
الاولى من كتاب التشريح ان راس الانسان اذا كان على الشكل
الطبيعي يكون له درز واحد ونتوان من قدام وخلف وفيه ثلثة
دروز اثنان منها بالعرض احدهما في مقدم الراس وثانيهما في
مؤخر الراس والثالث ذاهب في طول الراس من وسط الدرز الذي
في مقدم الراس الى وسط الدرز الذي في مؤخر الراس اما الدرز
الذي في مقدم الراس يقال له درزا اكليليا لشبهه بالاكليل

واما الدرز الذي هو مؤخر الراس فيقال له درزا لاميا لمشابهته
بشكل اللام في كتابة اليونان واما الدرز الذاهب فيقال
درزا سهميا واذا اجتمعت اشكال الدروز الثلثة يصير هكذا
والدرزان الباقيان وهما اللذان يأتيان في مقدم الراس
ومؤخره لاجل اذا كان الراس على شكله الطبيعي واما اذا كان
مسفطا اما بان لايكون للراس نتو من خلف وح لم يوجد الدرز اللامي
في ذلك الراس واما بان لايكون نتو من قدام وح لم يوجد الدرز
الاكليلي في ذلك الراس ايضا ويصير شكل الدروز كل واحد من هذين
الراسين شبيه شكل الطاء في كتابة اليونان هكذا ٢ واما
بان لايكون نتو من كلا الجانبين فلا يكون في ذلك الراس درزان
متقاطعان على زوايا قائمة شبيهة بشكل الخاء في كتابة اليونان
هكذا المبحث الثاني في تشريح عظام اللحيين رحمه الله
واما اللحي فالاعلى مركب من اربعة عشر عظما والاسفل من عظمين و
وثلثين

وثلثين سنا [illegible] ان اللحيين يدخل والانف كلاهما مركبة من
ستة واربعين عظما قال اصحاب التشريح وهذا الاعضاء لا تتبين
عظامها الا بعد ان تتبين درورها وحدودها من فوق درز مشترك
مع الجبهة [illegible] من الصدغ ومن اسفل منابت الاسنان
ومن الجانبين درزان مشتركان بينه وبين الوتدي يمران من
الاذنين الى الاسنان واما الدروز الداخلة فمنها درز مستقيم
يقطع اعلى الحنك طولا ويبتدي من حد مشترك بين الحاجبين
وينزل على الاستقامة الى ما بين الثنيتين درزان يبتديان ايضا
من الحد المشترك وينحدران عن طرفيه مايلان عنه الى ما بين الرباعية
والناب [illegible] بين الثلثة ومن منابت الاسنان عظمان
مثلثان قاعدتاهما تقطع الثلثة لا المنابت وموضعها كخطين
متوازيين ويحصل ايضا عظمان مربعان بهما المنابت وقاعدتا
المثلثين وجزآن من الطرفين وينفصل احدهما عن الآخر بما ينزل

عن وسط عمود افكون لكل عظم زاويتان قايمتان عند هذين
الدروز وحادة عند النابين ومنفرجة عند المقرس ويحدد عن
جانبي الطرفين عظما الوجنتين والخدين وهما عظمان صلبان فيهما
تقعر من داخل الوجه وتصلب في الظاهر ويمتدان من عظمي العينين
ويمر كل واحد منهما الى موضع الناب ويركز في قواعدهما الاسنان
التي في الفك الاعلى ما خلا الرباعيات والثنايا وبعد فيهما
الموسان الرخوان لنفوذ العصب في الفم ومن دروزه ايضا درز
يحدر من الدرز المشترك الاعلى آخذا الى ناحية النقرة والنقرة ينقسم
الى ثلثة شعب احدها تمر تحت الدرز المشترك مع الجبهة فوق نقرة
العين حتى يتصل بالحاجب وهو يفرز عظما هو اعظم عظام النقرة
وما يليها يتصل كذلك ويفرز عظما مثل الاول وهو ايضا فوق نقرة
العين وما لثتها تمر ايضا فيها الانف مؤلف من عظمين مثلثين
مركب كل واحد منهما الى احد الطرفين للدرزين ويسمى زاويتاهما

من فوق ويتفارقان زاويتين من اسفل ووصل طرفيهما من
اسفل غضروفان ليّنان وفيما بينهما غضروف على استقامة
الدرز السفلي اصلب من الآخرين والفك الاسفل عظمان
يجمع بينهما مفصل وثيق يسمى الذقن ولهما في الجهة التي تلي الاذنين
شعبتان حادة تحت عظمي الزوج يتصل بها وتر من عضلة الصدغ
والثانية غليظة مستديرة الرأس يصادف هناك نقرة تنهندم فيها
والحاصل ان الفك الاعلى اربعة عشر عظما ستة منها في العين واثنان
في الوجنتين وفيهما اكثر الاسنان واثنان في ثقب المنخرين الى الفم
واثنان في طرف اللحى وفيهما ايضا بعض الاخرى واثنان في الانف
فيكون اربعة عشر عظما واللحى الاسفل مركب من اربعة وثلثين عظما
عظمين من هذه العظام متصلان بالطرف الاسفل بمفصل موثق
وهو الذقن واثنين وثلثين منها عظام الاسنان فمنها ثنيتان
ومنها رباعيتان ونابان وهكذا في الاسفل فيكون به ... سنا

المبحث الثالث في تشريح عظام اليد [illegible] المصنف رحمه الله واما
اليد من كل واحد مركبة من كتف مؤلف من عظمين وعضد وساعد
مؤلف من عظمين متلاصقين يسميان الزندين الاعلى والاسفل
ورسغ مؤلف من اعظم وكف مؤلف من اربعة اعظم وخمسة اصابع مؤلفة
من خمسة عشر اعظم [illegible] ان عظام الكتفين اربعة لكل واحد منهما
اثنان احدهما له تقعير من باطنه لتحدب الاضلاع ويحدث من
ظاهره وتد من خلفه يسمى له ظاهر الكتف وعينه وله عنق في طرفه
غير غائرة يدخلها راس العضد وفيه زائدتان احدهما من خلف
في الطرف الاعلى شبيهة بمنقار الغراب وتسمى الاخرى بها يربط
الكتف بالترقوة وهذا يمنع راس العضد من ان ينخلع الى فوق
وثانيهما يمنع راس العضد من ان ينخلع الى اسفل وثانيهما عظم
عضروفي يقال له راس الكتف يصل بين الترقوة والمنقار واما العضد
فائدته ان يتم بها مفصل المرفق وهذا العظم مستدير الشكل ليبعد عن

فنقول

فنقول الثاني [illegible] يحدث من [illegible] الوحشي وطرفه الفوقاني
متصل بالكتف بمفصل يتحرك فيه احد العظمين بدون الآخر
وهذا المفصل [illegible] في طرفه الاسفل زائدتان احدهما
في الوحشي والاخرى في الانسي اما الزائدة الوحشية يتم بها مفصل المرفق
واما الزائدة الانسية فلا مفصل لها مع شي وانما هي لحفظ ذلك
العظم وهناك [illegible] وفيما بين زائدتيه حزو وفي طرف ذلك
الجزء تقعيرتان يقال لهما عنبتين احدهما من فوق ذلك الجزء مما يلي
انسي اليد وثانيهما من تحت مما يلي وحشيه واما الساعد وفائدته
ان يصل بالرسغ وهو مؤلف من عظمين يسميان بالزندين احدهما
الزند الاعلى وهو عظم رقيق الوسط غليظ الطرفين مستطيل مايل الى
الاستدارة لئلا يقبل الآفة وله التواء ما الى الطرف الوحشي
وثانيهما الزند الاسفل وهو شبيه الا انه اغلظ منه الجملة الفوقاني
وليس له التواء اصلا واما المرفق فهو مفصل الساعد مع العضد في

من جانبه واما الرسغ ففايدته ان يتصل بالكف وهو مؤلف من
ثمانية اعظم وهي عظام صلبة صلدة عديمة المخ لوصول برد العراء
اليها سريعا وهي تنقسم الى صنفين صنف منها هي العظام الثلثة
الملاصقة التي الساعد تجمع رؤوسها من طرف الساعد وصنف منها
وهي العظام الاربعة الملاصقة يتصل اطرافها بالمشط وقد
يلحق به عظم ثامن يركب على العظم الذي عند الخنصر من الصنف
الاول واما الكف ففايدته ان يتصل بالاصابع وفايدتها ان تكون
آلة للمس وعظامه ايضا تنقسم الى صنفين صنف منها عظام
المشط وهي اربعة مقعرة من الباطن متوسطة فيما بين عظام
الرسغ والاصابع وصنف منها عظام الاصابع وهي خمسة عشر
اعظم لكل واحد من الاصابع ثلثة اعظم وهي السلاميات بعضها
يتصل ببعض اتصالا مفصليا بزوايد تدخل من الاولى في الثانية
ومنها في الثالثة وفيما بين مفاصلها عظام تملا الموضع الخالية

ويقال

ويقال لها السمسمانيات والابهام فموصول بالرسغ وما سواه
بالمشط بمفاصل سلسة وفي رؤوس الاصابع اجسام عظمية تدعم
لاطراف الاصابع المبحث الرابع في شرح عظام العنق
والترقوة والصدر والظهر والفخذ رحمه الله واما العنق
فمركب من سبعة عظم هي فقار العنق واما الترقوة فمركبة عظمين
واما الصدر فمركب من سبعة اعظم هي عظام القص واما الظهر فمركب
من سبعة عشر فقرة واربعة وعشرين ضلعا واما الفخذ فمركب من ثلثة
فقرة [illegible] عظمان يسميان عظما العانة [illegible] الى العنق
لكل واحدة من فقرات الستة بعد الاولى زوائد واجنحة
وسادس الا ان الاولى لها زايدتان شبيهتان الشكل بالجناحين
ولها ايضا نقبتان مخصوصتان بها لمكان جانبي اعلاها الى خلف
دون ساير اخواتها فان دايرة مخرج العصب فيها ينقسم من بين كل
فقرتين بالنصف فكل جانب وله نقبتان ثم من الراس الى الاثنين

مفصلان والاول يلتئم من نقرتين في زائدتي فقرة الاولى
متهندمة فيهما الزائدتان المتقاربتان من عظم الراس وبه
يتحرك الى اليمين والشمال والثاني يحصل من زائدة تنبت من
الجانب المقدم من الفقرة الثانية ويطلع في قدام النخاع من الاولى
خارجه في نقرة في عظم الراس وهذا المفصل يحرك الراس الى قدام
وخلف قال الشيخ رحمه الله العنق مخلوقة لاجل قصبة الرية وقصبة الرية
مخلوقة لما نذكره من المنافع ما ذكره الشيخ في تشريح الرية وهو
ان الحيوان المصوت بالفم يحتاج الى العنق والحنجرة وقصبة
الرية لان هذا الحيوان يحتاج الى خزانة يجتمع فيها هواء كثير ثم
يخرج منها جملة بقوة في منفذ طويل صلب ضيق في آخره ثم يفضي الى
فضاء يحيط به جرم صلب وذلك ايضا ضيق الاخر ثم منه الهواء الى
فضاء الفم فيحدث من ذلك الصوت فالخزانة هي الرية وهي اذا انقبضت
بتحريك الصدر لها انفصل منها الهواء وينفذ في قصبة الرية وهي من جرم

صلب

صلب ... اذا قرعها الخارج بقوة حدث من ذلك صوت
ثم يحتبس ذلك الهواء في هذه القصبة لضيق ثقبها ويخرج منها
بقوة لاجل ضيق ذلك الفم ثم ينتشر في فضاء الحنجرة وهي ايضا
من جرم صلب ثم ينفصل منها ايضا بقوة لاجل ضيق فمها
فيحصل في فضاء الفم وبذلك ويكمل وهناك ينفصل الى
مقاطع ممدودة ومقصورة يتألف منها الحروف والحركات
ومن يتألف الكلمات ملاشاة فلذلك تكون هذه القصبة
مع الحنجرة بمثابة البوق في التصويت وهذه القصبة مع الحنجرة
لا يمكن قطعها بالذات والا كيف يمكن اقلالها للراس فلا مع القصبة
من اذى ينفذ فيها النخاع ويسمى مجموعها العنق وللرية ايضا
منافع اخرى كما ذكرها وادا واما الترقوة فتركيبها من عظمين يبتدئ
كل منهما من جانبي اعلى القص عند النحر ويخلي هناك فرجة ينحدر فيها
الاعصاب وتصعد العروق وترتبط بالقص من قدام ومنقار الكتف

ومن خلف و من خواص الانسان واما الصدر وتركيبه من سبعة
عظم عصعص وفيه تنتهي السمن ثم اللحم ويخالفها ساير العظام وتوصل
باسفل عصعص وفيه نقش يل الاستدارة وسمي العجزي واما الظهر
تركيبه من سبعة عشر فقرة واربعة وعشرين ضلعا واثني عشر منها متصلة
بالاضلاع ولكل واحد منها سناسن وجناحان الا الثانية عشر فانها
خالية عن الجناح والسنسنة واما السبعة العليا فانها كبار السناسن
غلاظ الاجنحة فصار تزوايد عرضها واما فوق العاشر فيفرق في
زوايد ثلاث حقيقة لها فوق وحدبها ما في زواياها التاحقية الى
اسفل بعكس سنها وما تحتها فيه احدب واما العاشرة فسنسنتها
قايمة حقيقة والزوايد المفصلية من كلا الحالين تقربها اللحم فانها
مستقيم من فوق واسفل معا ودا من حجم العصب في هذه الفقار مشتركة
الا عند السواد فان القوس الواقع منها في العالية اعظم في السافلة
اصغر ولا تزال تتزايد في العالية وتتناقص في السافلة الى ان

الداين [illegible] وخمس منها يقال لها فقرة القطن و[illegible]
ا[illegible] معدودة فكلها متصلة بالفقار الظهرية في كل جانب
اثنى عشر و[illegible] التي ما كوهها من عظام النفس وخلقت
متعددة لتسهيل الانبساط عند مس الحاجة الى النسيم ويتدوف
بافراط منها كما كان كذلك ان لو كان عظما واحدا واما العجز
تركيبه من ثلثة فقرة متصلة بحد القطن ومخارج اعصابها ليست
على حقيقة الجانبين وبل على عظام الفقار يمينا وشمالا لا يتصلان
بمفصل وثيق ويسميان بعظمها واما العصعص وتركيبه من
ثلثة فقرات عظم وفيه عشرين زوايد اجنحة يشتمل على قسمي مشترك
متساوية المبحث الخامس في شرح عظام الرجل رحمه الله اما
الرجل فكل واحد مركبة من فخذ وساق وقدم اما الفخذ مركبة
من عظمين متلاصقين يسميان القصبة الصغرى والكبرى والقدم
مركب من كعب وعقب وزورقي و[illegible] والعظم للرسغ ومشط

لأشد من أصابع مركبة من أربعة عشر عظما   فلما كان أول
عظام الرجل هو الفخذ فإنه على سائر عظام الرجل وهو أعظم من
العظام التي في البدن لكونه أساسا وحاملا لما فوقه وناقلا
لما تحته اقتضت الحكمة أن تكون أعظم العظام وهذا العظم محدب
من قدام وأجزاؤه الأعلى منه منتقل إلى الوحشي والأسفل إلى الإنسي
وله من فوق رأس مستدير متهندم في حق الحق ومن أسفل زائدتان
ترتكزان في نقرتين في الركبة عظمان محدبان يقال لهما عظما الركبة
والساق مركب من عظمين متلاصقين في الطول أحدهما في الجانب
الإنسي وهو الأكبر والأطول وهذا العظم الأعلى مما يلي الفخذ يفرقان ويسمى
القصبة الكبرى والثاني في جانب الوحشي وهو أقصر وأصغر منه ولا
يلاقي الفخذ من فوق بل ينقطع دونه وينتهي من أسفل إلى موضع ينتهي إليه
الأكبر ويسمى القصبة الصغرى وله حدبتان تختلف جهاتهما كما في الفخذ
وأما القدم مركب من سبعة أجزاء أحدها الكعب وهو العظم الذي موضوع

فوق عظم العقب وتحت الساق وهذا العظم أشد تكعيبا في
الإنسان وثانيها العقب وهو عظم كبير صلب مستدير من الجوانب الثلاثة
ومطاول إلى الخلف من الجانب الوحشي وهو من أسفل عريض أملس لمكانه
متين يميل إلى الاستدارة ويدق يسيرا حتى ينتهي إلى وحشي
ثم بعد الأخمص ثالثها الزورقي ويقال له الأخمص وهو عظم
مقعر من تحت ومحدب من فوق وهذا مع المشط يكون سببا لامتداد
القدم ورابعها وخامسها لزورقي وهو عظم موضوع في صف الرسغ
من جانب الوحشي مما يلي الخنصر وكان موضعه ما بين طرف العقب
الخنصر وخامسها الرسغ القدم وهو مشتمل أعظم صغار على النظم المستقيم
مرتبطة بالزورقي من طرف ومرتبطة بعظام المشط من طرف آخر
في عبارة الكتاب مسامحة وهي أن الزورقي جزء من عظام الرسغ وليس
بعظم مستقل على حدة فإن الباب يقال له الزورقي كان يقال جزء الرسغ كما
شهد به كتاب التشريح وسادسها مشط القدم وهو من جهة أعظم معضل

بها عظام خمس من عظام الاصابع في جانب الوحشي وعظام الرسغ
في جانب الانسي وسائرها عظام اصابع الرجل وكل واحد منها مركب من
ثلثة اعظم سوى الابهام فانه مركب من عظمين فاذا تكون عظام اصابع
الرجل ثمانية وعشرين عظما رحمه الله فهذه جملة عظام البدن الانسان
ومنفعته تشديد وحفظها ان عظام بدن جملتها ما ذكروهي مائتان
وثمانية واربعون عظما سوى السمسمانات والعظم اللامي والذي في قاعدة
القلب يحمها الرحم وفائدتها تشديد البدن وتعصمه الافات وان يكون
دعامة للحركات البدنية رحمه الله الفصل الثاني في بقية الاعضاء
المفردة هذا الفصل يشتمل على
مباحث المبحث الاول في تشريح الغضروف رحمه الله اما الغضروف
فهو جسم الين من العظم واصلب من سائر الاعضاء خلق ليحسن اتصال
العظم بالاعضاء اللينة ان الغرض من الغضروف ان يتوسط
بين الصلب واللين ليكون التركيب بالتدريج ولا ينفعل دفعة من الصلب

القوي الى اللين القوي كما في عظم الكتف فان نهاياته غضروفية
عند غضروف فيحسن به الاتصال وله منافع اخرى غير ما ذكر في الكتاب
احدها صيانة المفاصل المتحاكة عن الترضض وثانيها تقوية العضل
المبحث الثاني في تشريح العصب رحمه الله واما العصب فهي
اجسام بيض لدنة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت ليتم بها
للاعضاء الحس والحركة وبعضها انما ينبت من الدماغ وهي سبعة ازواج
يكون بها حس الحواس وحركة بعض الاعضاء ان الروح النفساني
لما كان مبدؤه من الدماغ وسرى منه الحس والحركة الى الاعضاء
كلها ولم يسر تلك الروح اليها الا بواسطة الاعصاب قال بها يكون
الحس والحركة ثم نقول ان من الاعصاب ما يكون سراية الحس من الدماغ
بالذات كما في الاعصاب الدماغية ومنها ما يكون بواسطة النخاع
النازل من الدماغ كما في الاعصاب النخاعية ومنها ما يكون بواسطة الغشاء
كما في الرية والطحال والكبد والقلب فانها لا حس لها بل لغلفها

من الاغشية كما مر ثم نقول ايضا ان الاعصاب متخلخلة الباطن لتحفظ
النظام لنفوذ الروح النفساني ولا تتحلل وان تكون يابسة المزاج
كالارض لتقصر انفعالها وان تكون باردة المزاج لتعديل الروح
المؤدية اليها واذا عرفت هذا فنقول ان الاعصاب الدماغية سبعة ازواج
الزوج الاول العصبتين الاتيتان الى العينين منشؤها من جانبي
البطنين المقدمين من الدماغ وكل واحد منهما مجوف يصل الى الصغر
من اليسار الى اليمين وبالعكس وهاتان العصبتان يعطيان العينين
حاسة البصر ثم تفترقان حتى يتحد تجويفهما عند الحس المشترك ثم تبلغ
من الجانب اليمين الى اليمنى ومن الجانب اليسار الى اليسرى والزوج
الثاني وهما العصبتان الاتيتان اليهما ايضا ولكنه يعطيانهما
الحركة وتخرجان من الثقبة التي في مكرهه والزوج الثالث
ومنشؤهما من الحد المشترك بين الزوجين البطنين وهذا الزوج
يتشعب باربعة شعب شعبة من مدخل العروق السبات وشعبة تطلع من

ثقب عظم الصدغ وشعبة تخرج من مخرج الزوج الثاني وشعبة
تنفذ في الشعبة التي في الحنك الاعلى الى اللسان والزوج الرابع
ومنشؤه من خلف الزوج الثالث وهذا الزوج يخالط الزوج
ثم يفارقه وينبت في صفاق الحنك والزوج الخامس ومنشؤه
من خلف الزوج الرابع وكل واحد منهما مشقوق كانه مضاعف فا
الاعظم منهما يدخل في ثقبتي المسامع وينتشر ها هنا ليكون به السمع
والنصف الاخر يخرج من الثقب الذي في التجويف الحجري ويأتي
الى ناحية الخد والزوج السادس منشؤه في الشقين اللذين في
منتهى الدرز اللامي وهذا ذو ثلث شعب يتوزع على اللسان
وعضل حلق والكتف وعلى الاحشاء والقلب والحجاب والعروق
كلها والزوج السابع ومنشؤه من موضع منتهى الدماغ ومبتدأ
النخاع ومن هنا تنقص اجزاؤه على اللسان اقل من الشعبة الرابعة
من الزوج الثالث رحمه الله وان ما ينبت من النخاع وموضعه

تكون زوجا وفرد لا زوج له وبها تكون حس الاعضاء التي دون
الرقبة وحركتها   والاعصاب النخاعية تطلع من ثقب
الفقرات وهذه الاعصاب منها ازواج ومنها فرد لا زوج له اما
الازواج فمنها نخاعية عنقية وهي ثمانية ازواج الزوج الاول
يخرج من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس والثاني
يطلع من بين الفقرة الاولى والثانية والثالث يطلع من الثقبة
التي بين الفقرة الثانية والثالثة والرابع يطلع من الثقبة التي
بين الثالثة والرابعة والخامس يطلع من الثقبة التي بين الرابعة و الخامسة
والسادس يطلع من الثقبة التي بين السادسة والخامسة والسابع
يطلع من الثقبة التي بين السادسة والسابعة والثامن يطلع من
الثقبة التي بين آخر الفقار ومنها ازواج نخاعية صدرية وهي اثنتا
عشرة زوجا ومنها اعصاب نخاعية قطنية وهي خمسة ازواج ومنها
اعصاب نخاعية عجزية وهي ثلاثة ازواج ومنها اعصاب عصعصية

وهي منه ازواج وبعد كلها تجتمع من بين تفرقها على قياس ما سبق
ثم تنتشر في البدن واما العصب المفرد وهو الذي يطلع من العصعص
ايضا ومنها تنفصل يؤدي ذكره الى الاقسام العروض   رحمه الله
واما الاول فهي الاوتار ... تنبت من اطراف اللحم شبيهة بالعصب
تتصل اطرافها بالاعضاء المتحركة فتارة تجذبها وتارة ترخيها
باسترخائها   ان الاوتار تنبت في لحم العضلة شبيهة بالعصب في البياض
واللدونة تسمى به منعكسة والاوتار تجذب الاعضاء باجذابها نفسها
بتشنج العضلة وتقلصها ورجوعها الى مبدئها وتارة ترخيها
باسترخائها نفسها لانها اذا العضلة عادت الى وضعه الطبيعي
وهي في الاكثر ...   عصب لنافذة في العضلة البارزة منها
في ... ... ومن الرباط ...   رابع في تشريح الرباط   رحمه
واما الرباط فهي جسم شبيه بالعصب ... من الاعضاء الى اللحم ويصل بين
طرفي المفاصل من عضو الى اخرى   الرباط شبيه بالعصب في البياض

واللدونة لتأتي من الاعضاء الى اللحم فان قيل ان بدا التعريف
لجمع الرباط الرابط بين العظمين ولا يأتي الى اللحم قلنا الرباط الرابط
بين العظمين وان سمي رباطا لكنه قد يخص باسم العقب والكلام في
الرباط المسمى باسمه فقط المبحث الخامس   رحمه الله واما العضلات فهي
اجسام تحمي الجسد وتركيبها من اللحم المحض والعصب والاوتار والرباطات
ومنفعتها ان تحرك الاعضاء بمعونة الاوتار ولهذا وان تكسو العظام وتحفظ
الحرارة   ان العضلات وهي الاعضاء المركبة من الاعصاب
والرباطات والاغشية الساترة لها تتصل اطرافها بالاعضاء
المتحركة بالقوة تحركها حركات فعلية بالارادة بواسطة انبساط العضلات
وانقباضها اما كيفية تركيبها من هذه الاجزاء فان اعصابها تمتد الى
الاعضاء المتحركة بالقوة وتنتشر الى شظايا كثيرة شظايا الرباط
ويحشو اللحم خللها ويحصل جرم محيط بالاصل الممتد وهو العصب ثم يخلق
له غشاوة الاصل كالمحور من الكرة ومن ثم يقال له محور العضلة وهذا

المحور

المحور يتصل بالعضو المتحرك بالقوة بعد ان ينتقل وترا ان لم يكن
عديمة الوتر واما كيفية تحريكها فهي ان القوى المتحركة اذا فاضت
على العضلات من الدماغ بواسطة العصب عرض لها ارتفاع ثم عود
الى وضعها الطبيعي وذلك يقتضي حركتين متعاقبتين بالفعل في
الاعضاء والعضلات تختلف بالمقدار والشكل والوضع والتركيب
ووجود الوتر وعدمه ومن منافعها ان تستر العظام وان تمنع
الحرارة الغريزية المحتبسة فيها من التحلل المبحث السادس في تشريح العروق
الضوارب   رحمه الله واما العروق الضوارب تسمى الشرايين فهي
اجسام عصبانية مضاعفة تأتي من القلب مجوفة ليس لها حس وحركة
في نفسها وفي تجويفها روح كثير ودم قليل ومنفعتها ان تفيد الاعضاء
قوة الحيوة التي تحملها من القلب   ان الشرايين اجسام شبيهة
بالعصب في اللدونة حتى يتأتى انقباضها وانبساطها بسهولة ومنه
مؤلفة من طبقتين الا الشريان الوريدي فانه ذات طبقة واحدة كالعروق

الغير الضوارب والطبقة الداخلة منها اصلب من الطبقة التي منها وليفها مستعرض والطبقة الخارجة منها اكثر لتعاطل وهي تنبت من التجويف الايسر من تجويفي القلب هذا ثم اعلم ان هذه العروق انما خلقت مضاعفة لمنفعتين احدهما الاحتياط في وثاقة جسميتها من ان تنشق وثانيهما ايضا الاحتياط من ان تحلل الروح المؤدية اليها لكونها وسيلة توزيع الروح الى الاعضاء

المبحث السابع في شرح العروق الغير الضوارب رحمه الله اما العروق الغير الضوارب التي تسمى الاوردة فهي اجسام عصبانية غير منبعثة نابتة من الكبد مجوفة وليس لها حس وحركة بنفسها وفيها دم كثير وروح قليل ومنفعتها ان تسقي الاعضاء الدم الذي تحمله من الكبد ان العروق السواكن منبت جميعها من الكبد واول ما نبت منها عرقان احدهما من مقعر الكبد ليجذب الغذاء من المعدة ويقال له باب الكبد وثانيهما من محدب الكبد لتوزيع الغذاء الى الاعضاء ويقال له

الاجوف والعروق الغير الضوارب كلها ذات طبقة واحدة ليترشح الدم الى الاعضاء بسهولة الا اثنان منها فانهما ذات طبقتين كالضوارب احدهما العرق الذي يسكب منه اللعاب وانما خلق كذلك لتتميز اللعاب من الاخلاط الملونة وثانيهما الوريد الشرياني وخلق كذلك ليكون الراشح منه متميزا من الدم الغليظ حتى يرق ويناسب مزاج الرئة واذا عرفت هذا فنقول ان هذه العروق منها ما يجذب الغذاء كالتي في الماساريقا واكثر الاوردة ومنها ما يجذب الفضول المائية كالعروق التي تكون مجاري الاندفاع الفضول المائية من الكبد

المبحث الثاني من شرح اللحم والغضاريف رحمه الله اما اللحم فهو حشو خلل وضع اعضاء البدن واما الشحم ومنفعته ان تربى الاعضاء الذي يجاوره واما الغضاريف فهو جسم عصباني رقيق عديم الحركة ومنفعته ان تقي الاعضاء ويصونها واما اللحم فمنفعته ان يسد خلل سائر الاعضاء البسيطة وان يدعم البدن بانفصال العظام والاعصاب واما الشحم فهو جسم ابيض

ليس في الغاية يتولد من مائية الدم كما يتولد اللحم منه متينه
والشحم يكون اكثر ما على الاغشية والاعضاء العصبية حتى لا يبردها
ومن ثم وجد الشحم على الثرب اكثر لكونه من الجسم العصباني واما السمين
فهو يوجد في اللحم لكونه اصلب من الشحم واما الغشاء فهو جسم عصباني
الجوهر مستعرض رقيق الثخن يغشى سطح الاعضاء الاخر ويحوي عليها .
الفوايد احدها حفظ الاعضاء على شكلها الطبيعي وثانيها ان تعلق
عضوا بعضو آخر وتربطها بتوسط العصب والرباط الذي نشأها
الى منها فانسحجت كالكلية من الصلب وثالثها ان يكون في جواهر الاعضاء
العديمة الحس سطح حساس كالرية والكبد والطحال والقلب وان بعض
الاعضاء لا حس لها بل بما عليها من الاغشية كما مر في المبحث
التاسع في تشريح الجلد   اما الجلد فانه جسم عصباني وله
حس ومنفعة ستر الاعضاء   ان الجلد جسم شبيه بالعصب في بياض
لونه وله حس كثير لكونه عصبية الجوهر وذلك في الانسان ارق والين

واقل شعرا من غيره في ساير الحيوانات حتى يكون مساما واضعف
ايضا حتى منها ما يسهل اندفاع الفضول المودية اليه من البدن
ولذلك خلق له مسامات كثيرة متقاربة المبحث العاشر في شرح الشعر
رحمه الله واما الشعر فمنه ما يزين الجسد وهو شعر الراس ومنه
. ما يزين بعض الناس دون بعض مثل اللحية ومنه ما فيه المنفعة مع زينة
مثل هدب العين والحواجب ومنه ما فيه المنفعة دون الزينة مثل شعر
ساير الجسد فانه ينقي البدن من الفضول   يجب علينا ان نبين
الاسباب الاربعة للشعر اما المادي فهو البخار الدخاني الحار اليابس
واما الفاعلي فهو الحرارة المصعدة الابخرة الدخانية واما الصوري
وهو خروج الدخان واما الغائي وهو ما ذكره المصنف من تعداد الشعر
منافعه كشعر الراس والحاجب والعين فانها تفيد غير المنفعة الحسن
والجمال والزينة في الانسان كلها وكاللحية فانها تفيد زينة في الفتيان
من الرجال وكشعر الابط فانه يفيد صاحبه في الظاهر وكشعر الحاجب (؟)

فانه مع قطع النظر عن الزينة يحفظ العينين من ان يسيل اليهما شيء
من الراس كالعرق وغيره والاهداب فانها تحفظ العين من ان يدخل
فيه اجسام صغار متطايرة وان ينتشر نور البصر وكسائر شعر البدن
يفيد المنفعة فقط وهو ان ينقي البدن من الفضول المبحث الحادي عشر
في تشريح الاظفار رحمه الله واما الظفر فجوهر عصبي ومنفعته ان يدعم
الانامل ويعينها على تناول الاجسام الصغار وامساكها ان الاظفار
اجسام شبيهة بالعصب في البياض واللدونة وما قيل من ان العروق
ان يقال اجسام غضروفية او عظامية فهو خطاء جدا لا ارى ان الاظفار
اذا اغليت في الماء تعرض عليها لينة ويحس فيها من الخيوط العصبية كلاف
العظام والغضاريف والاظفار كلها متصلة بالسلاميات الاخيرة ومربوطة
مع اللحم والجلد برباطات وقد يصير اليها عروق دريدية وشريانية حتى
يؤدي اليها الغذاء وايضا هي في الطول فنقطعها نقول ان الاظفار
يجب ان يكون شكلها مستديرة لتبعد عن قبول الآفات وان يدوم نشوها

عروض الانفكاك والانجذاب عليها نحو دوام ... بيد ان في
منها وان تقيف بها الانامل من الجوانب الثلثة سوى ان فيها لتقييد
الحفظ في المنفعة المذكورة في الكتاب

ولا في الدماغ والعينين والاذن واللسان فقد عرفت
في الفصل الثالث من المقالة الاولى ماهية العضو المفرد والمركب
ولا يحتاج الان لنا ان نعيده بل يحتاج الى ذكرها فنقول ان هذا الفصل
يشتمل على مباحث المبحث ... الدماغ رحمه الله اما الدماغ
فجسم مركب من جوهر رخو ... ابيض اللون من المخ والشرايين
والاوردة والغشاء المسمى بام الجافي الدماغ والغشاء الصلب الذي يلاقي
القحف وتقبة الدماغ ستة شبيهة بمثلثة قاعدته من جانب مقدم الراس
وزاوية التي يحيط بها الساقان من جانب المؤخر وبه يتم للاعضاء الحس والحركة
اما الحس فبواسطة العصب اللين واما الحركة فبواسطة الصلب
ان لفظ الدماغ قد يطلق ويراد به مجموع الراس فيرادف الراس وقد

يطلق ويراد به ما دون القحف فيدخل فيه الحجب والشبكة وغيرهما
مما يدخل في القحف فيدخل ويراد به نفس المخ وهو المشهور عند
الاطباء وقال جالينوس في الجوامع ليس الغرض من خلقة الراس هو الدماغ
ولا القوى الاربع اعني السمع والشم والذوق واللمس لوجود هذه الاعضاء
والقوى في الحيوان الذي لا راس له بل الغرض منه حسن حال العين
وتصرفه الذي خلق ويكون للعين مطلع ومشرف على الاعضاء كلها
في الجهات جميعها فان قياس العين الى البدن قريب من قياس الطليعة
الى العسكر واحسن المواضع للطلايع واصلحها هو الموضع المشرف وايضا
لا حاجة في خلق الراس لكل عين على الاطلاق بل للحيوان اللين العين
المحتاج عيناه الى مزيد حرز ووقاية موضع فان كثيرا من الحيوانات
عدمة الرؤس خلقت لها زايدتان مشرفتان من البدن وسيدم عليهما
عيناه فيكون لكل منهما مطلعا ومشرفا ولا يحتاج ايضا في تصرفات
عينيه الى خلقة الراس لصلابة مقلته بل يحتاج الى الراس الحيوانات

التي يحتاج اعينها الى كن وان ما بها اعصاب حركات شي من
حركات المقلة والاجفان واذا تمهد هذا فنقول ان الدماغ جسم
لين متخلخل ليلا يثقل على البدن حمله مبيض اللون بارد المزاج لتعديل
الروح النفساني المؤدية اليه وليلا تسخنه حركات الاعصاب وحركات
الروح رطب المزاج ليلا تجففه الحركات الفكرية والتخيلية مركب من
المخ المودية لتغذيه الاعصاب والشريانات ومن الاعصاب والشريانات
لتؤدي اليه لتوزيع الروح النفسانية الى البدن كله وليقبل الروح
الحيواني من القلب بواسطة الشرايين المؤدية اليه والاوردة
ليؤدي اليه الغذاء من الكبد بواسطتها ومن الغشاء الرقيق الذي
يحيط بظاهر جرم الدماغ ليحفظ شكله الطبيعي ويقال له ام الدماغ
الرقيق ومن الغليظ الذي يلاقي القحف لئلا يتاذى من ان يلاقي
العظام الصلبة التي للقحف ويقال له ام الدماغ الغليظ ويشبه
هيئته بالمثلث حتى يبعد عن الافتراق وقاعدته من جانب المقدم

من الدماغ لاتساع ذلك الجانب وزاويته من موخر الراس لتضيق
ذلك الجانب وتحيط به الجرمان ثم نقول ان الدماغ مبدا الحس والحركه
اما الحس فبتوسط الاعصاب اللينه لقيام الانفعال باللين واما الحركه
فبتوسط الاعصاب الصلبه لاحتياج الحركه الى مزيد احكام ووثاقه
ولئلا ينقطع بدوام الحركات المبحث الثاني في تشريح العين رحمه
واما العينان فكل واحد منهما مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات
الطبقه الاولى وهى التي تلي الهوا والطبقه الثانيه القرنيه وهى بعد
الملتحمه ولا لون لها وانما تتلون بلون الطبقه التي تحتها والطبقه الثالثه
العنبيه وهى قد تكون سودا وقد تكون زرقا وقد تكون شهلا وقد
تكون شهلا وهى بعد القرنيه وبعد الطبقه العنبيه الرطوبه البيضيه
وهى رطوبه صافيه شبيهه ببياض البيض والطبقه الرابعه العنكبوتيه
وهى شبيهه بنسج العنكبوت وهى بعد الرطوبه البيضيه وبعد هذه الطبقه
الرطوبه الجليديه وهى رطوبه صافيه نيرة تشبه الجليد وبعدها الرطوبة

الزجاجيه

الزجاجيه وهى تشبه الزجاج الذايب والطبقه الخامسه المشيميه
وهى تشبه المشيمه وهذه الطبقه بعد الرطوبه الزجاجيه والطبقه السادسه
الشبكيه وهى بعد المشيميه والطبقه السابعه الصلبيه وهى بعد الشبكيه وتلاقي
عظم العظم ان العين لكل واحد منهما سبع طبقات وثلث رطوبات
الاول وهى التي تلي الهوا وهى لحم ابيض عصبى في ضيق تنبت من السمحاق
واضيق اجزايه ما يلي الجزء المقدم وذلك لتحفظ بعضل العين وتلتحم
بالقرنيه دون ان تحيط بها اللحم تمام الاحاطه بل تترك قدرا كافيا
لنفوذ النور وهذه الطبقه تسمى لها ملتحمه وبياض العين وفايدتها
ان تربط حجاب العين بالنقره وان تقوى العضل الذي يحركها بما فيها
من العصب وفيه والثانيه وهى التي بعد الطبقه السابعه وهى جرم
مشف صلب لا لون له مضاه للقرن الابيض تنشا من اطراف
الطبقه الصلبة وتحيط بالعنبيه وهى بالحقيقه اربع طبقات رقاق
كالصفايح وهذه الطبقه تسمى لها قرنيه وفايدتها ان تحفظ سائر الطبقات

والرطوبات على اوضاعها ويمنع بصلابتها ما عسى ان يقع في
العين ا فه وخلقت مشفة ليلا يحجب نور البصر عن النفوذ فيها
والثالثة وهي جسم مملسه الظاهر مخمله الباطن ذات اسمانجوني
وذلك تنبت من اطراف المشيمه وتحيط بالرطوبة البيضيه لكن لا يتم
احاطتها بل تخلي فرجة كثقبة العنبيه عند نزع ثفروقها وهذه الطبقة
تسمى لها عنبيه وفائدتها ان تغذو الطبقة القرنيه بما يتأدى اليها
من المشيمه وان تكون حائله بين القرنيه وبين الرطوبات و ان تكون
جامعه للنور بلونها وان تكون مانعة لسيلان البيضيه تحمل باطنها
وجعلت مثقوبه بحذاء الرطوبه الجليديه لينفذ فيها نور البصر وشبح
المبصر وهذه الطبقة قد تكون ملونه بغير ما ذكر كما اشار اليه بقوله وهي
قد تكون سوداء وقد تكون زرقاء وقد تكون شهلاء وقد تكون شعلاء
اما الاول فلقلة الروح الباصره وكدورته ولها اسباب اخرى لا يجب
علينا ان نبين فلنعرض عنه واما الثاني فلوجود ضد من اضداد اسباب

السوداء

السوداء اما الثالث فلاجتماع اسباب الزرقة مع زيادة اسباب
الكحل ولما فهم ما ذكره فنقول ان هذه الطبقة بعد الطبقة القرنيه
وبعد هذه الطبقة الرطوبة التي تشبه بياض البيض لونا وصفاء
وقواما لكونها فضلة من الرطوبة الجليديه الصافيه ولمنعها عن الرطوبة
الجليديه الضوء المنعكس دفعة وتكسر مخوضة شعشعة الاجسام الصقيلة
والرابعة وهي جسم يشبه نسج العنكبوت في الصقالة والرقة و تنبت
من اطراف الشبكه وتحيط بالرطوبة الجليديه من قدام وتمنع بين
الجليديه والبيضيه لتكون بين اللطيف والكثيف حاجز
وهذه الطبقة تسمى لها عنكبوتيه وفائدتها ما ذكرناه والرطوبة
الجليدية رطوبة صافيه مستديرة مفرطحة الشكل كانها مركز للعين
وفائدة استدارتها ان لا تقبل الافة كما وصفناها ليستحيل الى
الالوان بسرعه وتحيدها في الوسط فلان تقوي هذه الرطوبه لكونها
عمدة للبصر وتفرطحها لتصادف شبح المبصر منها مكانا اوسع اذا
المستدير كحقيقي لا يقبل الا يسيرا وبعد هذه الرطوبة رطوبة صافية

مائلة الى الحمرة نصارية هي الزجاج الذائب وانما وضعت من
ورائها ليغذوها بالرشح وهي تحيط بمؤخرها بحيث يفرز منها دائرة
وهي اعظم الدوائر المتوهمة فيها اما صفاؤها فلانها تغذو الصافية
وحمرتها فلحدوثها من جوهر الدم وليست غذاؤها من الدم السائح
حتى يبعد من طبيعتها طبيعة الرطوبة الجليدية والخامسة وهي جسم
يخلق من العصبة المجوفة وذلك ان هذه العصبة اذا طلعت من
الثقب الذي في النقرة فارقت غشاؤها من اي الدماغ واتسعت
الى شكل كري اتساع القارورة عن عنقها وتحيط بنصف الجليدية
بتمام الزجاجية وهي لاح عن شعب صار من العروق التي في الام
وهذه الطبقة تسمى لها شبكية لتشبهها بالشبكة وفائدتها ان تؤدي
الروح الى الجليدية بوساطة الاجزاء العصبية والدم الى الزجاجية
بوساطة الاجزاء العرقية على سبيل الرشح والسادسة وهي جسم
يخلق من الغشاء الرقيق اذا اتسع على الوجه المذكور واحاط بالرطوبة

الجليدية وهذه الطبقة اسم لها مشيمية لاشتباك العروق فيها كالمشيمة
وفائدتها ان تغذو الشبكة بما فيها من العروق والسابعة وهي جسم
مركب من الاغشية الغلاظ التي تحيط بالعصبية اذا اتسعت كذلك
واحاطت الجليدية وهذه الطبقة تسمى لها صلبية فعلم من هذا ان اول ما يحيط
بالرطوبة الجليدية من جميع الجهات هي الطبقة الشبكية ثم المشيمية الصلبية
ثم العصبة فهذه كراة ثلث تحيط بالرطوبة الجليدية احاطة حقيقية واما
سائر الطبقات فهي كراة خارجة لا تحيط بها المبحث الثاني في تشريح
الاذن رحمه الله واما الاذن فهي مركبة من اللحم المحض والغضروف و
والعصب الحساس منفعتها قبول الصوت وجمعه ليدخل الصماخ
الاذن آلة للسمع لها صدف عصبي كالشراع يطن فيه الهواء و منفذ
مثقوب يطول به مسافة الهواء الى داخل ويسمى الصماخ وهو للسمع
كالثقبة العنبية للعين وهذا المنفذ يجتمع في داخله هواء راكد وهناك
يستعرض عصب يحصل منه غشاء على سطحها الانسي ويقال لها غشاء

الجليدية

طنينا فاذا نفذ الهواء الحامل في الصماخ وانتهى اليه حرك الهواء
الراكد فينفعل العصب ونسبته الى السمع كنسبة الجليدية الى البصر وانما
وضع تحت قصاص الشعر ليكون مستورة بالشعر واللباس وفائدتها
ما ذكر في الكتاب فقط ولم نورد تشريح الشفتين والفم والحلق واللهاة
واللوزتين واللسان واما الشفتان فعضوان لحميان يمتزج بهما
شظايا العضل المطيف بالفم امتزاجا شديدا ويطبقان الفم والاسنان
عند الصمت على ان فيهما الملاحة والكمال لا يخفى واما الفم وهو مقدم
الحلق فاجزاؤه ظاهرة ما سلف وذلك عضو ضروري في ايصال الغذاء
الى الجوف الاسفل ونافع في اخراج الفضول وغير ذلك واما الحلق فهو
فهو مجموع المجريين وسيجيء تفصيله في بيان الامراض واما اللهاة وهي
عضو لحمي وشكله صنوبري مائل الى السخافة معلق بالحنجرة تتقي ما من
شانه النفوذ مما يؤدي ضرره نفوذه دفعة ويدرج وصوله الى الرية
وهي كالباب المغلق في مخرج الصوت اصبع الزمار كصوت المزمار يقدره

ومن

ومن ثم نصر قطعها بالصوت واما اللوزتان فهما اللحمان النابتان
في اصل اللسان وجوهرهما لحم عصباني كانهما غدتان كانهما عرق لوصول
الغذاء الى الذي يدني منهما واما العاصمة فلحم صفاقي تحت اللهاة
معلق منطبق على راس القصبة وهي تقوم مقام الشيء الذي يشد
راس المزمار فوقه عظم ذلك ودوائره اضلاع اثنان من فوق
واثنان من اسفل وسمي اللامي المبحث الرابع في تشريح اللسان
رحمه الله اما اللسان فهو مركب من اللحم والعروق والشريانات
والعصب المتصل بالمري ومنفعته تقليب الطعام والمعونة الى
الازدراد ان اللسان آلة في تمام الكلام وادراك الطعوم
كما بين في مباحث القوى ان قوة الذوق وهي قوة مودعة في العصب
الذي في جرم اللسان من شانها ادراك الطعوم وفي تبليغ الممضوغ
الى المري وهو لحم اسفنجي يمازجه شعب من الشرايين والعصب وذلك
مجوف مقسوم في طوله الى نصفين لا يميزان في الحس ويجمع منهما عشـ

متصل بعشاء الفم وله زيادتان شبيهتان بالثدي وفي اصلهما لحم غددي يسيل

له مولد اللعاب وهو يقبل الدم به من فوهات العروق ويؤديها

الى اكبر الفم بواسطة فوهتين ينتهيان من تحت اللسان ويسميان

ساكبي اللعاب ويتفرق في سطحه شيئا العرقين الاحمرين افدر

الالسنة في حروف الكلام المعتدل في طوله المستدق راسه واذا كان

مفرط العظم والصغر لم يكن صاحبه قادرا على الكلام والانف مركب

من اللحم والعصب والعظم والعروق وفائدته ان يدرك الروائح

وان يعين الفم في جذب النسيم ودفع الفضل رحمه الله الفصل الرابع

في شرح الرية والقلب هذا الفصل يشتمل على بحثين البحث الاول

في شرح الرية اما الرية فهي مركبة من اللحم على لون الورد ومن غضاريف

قصبة الرية وشرايين الناتية من القلب وليس لها حس في نفسها

الا عن ... فلها حس قليل ومنفعتها الترويح عن حرارة الغريزية التي

في القلب الرية فانها مؤلفة من اجزاء شعب قصبة الرية

الثالث

... اما ... فيما في الرية وشعب الشريان ... وشعب

... شعب ... شريان وبين الاجزاء ... لحم رخو متخلخل

وفائدتها ان تجذب النسيم لتعديل الروح الحيواني حتى لا تحترق وتدفع الهوى

الدخاني حتى لا تختنق كما مر البحث الثاني في شرح القلب رحمه الله

اما القلب فانه جسم مخروطي كهيئة الصنوبرة قاعدته في وسط الصدر

وراسه في جانب اليسار وهو مركب من اللحم والليف والغشاء

الصلب وهو منبع حرارة الغريزية وله بطنان احدهما الايمن وهو

مملو بالدم الكثير والروح القليل وله مجرى يجري من القلب الى الرية دم

الغذاء ومن الرية الى القلب الهواء والثاني الايسر وهو مملو بالروح

الكثير والدم القليل وهو منبت الشرايين ان القلب جسم مركب

من لحم صلب بعيد عن قبول الآفات ... صلب تحفه شحم

واصناف لليفات المنسجة المختلفة شديد الاختلاف الطول كذا

واسع بعض الدفاع الموجب للقصد عنه اصناف الحركات

ويكون عليه من كل جانب ليقرب اليه فيرد النبي الى الهواء و
يحدث الهواء الصافي منها فيعدل الروح كما ذكرنا ويكون كالفراش
للقلب في شكله مخروطي شبيه بحب الصنوبر لانه لما كان اصلا يتشا
او منتهى مجاري واوعية كثيرة لمقاصد مهمة كجذب النسيم ودفع البخار
الدخاني وجذب الدم للكبدي واتصال الدم الشرياني فلزم ان
يكون له موضع اعظم من ساير المواضع ثم لما كان وسطا لا يوجد فيه الا
بطونه وما يوجد الا مراتين في كل صار دونها ومن ثم جعل شكله مخروطيا
وعند اصله غضروفا اساس شبه الغضروف قليلا ليكون له قاعدة
وثيقة وانما جعل في الوسط لكونه اعدل المواضع واميل الى اليسار
ليبعد عن الكبد ومنفعة ذلك يتعدى الى ... على توسيع مكان الكبد
ولي من توسيعه للطحال وفائدته ان يكون ينبوعا للحرارة الغريزية
التي تكون بها بخار الحيوة وهذا العضو له بطنان احدهما في الايمن
ومواضع البطون لانتهائه تحت راسه وذلك يجري دما اكثر او روحا قليلا

وهذا البطن ذو مجريين مجرى يجري منه الدم الى الرية حتى يكون
غذاء لها ومجرى يجري منه الهواء الى الرية والثاني في الايسر وهو
اعظم منه لانتهائه عند راسه وذلك يجري روحا اكثر ودما قليلا
هذا على راي المصنف قال الشيخ رحمه الله وفيه ثلثة بطون بطنان كبيران
وبطن كالوسط وقال صاحب الكامل في القلب تجويفان احدهما
في الجانب الايمن والاخر في الجانب الايسر اما التجويف الايسر
فانه يبلغ الى طرف راسه واما التجويف الايمن فانه ينتهي الى دون
راسه ومن التجويف الايمن الى التجويف الايسر منفذ يسميه قوم
تجويفا ثالثا وليس كذلك وهذا يؤيد قول المصنف رحمه الله الفصل
في مس من حجاب الصدر و... والمري والاحشاء هذا
الفصل يشتمل على مباحث المبحث الاول في تشريح حجاب الصدر
رحمه الله واما حجاب الصدر فهو مركب من اللحم والعصب الحساس المتحرك
ومنفعته انبساط القلب وانقباضه لما سبق تشريح عظام

الصدر وعضلاته بقي علينا ان نبين فضاؤه وحجابه فنقول ان
الصدر تجويفه هو الفضاء الذي يحده من فوق الترقوة ومن اسفل
الحجاب ومن قدام القص والاضلاع الخلص ومن خلف الظهر
الاعلى وذلك ينقسم الى تجويفين يفرق بينهما غشاء ينشأ من محاذاة
منتصف القص وليس من احدهما منفذ الى الاخر وهذا الغشاء يقال
له الغشاء المنصف وذلك لكونه غشاء وتتصل من قدام بالقص
ومن خلف بفقار الصدر ومن فوق بملتقى الترقوة ومن اسفل بالحجاب
واذ تقرر هذا فنقول ان الصدر حجابه وهو العضو الذي يتألف
من اللحم الذي في جوانبه ومن العصب الحساس المتحرك الذي في وسطه
قال في الكامل ان للبدن من دون الرقبة تجويفين عظيمين احدهما
التجويف الذي يستدير فيه عظام الصدر وفيه القلب والرئة
والتجويف الثاني يحتوي عليه عضل مراق البطن وهو آخر عظم في
القص الى احد عظم العانة وفيه المعدة والامعاء والكبد والمرارة

والطحال

والطحال والكلى والمثانة والرحم ويفصل بين هذين التجويفين
عضلة مستديرة يقال لها الحجاب وهي تأخذ من آخر عظم القص ثم
الى اسفل الشراسيف من الجانبين الى ان يبلغ الفقارة الثالثة
عشر فيتصل بها هناك ويلتحم من جميع جوانب الاضلاع البحث
الثاني في شرح المعدة رحمه الله واما المعدة فهي جسم مستدير الهيئة
مركب من اللحم والعصب والعروق والشرايين وينقسم الى اجزاء
ثلثة المرى وفم المعدة وقعرها اما المرى فانه يبتدى من اقصى الفم
الى عند منقطع عظام القصبة وهو عار من اللحم اما قعرها ففيه اللحم
وموضعه فوق السرة ومنفعتها هضم الطعام ان المعدة مستديرة
من قدام مسطحة من خلف مربوطة بما ربطت قوية وبالكبد ومن جانب
الايمن والطحال من اليسار بحث تركيب الكبد عينيا ويعتبر
الطحال بجنبها هي ذات طبقتين كالمرى واذا عرفت هذا فنقول
ان المعدة لها ثلثة ا عدها المرى وذلك مدخل المطعوم

والمشروب الى المعدة وتخرج الفضول المندفعة عنها بالقي وهو
جسم مجوف مستطيل مستدير الشكل مبدؤه من اقصى الفم خلف قصبة
الرية على استقامة العنق وينحدر من الصدر ويستند الى الفقرات
واذا بلغ الى الفقرة الخامسة من فقار الصدر يميل الى الجانب اليمين
الى ان ينتهي الفقرة الاخيرة حتى يتسع موضع الشريان العظيم المنحدر.
من القلب ومنتهاه من اسفل خلف الغضروف الخنجري وثانيها
فم المعدة وموضعه مقدم عظام القص وذلك عصبي عارض اللحم
يسري فيه شعبة من الاعصاب الدماغي تنبث فيه وفي ساير اجزاء
المعدة وثالثها قعرها وفيه اللحم حتى يكون حارا فيعين على الهضم
وفي اسفله ثقبة ضيقة يخرج عنها الفضول الى الامعاء كانه فم للمعا
الاثني عشري وقال في الكامل فاما المعدة فهي موضوعة في الجانب
الايسر وقعرها كانه مايل الى الجانب الايمن وعن يمينها الكبد وعن
يسارها الطحال ومن تحتها عضل الصلب ومن فوقها الترب وهي في

شكلها شبيهة بالقرعة مطاولة الطرفين مستديرة مما يلي ظاهر البدن
مسطحة مما يلي الصلب وقعرها اوسع مما يلي فمها ومن حيث هي اوسع منفذها
الى المعاء اضيق ومن حيث هي اضيق منفذها الى المري اوسع من منفذها
الى المعاء وهي مؤلفة من طبقتين الداخلة فمن جنس الاغشية العصبية
وليفها ذاهب في الطول وفيها ليف ذاهب على الوارب واما الطبقة
الخارجة فهي مربوطة بالفقار من خلف ومن جانبيها مع الكبد والطحال
بالاغشية التي ... كل واحد منها ... من الصفاق ومنفعته
... ان ينضج الغذاء ... تهيئة موافقة للكبد وتدفعه
في ... فيها ليسهل بذلك على الكبد تغييره واحالته الى جوهر الدم
كما يغير الفم الغذاء ليسهل على المعدة طبخه وتغييره الى طبيعتها وذلك
ان المعدة كالقدر ... وقال بعضها ... الهضم الاول وقال فاما كون
الكبد والطحال عن جنبيها وعضل الصلب من ورائها والترب من
بين يديها وكل ذلك يسخنها ويزيد في حرارتها لتطبخ الغذاء وتهضمها

سكلها

كما في مباحث تعفيه تولد الاخلاط المبحث الثالث في شرح الامعاء

رحمه الله واما الامعاء فهي اجسام مضاعفة ذات حس مركبة من العصب

والشحم والعروق والشرايين وهي ستة بالعدد الاثنى عشري وله فم

يقال البواب والصائم والدقاق والاعور والقولون والمستقيم وهو

متصل بالدبر الامعاء وهي آلة لدفع الفضول البرازية معوجة

الوضع من الجانب الايمن الى الجانب الايسر ومن الجانب الايسر الى

الجانب الايمن سوى المتصل بالبواب والمستقيم فانهما مرتبان طول البدن

وذلك ايضا ذو طبقتين الا ان طبقتها تخالف المعدة من حيث انها

تحتاج الى جذب قوي وذلك لا تحتاج اليه ومن حيث انها ذو لفايف

مستعرضة سوى المستقيم وذلك ذو لفايف مستطيلة لاحتياجه الى جذب

الفضول من فوقه وعددها ستة منها الدقاق العليا وهي ثلثة ومنها

الغلاظ السفلى وهي ايضا ثلثة اما الدقاق فاحدها البواب في موضع المعاء

الاثنى عشري وذلك مستقيم حتى يندفع الفضول منه بسرعة ومتصل بالمعدة

وانما لقب بذلك لان طوله اثنى عشر اصبعا بالاصابع الذي

هو له وثانيها الصائم وانما لقب بذلك لانه يوجد في اكثر الاوقات

خاليا من الغذاء وذلك لكثرة انجذاب الجداول الماساريقية لطيف

الكيلوس المؤدي اليه سرعة الى الكبد واندفاع غليظها بانصباب

المرة الصفراء الحالة اليه بسرعة وثالثها الدقيق وهو شبيه بالصائم

في الشكل الا انه ليس يوجد خاليا عن الفضول واما الغلاظ فاولها

المعروف بالاعور وذلك معاء واسع متصل باخر الامعاء الدقاق

من فوقه وبالقولون من تحته وذلك ياخذ من الجانب الايمن الى الجانب

الايسر وله فم واحد ولذلك يقال له الاعور ويدخل فيه الفضول

الغذائية وتندفع الى المعاء المسمى بالقولون وثانيها المعاء المعروف

بالقولون وذلك يمر نحو الجانب الايسر بعد ان يرتفع في الجانب

الايمن نحو الى ... انما سمي بذلك لان البراز المعتقل من المرض المسمى

بالقولنج يحتبس في هذا المعاء وثالثها المستقيم وهو الذي يتصل من فوق

بالقولون ومن جهة بالدبر وذلك معا رقته واسع تجد من القولون
على الاستقامة حتى يسهل اندفاع الفضول البرازيه وهذا المعا يحتاج
في جذب الفضول من فوق فينفتح ودفعها الى المقعدة فينغلق
بمعاونة العضل الذي في طرفه واد القرب هذا نقول ان الامعاء في سطحها
الباطن رطوبة لزجة لئلا تؤذي الفضول من حدة الصفراء المنصبة
والسفلى في سطحها الباطن شحم لئلا تحرق الامعاء رحمه الله الفصل
السادس في الكبد والمرارة من امتلاء الفضول والطحال بهذا الفصل
يشتمل على مباحث البحث الاول في تشريح الكبد رحمه الله وهو جسم مركب
من اللحم والاوردة والشراين والغشاء الذي يستره وليس لها
في نفسها حس اما غشاؤها فلها حس كثير ولونها شبيه بالدم الجامد
وهي منبت العروق الغير الضوارب التي تسمى الاوردة وموضعها في
الجانب الايمن وظهرها ملاصق بضلوع الخلف وبطنها ملاصق بالمعدة
اعلاها فيما بين حجاب الصدر واسفلها ينتهي الى الخاصرة ومنفعتها

توليد الدم لتغذية الاعضاء الكبد وهي آلة لتوليد الاخلاط
يجذبها لطيف الكيلوس من المعدة والامعاء بالجداول الماساريقية
فيتفرق في داخل الكبد اذ ليس لها فضاء اوسع حتى يجتمع فيها وعند
ذلك يمسكه الماسكة ويحيط به لحم الكبد حتى تحله حرارة الكبد خلطاً
ثم يوزع الخلط والروح الطبيعي الى جميع البدن بالجداول الوريدية
ثم نقول الكبد فهي موضوع في الجانب الايمن من البدن تحت الشراسيف
الفوقانية وهي هلالية الشكل ولها تقعير وتحديب وجانبها المقعر
مما يلي المعدة والامعاء وهي ملتفة للمعدة محتوية عليها بزوايد تقال
لها اطراف الكبد ومن جانبها المحدب مما يلي الحجاب مماسة له وهي
مربوطة من هذا الجانب مماسة له وهي مربوطة من هذا الجانب بالحجاب
برباطات عصبية ترتبط بها الغشاء الذي يغشيها وهو الذي حدوثه
من الصفاق وبالضلاع من الخلف ومن جانب تقعيرها مربوطة بالمعدة
والامعاء بالعروق التي تصير من الكبد اليها بالاغشية التي تغشيها

الذ

ونقول ايضا الكبد لا تتساوى في جميع الناس بل يختلف في عظمها
وعدد اطرافها اما في عظمها فانها في بعض الناس اكبر وفي بعضها اصغر
الا انها في الانسان اكبر حتى انها في الانسان اكبر منها في الحيوان الذي
يساوي الانسان في الجثة اما عدد اطرافها فان لها في بعض الناس
طرفان وفي بعضهم ثلثة اطراف او في اكثرها اربعة وخمسة ونقول ان الكبد
في الانسان ماخذه الى الجانب الايمن الانسي موضعها جيدا ونقول ايضا
العرق المسمى بالباب ينشو من الجانب المقعر من الكبد وينقسم قبل خروجه
من الكبد الى خمسة اقسام تنبت في اطراف الكبد وتتشعب كل واحد
منها بشعب كثيرة دقاق تنتهي الى قعر المعدة والمعاء الاثني عشري
واكثرها ياتي الصايم والباقي ينقسم في ساير الامعاء حتى يبلغ المستقيم
البحث الثاني في تشريح المرارة رحمه الله اما المرارة فهي لاصقة
بالكبد وهي معادن المرة الصفراء ومنفعتها جذب المرة الصفراء
من الكبد ان المرارة وضعت مقدمهم لاجل الصفراء الفاضلة

من

من اغذية الاعضاء المناسبة لمزاجها سيما الدم منها وهي موضوعة
على الطرف الاعظم من اطراف الكبد وذات طبقة واحدة وجوهرها
من جوهر الاغشية ولها مجريان ينبتان فيها جوهرهما الجوهرها احدهما
متصل بالجانب المقعر من الكبد وبه تجذب المرة الصفراء من الدم
الذي في الكبد والثاني منهما ينقسم الى قسمين احدهما اعظم من الاخر
والاعظم منهما متصل بالمعاء وبه ينصب المرار اليها وقد يتصل بها ايضا
في موضع رقبتها شعبتان دقيقتان احديهما تنبت من الشريان
الذي ياتي الكبد والاخرى من العصبة التي ياتي اليها لينال منهما
الحس والحيوة اليها وفايدتها ما ذكرنا انفا البحث الثالث في تشريح
الطحال رحمه الله واما الطحال فهو مركب من اللحم والشرايين
متخلخل كمد اللون شبيه بالكبد ليس له في نفسه حس واما عروقه فهي
كثيرة وموضعه في الجانب الايسر بين ضلوع الخلف والمعدة وهو معدن المرة
السوداء ومنفعته جذب المرة السوداء من الكبد

الطحال وضع

ونفع ايضا مفرغة للمرة السوداء الفاضلة من اغذية الاعضاء
المناسبة لمزاجها ووضع في الجانب الايسر من البدن وشكله مطاول
وذلك له تقعير يسير مما يلي المعدة وتحدب مما يلي اضلاع الخلف
وهو مربوط برباطات تنشؤ من الغشاء المجلل له وذلك متصل
بالاضلاع من الجانب المحدب وبالمعدة من الجانب المقعر وله عرقان
يتصل به وهما ان احدهما اكثر مبدؤه من الجانب المقعر من الكبد و
ذلك بمنزلة العنق وبه تجذب المرة السوداء من دم الكبد والآخر
اصغر من الاول يتصل منه وبين فم المعدة ومنه ينصب المرة
السوداء الى فم المعدة فتنبه على الجوع ويحرك الشهوة بعفوصتها
ومنفعته ما ذكرنا آنفا رحمه الله الفصل السابع في تشريح الاعضاء
المركبة وهي الكليتان والمثانة والانثيان والقضيب والرحم
هذا الفصل مشتمل كالسابق على مباحث الاول في تشريح الكليتين
ومنفعتها رحمه الله واما الكليتان فكل واحدة منهما مركبة من لحم صلب

بل

قليل الحمرة ولحم كثير وعروق وشريانات ليس لها في نفسها حس
وانما غشاؤها فله حس وموضعها اسفل الظهر ومنفعتها جذب
البول من حدبة الكبد لتجريه الى المثانة الكليتان وهما اللتان
تميز الدم عن المائية وهما عضوان خلقيان الجوهر شبيهتان
بنصف الدائرة وقد تقرب الكبد عن جنبتي الصلب بحيث تلاقي
حدبتيهما والكلية اليمنى فوق مكانا من الكلية اليسرى وهي مكان
تماس الكبد باطراف الذي يليها وعلى كل واحدة منهما غشاء عصبي
من الصفاق وجوهر لحمي وفي باطنها تجويفان يجلب اليهما المائية
من الطالعين وينبت من كل واحد منهما عند اتصال الوريد
عنق مستطيل واسع ينحدر الى اسفل ويتصل بالمثانة ليجلب عنهما
المائية فيه وهذا العنق يقال له الحالب وفائدتها تخليص الدم من
الفضول المائية لئلا يفسد الغذاء الذي للبدن والثاني في تشريح
المثانة قال رحمه الله واما المثانة فهي مركبة من جسم عصباني مضاعف

ومن عروق وشريانات وموضعهما بين العانة والدبر ومنفعتها
جمع البول واخراجه   المثانة وهي خزانة للبول وثا موضوع
في الذكور على المعاء المستقيم وهي ذات طبقة واحدة صلبة حتى لا يتاذى
من حدة المرار المخالطة للبول مفرطح الشكل يرشح اليها البول من
الكليتين ثم يندفع عنها الى المخرج ولها عنق معوج يفضي طرفه الى
مجرى البول والثالث في تشريح الانثيين   رحمه الله واما الانثيان
فكل واحد منهما مركب من لحم ابيض دسم ومن عروق وشريانات
ومنفعتها انضاج المني   الانثيان وهما عضوان رئيسان
يتكون فيهما المني ولهذا جعلا مركبين من لحم رخو متخلخل ابيض وفيهما
ثقب كوى على كل واحد منهما غشاء ينشأ من الصفاق ومن موضع
القطن وهما من موضع منشأهما ضيقان ثم لا يزال موضعهما يتسعان
حتى تصير الخصيتان ولكل واحد منهما عرق وريدي من جانب
الكليتين يتادى اليهما الدم الذي هو مادة المني وعروق شرياني

حتى يستحكم نضج المني بمعاونة الروح الحيواني السارية اليهما فاذا بلغ
اليهما يقبل ذلك الدم صورة بان يفسد صورتها الاولى وتفيض
عليه صورة اخرى وفائدتهما انضاج المني بمعاونة الحرارة الغريزية
التي فيهما والروح الحيوانية السارية اليهما والرابع في تشريح القضيب
رحمه الله واما القضيب فجسم مركب من لحم قليل وعصب وعروق وشريانات
كثيرة وله حس كثير ومنفعته ظاهرة   القضيب هو عضو آلي مركب
من روابط وعضلات وشرايين واوردة تحشو ما بينهما لحم
رخو غددي ومبدؤ منبته رباط مجوف ينبت من عظم العانة وفيه
مجرى البول والمني والودي ومنفعته ان توصل المني الى الرحم بالانعاظ
والانتشار وقت النزو وان يكون مخرجا للبول لانه لما كان
عنق المثانة في الذكور مستطيلا احتاج الطبيعة ان يدفع البول
الى القضيب وفي الاناث قصيرة تحتاج ان تدفعه الى الفرج الخامس
في تشريح الرحم   رحمه الله واما الرحم فهي جسم عصباني موضعه ما بين المثانة

والمعا المستقيم والسرة وله عنق منتهى لما الفرج وفي اصله الانثيان
ومنفعتها قبول الحبل   الرحم جسم عصباني وهي موضعه لحدوث الولد
وذلك فالقالب للقضيب ومرضعه ما من المثانة وحدبة المعا المستقيم
وهو مربوط بفقار الصلب الى ناحية السرة والمثانة والعظم العريض
فيما فوقه مربوط برباطات قوية سلسه الربط الا انه يفضل على المثانة
من فوق كما يفضل المثانة عليه من اسفل وشكله كالقضيب المقلوب اذ
عنقه بمنزلة القضيب وهو بمنزلة كيس الانثيين وذلك صغير من الابكار
وممن لم يلد وكبير من غيرهما وهو مربوط برباطات سلسه متصله
بحدود الظهر وبجانب السرة والمثانة بحفظ الرباطات على وضعها وهو
في نفسه عصبي يمكن امتداده واتساعه عند الحاجة الى ذلك ويتعظم
ويتقلص عند الاستغناء عن ذلك وذلك انما يحتاج الى ان
تمتد امتدادا كثيرة وقت الولادة الى ان ينضم ويتقلص بعد
الولادة وقبلها ومن ثم جعلت عصبته ورباطاتها سلسه واسعه

ثم نقول ان الرحم له بطنان يتشابهان انهما واحدا اذا عرض لاحدهما
افة كان الاخر وافيا لما هو المطلوب وله زائد بان يقال لها قرني
الرحم وخلقت منه الزايدتين بيضتي المراة ومما اصغر من
بيضتي الرجل لقلة حرارة المراة من الرجل وتنصب منهما مني المراة
الى الرحم ولكل واحد منهما غشاء على الانفراد وهما موضوعان
على جانبي الفرج كما في الرجال وفي الرحم والبكر منفذه وينسج فيما
بين تلك العضو عروق رقاق وفيه غشاء يهتكها الافتضاض
ويسمى العذرة وهي في بعض النساء يميل الى الجانب الايمن وفي بعضها
الى الجانب الايسر فيطول تارة وينقص اخرى باستعمال الجماع و
تركه وطولها المطافل ما بين ستة اصابع الى احد عشر اصبعا وينقص
من ذلك طول الرحم نفسها واذا علقت المراة انضم فم الرحم بحيث
لا يدخل فيه طرف المرود فاذا بلغ وقت الولادة او عرض على الجنين
افة فيتسع الرحم بحيث ينفذ فيه جثة الجنين ثم نقول ان جرم الرحم

عشا رشبيه بالعصب متى كبر الولد فيها اتسعت ومتى خرج الولد انضم

وتقلص قال جالينوس في الجوامع ان الجنين يحدث من المني ويحمى بتغذيه

دم الطمث حتى تتم خلقته فاذا كمل وتم كثف ما يحتويه منها فيتحرك

حركات قوية صعبة فتنهتك ربطه الرحم فيتولد الجنين من المراة ثم نقول

ان الرحم لا يحس جدا لكن انما يحس بالامور المصادمة لما في ظاهرها

من العصبية وعنق الرحم مخروط غضروفي وذلك اصلب من سائر

الاعضاء وينتهي الى الفرج حتى يطول بقدر العصب وقد ذكرنا ما ذكره الحكما

هذا شرح الرحم واما الثدي فهو آلة لتوليد اللبن وذلك مؤلف من

لحم رخو غددي يلتف حوله عروق ضاربة حتى تادي اليه الحس من

القلب وساكنة حتى تادي اليه الغذاء والمادة اللبنية حتى يحيلها

سائر جوهر اللبن بان يمكث فيه مدة ولكن يبقى ههنا كيفية حدوث

وبيان مدة الحمل الجنين وتقلبها ونقول ان الجنين يحدث من المنيين

كحدوث الجبن من الانفحة واللبن والانفحة من امر هما ان الذكر منيه

وهو الحامل للقوة المصورة الفعالة باذن الله سبحانه وتعالى والانثى

منيها وهو الحامل للقوة المنفعلة ودم الطمث يجري مجرى الغذاء لهما جميعا فاذا

في الرحم فعلت القوة المصورة فيهما واول ما يحدث منها الزبدية التي

تحصل من حركات الارواح الثلثة التي فيها لاقتضاء كل واحد منها

مكانا خاصا بطبيعته ويكون عنده فيميل جزء منها الى الوسط وجزء منها

الى الاعلى وجزء الى اليمين حتى يكون مكانا للارواح الثلثة والاعضاء

الرئيسة بحسب التنوع ثم ينفذ الى ظاهر الرطوبة ما قدر يحتج بنفسه في حاق

الوسط لينال به المدد من الغذاء والروح فيحصل السرة ثم عند استقرار

المني وعود الزبدية في باطنه يختلف الغشاء الرقيق من بعضه متعلقا

بالسرة والجنين يتغذى به من الغشاء ما دام رقيقا وكانت الحاجة

الى الغذاء اقل واذا صلب يتغذى الجنين بالمسلك العرقي الوريدي الذي

ينفذ الى السرة ويتنفس بالجدول الشرياني انا قد ابتدانا بهذا وهو الطور

الاول من اطوار خلقة الجنين ومدته ستة ايام او سبعة ثم تظهر النقط

يحمر في الصفاق ويبدو فيه نقط على موازاة السرة ونقطة الدموية
الى اماكن الرؤس وتستحيل النقط الى سنباتها التامة وهذا وهو الطور
الثاني من اطوار خلقة الجنين ومدته ثلثة ايام ثم تستحيل المني الى العلقة
وهذا وهو الطور الثالث من اطوار خلقته ومدته ستة ايام ثم تستحيل
الى المضغة وهو الطور الرابع من اطوار خلقته وفي هذا الطور تنفصل
اعضاء الجنين انفصالا ما ويرشح لما الجنين قسط وافر من الدم الحيواني
والطبقي ويظهر آثار النفس الناطقة ظهورا بينا ومدته اثنى عشر يوما
او خمسة عشر يوما ثم تتم تكون القلب في الاعضاء الاول ويأخذ تتميز
بعض اعضاء الجنين عن بعض وتفيض على الجنين المزاج الذكوري والانوثي
وهذا وهو الطور الخامس من اطوار خلقة الجنين ومدته تسعة ايام ثم يتم
انفصال الاعضاء بعضها عن بعض وتخطط الاطراف ويتم الخلقة وهذا
وهو الطور السادس من اطوار خلقته ومدته اربعة ايام وخمسة ثم يستقر
الجنين حتى تمضي مدة لا يكفيه الغذاء الوارد ولا النسيم المروح فيقتضي الخروج

ثم

ثم نقول ان الجنين تغشيه ثلثة اغشية احدها المشيمة وثانيها
اللفائفي وثالثها السلا ثم نقول ان اول عضو يتكون من الجنين
القلب وهو الاصح كما مر في مباحث القوى من المقالة الاولى ولنختم
الكلام ببيان مدة الحمل ونقول ان اقل مدة الحمل ستة اشهر واما اكثره
فاربع سنين وحكى الشيخ في الشفاء رحمه الله من شخص موثوق به ان امرأة
وضعت حملها بعد السنة الرابعة من سني الحمل وهو ولد قد نبت اسنانه
وعاش والجنين القوي يوضع في الشهر السابع والمولود في الثامن
لا يعيش الا في نادرة نادرة وفي التاسع يعيش ان كان تام الخلقة وكذا
في السابع والا فلا والعاشر كالتاسع على الاكثر وهذا آخر ما تكلمنا
في التشريح فنريد ان نخوض في شرح المقالة الثالثة في احوال بدن الانسان
المولى المصحح رحمه الله المقالة الثالثة في احوال بدن الانسان
واسبابها والعلامات الدالة عليها وهي تشتمل على خمسة فصول الفصل
الاول في الصحة والمرض هذا الفصل يشتمل على مباحث المبحث الاول

في تعريف الصحة ومطلق المرض   رحمه الله الصحة حالة البدن معها تجري افعاله
على المجرى الطبيعي والمرض حالة للبدن خارجة عن المجرى الطبيعي معها ينال
افعاله الضرر بلا واسطة   انما قدم الصحة على المرض لشرفها ولكونها
حالة طبيعية للبدن بخلاف المرض والشيخ قدم المرض لكون الطب
اكثر مسائلها مبنية على بيان الامراض ولكل وجهة هو موليها ثم نقول .
ان الصحة قد عرفها المصنف رحمه الله بانها حالة للبدن معها تجري
افعاله على المجرى الطبيعي فقوله حالة البدن معها تجري افعاله كالجنس يشمل
الصحة والمرض وقوله على المجرى الطبيعي كالفصل تحرز عن المرض المرض
بانه حالة للبدن خارجة عن المجرى الطبيعي معها ينال افعاله الضرر بلا
واسطة فقوله حالة للبدن كالجنس يتناول الصحة والمرض وقوله خارجة
عن المجرى الطبيعي كالفصل يحترز به عن الصحة وقوله معها ينال افعاله الضرر
بلا واسطة كالفصل الاخير يحترز به عن السبب ثم ان الشيخ رحمه الله
عرف الصحة تارة بانها ملكة او حالة تصدر الافعال من الموضوع لها

سليم

سليمة والمرض مقابلة وتارة اخرى عرفها بانها هيئة يكون بها بدن
الانسان في مزاجه وتركيبه بحيث يصدر الافعال كلها صحيحة سليمة
والمرض مقابله ويفرق بين هذين التعريفين من حيث ان التعريف
الاول على مذهب الشيخ الثاني على مذهب جالينوس من حيث ان على
الاول يكون بينهما واسطة وعلى الثاني يكون فعلى هذا يكون النزاع
بين الشيخ وجالينوس لفظيا وذلك ناش من اختلاف تعريفهما فان
عرفت بما عرفها الشيخ لا يثبت التثليث بينهما وان عرفت بما عرفها
جالينوس تثبت وزيف الشيخ الرئيس رحمه الله بارجاع الحالة الثالثة
الى المرض وتبعه المصنف رحمه الله وههنا ابحاث كثيرة لا نطول الكتاب
بذكرها على ان التحقيق في هذه المسئلة موكل على علم آخر فليطلب من المبحث الثاني
في تقسيم المرض   رحمه الله والمرض ينقسم الى المفرد والمركب
المرض لا يخلو اما ان يكون باجتماع الامراض حتى يحدث من المجموع مرض واحد
كما قال الشيخ رحمه الله او لا يكون كذلك الاول هو المركب والثاني

وهو المفرد و رحمه الله اما المفرد فثلثة اقسام سوء المزاج ومرض
التركيب وتفرق الاتصال لهذا المرض فروع الاول في امراض
سوء المزاج رحمه الله واما سوء المزاج فينقسم الى مادي وساذج اما
المادي فهو ان يكون بسبب خلط كيفيته فتتكيف البدن بتلك الكيفية
مثل حرارة غالبة سببها وجود الصفراء واما الساذج فهو الذي
لا يكون كذلك مثل برودة المثلوج وحرارة المدقوق اراد سوء
المزاج حصول كيفية خارجة عن الاعتدال بان يصير احر مما ينبغي او ابرد
او ارطب او ايبس او احر وارطب او احر وايبس او ابرد وارطب
او ابرد وايبس كما سبق في بحث المزاج وكل واحد منها يكون ساذجا
وماديا فيكون ستة عشر اما الساذج فهو ان تحدث الكيفية الخارجة عن
الاعتدال في البدن لا بسبب خلط بان سار مزاجه في نفسه اما
المادي وهو حدوث تلك الكيفية في البدن بسبب خلط موجود
في البدن لا يقال ان سوء المزاج المفرد لا يتصور في المادي لان الخلط

ذو كيفيتين ولا يفيد ذلك الا بفرد كيفيته معا لانا نقول يمكن
ان يشتد حرارة الدم بعد تعدل رطوبته لدواء او غذاء او خلط فيجوز
ان يحسب سوء المزاج الى حرارة الخلط لا الى رطوبته ثم سوء المزاج المادي
لا يخ اما ان يكون بان يكون المادة ملتصقة بسطح العضو او يكون
متداخلة في العضو والاول وهو المجاور والثاني وهو المداخل المداخل
اما ان يتفرق اجزاء العضو ولا الاول هو الورم والثاني غير الورم
الفرع الثاني من فروع امراض المفرد في امراض التركيب رحمه الله
واما مرض التركيب فينقسم الى مرض الخلقة ومرض المقدار ومرض العدد
ومرض الوضع لهذا المرض ايضا فروع الفرع الاول في امراض
الخلقة رحمه الله واما امراض الخلقة فهو اما مرض الشكل مثل اعوجاج
المستقيم واستقامة المعوج ومرض مجاري الاوعية بان تتسع او
تضيق او تنسد او مرض الصفائح بان تخشن ما يجب ان تملس او تملس
ما يجب ان تخشن ان امراض الخلقة تنحصر في ثلثة فروع عند المصنف

احدها مرض الشكل كاعوجاج المستقيم واستقامة المعوج فانهما يحدثان
آفة في الشكل وفي الفعل وثانيها مرض الوعاء وذلك اما باتساع
الوعاء كاتساع عروق الفخذ والساق فانهما يكونان سببا لاحتقان
لمرض الدوالي وداء الفيل ومن هذا القبيل اتساع الثقبة العنبية
فانه يوجب آفة في الرؤية او بضيقها كالاورام في المعدة فانها تضيق
المعدة ومن هذا القبيل ضيق المجاري وذلك ايضا يوجب آفة في
نزول الغذاء وفي دفع الفضول وثالثها امراض الصفائح وذلك
اما بان يملس ما يجب ان يخشن كملاسة المعدة فانها تفسد الهضم ومن
هذا القبيل ملاسة الرحم فان بها لا يستقر المني في الرحم حتى تصور منه
او بان يخشن ما يجب ان يملس كخشونة قصبة الرئة فانها تورث
آفة في الصوت خلافا للشيخ الرئيس ابي عبد الله بن سينا فانه قال
وامراض الخلقة منحصرة في اربعة اجناس امراض الشكل وهو ان يتغير
الشكل عن مجراه الطبيعي والثاني امراض المجاري وهي ثلثة اصناف

اما ان تتسع كاتساع العين وكالسل والدوالي او تضيق كضيق
العين او تنسد كانسداد الثقبة العنبية والثالث امراض التي
في عظم الاعضاء وهي على اصناف اربعة فانها اما ان يكبر ويتسع او يصغر ويضيق
او ينسد وتمتلي او تستفرغ وتخلو والرابع امراض صفائح الاعضاء
وذلك اما بان يملس ما يجب ان يخشن او يخشن ما يجب ان يملس
وخلافا لبعض الاطباء فانهم قالوا ان امراض الخلقة لها اجناس
خمس احدها ان يكون في الشكل كالرأس المسفط والثاني ان يكون في
التقعير كامتلاء راحة اليد والثالث ان يكون في المجاري كما قال
في الدوالي وداء الفيل والرابع ان يكون في الخشونة بان يملس كلا
داخل الرحم والخامس ان يكون في الملاسة بان يخشن كخشونة قصبة الرئة
والحلق والحنجرة فانها تضر الصوت ونفوذ الهواء المستنشق ويمكن
التوفيق فليتأمل النوع الثاني من فروع امراض التركيب في مرض العدد
قال رحمه الله واما مرض العدد وهو ان يزيد زيادة اما طبيعية كالاصبع

الزائدة او خارجة عن الطبيعة كالثؤلول ان امراض العدد
لانها اما ان تكون من جنس الزيادة وهي اما طبيعية كالسن الغاشية
والاصبع الزائدة فان العدد الطبيعي للاصابع ان تكون خمسة
او غير طبيعية كالسلعة او من جنس النقصان سواء كان طبيعيا
كمن تولد بلا اصبع او غير طبيعي كمن قطعت اصابعه الفرع الثالث
من فروع امراض التركيب في مرض المقدار رحمه الله واما مرض المقدار
وهو ان يعظم العضو اكبر مما ينبغي او يصغر مرض المقدار وذلك
صنفان لانه لانها اما يعظم مقداره مما ينبغي كداء الفيل او يصغر مما
ينبغي كضمور اللسان والحدقة الفرع الثاني من فروع امراض التركيب
في مرض الوضع رحمه الله واما مرض الوضع فمثل فساد الوضع لمقاربته
او مباعدته عضوا اخر اراد بالوضع ههنا العضو ومشاركته
ايضا مع الاعضاء الآخر وهي التي تكون فيها بالقرب والبعد اما الموضع
فكانخلاع العضو عن مفصله واما المشاركة فكفساد الوضع لمقاربته العضو

او مباعدته عضوا آخر لا على ما ينبغي قال الشيخ رحمه الله واما امراض
الوضع فعند جالينوس هي ان الوضع يقتضي الموضع وتقتضي المشاركة
فامراض الوضع اربعة انخلاع العضو عن مفصله او زواله عن موضعه
من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه لا على
المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه
كما يعرض عند تحجر المفاصل في مرض النقرس واما امراض المشاركة
وهي تشتمل على كل حال [illegible] للعضو بالقياس الى عضو كان من مجاورته
او مباعدته لكن لا على المجرى الطبيعي وذلك صنفان احدهما
ان يعرض له امتناع [illegible] اليه او تعسره بعد ان كان ذلك ممكنا له
مثل الاصابع [illegible] منع تحركها الى ملاصقة جاراتها او يعرض لها
امتناع تركها عنه [illegible] ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا او
يعسر بعد ذلك [illegible] استرخاء الجفن واسترخاء المفاصل كما في
الفالج او يعسر بسط الكف وفتح الجفن الفرع الثالث من فروع

الامراض المفردة في امراض تفرق الاتصال قال رحمه الله واما تفرق
الاتصال فقد يكون في الاعضاء المفردة مثل كسر العظم وقد يكون
في الاعضاء الالية مثل قطع الاصبع   امراض تفرق الاتصال
تختلف اسماؤها باختلاف محالها وهي الاعضاء التي تقع فيها التفرق
وتختلف ايضا بحسب مقداره وبحسب وضعه وبحسب قرب العهد وبعده
وبحسب سبب التفرق فالذي يقع في الجلد يقال له خدش ان كان رقيقا
وسحج ان كان منبسطا والذي يقع في اللحم يسمى جراحة ان قرب العهد
وقرحة ان تقادم وناصورا ان بعد العهد وجاوز اربعين يوما
من حين انفجاره وبعد غوره وسكن حجمه وكان في فمه صلابة وفي
داخله لحم ابيض والذي يقع في العظم والغضروف يسمى كسرا ان ورد
عليه من خارج وقسمها الى جزئين او اجزاء كبارا او مفتتا والذي
يقع في قحف الراس يسمى شجة على الاطلاق ثم على الخصوص ينقسم الى اقسام
منها الصادعة فهي التي لا تكون فيها الا صدع العظم ومنها الهاشمة وهي التي

تنهشم

تنهشم فيها العظم ومنها الواضحة وهي التي يتضح فيها بياض العظم
ومنها المنقلة ... تحرك فيها شيء من العظم ومنها المأمومة وهي
... تبلغ الى ام الدماغ ... كانت او رقيقة ومنها الجائفة وهي
... تبلغ الى تجويف الدماغ او البطن ان وقع من خارج وقسمه الى
اجزاء صغار والذي في العصب او العرق سواء كانت شريانية او وريدية
ان وقع في العرض يسمى بترا وان وقع في الطول صادعا والذي
يفتح فوهات العروق بانفتاح قال الشيخ رحمه الله وان كان في الشريان
ولم يلتحم وكان الدم يسيل منه الى الفضاء الذي تحويه حتى يمتلي
ذلك الفضاء واذا عصرت عاد الى العرق ويسمى ام الدم وقوم
يقولون لكل انفجار شريان ام الدم ثم نقول ان الاعضاء كلها تحتمل
الجراحة ... الى العصب فانه لا يحتملها ويكون معها الموت ان نفذت
الجراحة الى احد جوفيه لما فيها من تحليل الروح الحيواني سريعا المبحث الثالث
في الامراض المركبة   رحمه الله واما المرض المركب فهو مرض حصل من

امراض اخر مثل الاورام والبثور فانها سوء مزاج مادي وتفرق اتصال وزيادة في المقدار قال الشيخ رحمه الله انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا اجتمعت حدث من جملتها مرض واحد يمكن ان يجتمع في شخص واحد بل في عضو واحد امراض ولا يسمى لها مرض مركب مثاله كما لو اجتمع في شخص حمى ورياح الافرسة والاستسقاء فهذه امراض مجتمعة ولا تسمى مركبة بل يسمى مرضا مركبا للامراض المجتمعة التي تحدث من جملتها مرض واحد ومثاله كالسل فانه مرض يحدث من حمى دقية وقرحة في الرية وكالاورام فانها تحدث من سوء مزاج مادي وتفرق الاتصال وعظم المقدار ثم نقول ان الشيخ اولى من يعرف المعنى ويحسن التعسف في عبارته فليتامل المبحث الرابع في اوقات المرض رحمه الله وكل مرض ينتهي الى الصحة فله ازمان اربعة الابتداء وهو الزمان الذي يظهر فيه المرض ولا يستبان فيه تزيده والتزيد وهو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده وكل

وقت بعد وقت والانتهاء وهو الذي تقف فيه المرض على حالة واحدة والانحطاط وهو الوقت يظهر فيه انتقاص المرض وجه تحقيقه ان يقال ان كل مرض يحدث قليلا قليلا وينتقل الى الصحة قليلا قليلا اما ان يظهر اشتداده او انتقاصه او لا يظهر شيء منها والاول هو وقت التزيد الثاني هو وقت الانحطاط والثالث ان كان قبل التزيد فهو وقت الابتداء والا فهو وقت الانتهاء وهذه الاوقات توجد بحسب مرض من اوله الى آخره كما في الحمى المحرقة وتوجد بحسب نوبة واحدة من نوب مرض كما في الحمى اليومية واذا عرفت هذا فنقول ان في تقييد المرض بالانتهاء الى الصحة فايدتين احدهما الاحتراز من الامراض التي لا تستوفي الاوقات الاربعة بل يهلك صاحبها اما في الابتداء والتزيد او الانتهاء واما الانحطاط فهلا يهلك المريض لانه وقت تسلط الطبيعة فلا يتوقع فيه عجزها الا بسبب اخر وذلك اما بان لا يطلع الطبيب على معالجة الناقهين واما بان لا يكون

امرض مطيعا على امر الطبيب وغيرهما وثانيهما اما الامراض الاصلية
ليس لها اوقات اربعة و عبارات للامراض التي تنتهي الى العفونة
رحمه الله الفصل الثاني في الاسباب الضرورية المغيرة لاحوال
الابدان الانسان والحافظة لها وهي ستة اقسام السبب عند
الفلاسفة يقال على كل ما يحتاج اليه في وجود الشيء سواء كان داخلا
او خارجا والاول هو العلة المادية والصورية والثاني هو العلة
الفاعلية والغائية وعند الاطباء يخص على ما كان فاعلا لحالة من
الاحوال الثلثة التي للبدن الانساني عند من يقول بوجود الاحوال
الثلث او الحالتين عند من يقول بوجودهما او حافظا اياها او اياهما
والسبب لا يخ اما ان يكون ضروريا او غير ضروري وغير الضروري
قد يكون مضادا للطبيعة كالغرق والقطع بالسيف والحرق بالنار
وقد لا يكون كالاندفان في الرمل فانه ينشف الرطوبات العرضية التي
في البدن والضروري ينحصر اقسامه بحسب الاستقراء في ستة لان

الاسباب لا يخ اما ان يكون واردة على نفسه وهي العوارض النفسانية
او على بدنه وذلك اما لروحه وهو النسيم المتنشق او لعضوه
وذلك اما بالذات وهو المأكولات والمشروبات او بالعرض
وهو المستفرغات والمحتقنات او لهما جميعا ولان الحيوان
حساس متحرك بالارادة فان اعتبر حال الاحساس وعدمه فهو النوم
واليقظة وان اعتبر حال الحركة وعدمها فهو من جنس الحركات والسكونات
البدنية المبحث الاول في بيان الاحتياج الى الهواء رحمه الله الاول
الهواء المحيط بالابدان والحاجة اليه لترويح القلب وتعديل الروح
التي فيه هذا التعديل يحصل بالاستنشاق من الرية ومن مسام
منافس النبض المتصلة بجداول الشريانية وذلك بان ينبسط القلب
والحجاب والرية والشرايين كلها نحو المحيط فيمتلي بالهواء البارد
بالنظر الى مزاج الروح المسخن بالحركة والاحتقان ويرد الفضول الدخانية
وذلك بان ينقبض الحجاب والرية والشرايين كلها نحو المركز فيندفع

تلك الفضول ولولا هذا النفاذ لاحترقت الروح الحيوانى
والبخارات قال الشيخ رحمه الله في الفصل من الجملة الاولى من التعليم
الثالث من الفن الثاني الهواء عنصر لابداننا وارواحنا ومع انه
عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون علة
لاصلاحها لا كالعنصر فقد كان كالفاعل المعدل وقد بينا ما نعني
بالروح فيما سلف وسنعني به ما تسميه الفلاسفة النفس وهذا
التعديل الذي يستفيد عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين هما
التنقية والترويح فهو تعديل اما الترويح فهو تعديل مزاج الروح الحار
اذا افرط بالاحتقان في الاكثر وبغيره في الاقل واعني بالتعديل
التعديل الاضافي الذي علمته وهذا التعديل يفيده الاستنشاق من
الرية ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرايين والهواء الذي
يحيط بابداننا بارد جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا
عن المزاج الحادث بالاحتقان واما التنقية فهي باستصحابه عند

رد النفس ما سلمته اليه القوة المميزة من البخار الدخاني نسبته
الى الروح نسبة الخلط الفضلي الى البدن والتعديل هو بورود الهواء
على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد النفس
وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده
بان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخين لطول
مكثه بطلت فائدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل و
يقوم مقامه فاحتيج ضرورة الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه
وليندفع معه فضول جوهر الروح وهذا الهواء اذا انصفى ولا
يخالطه شي غريب مناف لمزاج الروح كان حافظا للصحة محدثا
لها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وغير طبيعية
وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي والتغيرات الطبيعية هي
التغيرات الفصلية وكل فصل فانه يورث الامراض المناسبة
له ويزيل المضادة له كالربيع فانه يزيل الربع ويورث الامراض

الدموية المبحث الثاني في طبايع الفصول رحمه الله اما
الفصول فالربيع معتدل والصيف حار يابس والخريف بارد يابس
والشتاء بارد رطب الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين
فانها عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك
البروج مبتدية من النقطة الربيعية مثلا يسمى من ابتداء تحويل الشمس
الى الحمل الى آخر برج الجوزاء ربيعا ومن ابتداء تحويلها الى السرطان
الى آخر برج السنبلة صيفا ومن ابتداء تحويلها الى الميزان الى آخر
برج القوس خريفا ومن ابتداء تحويلها الى الجدي الى آخر برج الحوت
شتاء، قال في التحفة اشتهر تنقسم دائرة البروج بالاعتدالين
والانقلابين ارباعا اربعان ربيعي وصيفي شماليان عن المعدل واخران
خريفي وشتوي جنوبيان عنه ومدة قطع الشمس كل ربع منها هو
فصل من فصول السنة عند المنجمين وعند الاطباء فالربيع هو الزمان الذي
لا يحوج الى دثار يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه

افتتاح نشو الاشجار والخريف هو الزمان الذي يقابله والصيف
هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد اذا عرفت
هذا فنقول ان فصول السنة اربعة في الآفاق المايلة كلها واما في
المستقيم وهو خط الاستواء فكون الفصول ثمانية وذلك مبين في
الجغرافي من الفلسفة الربيع وهو حار رطب لاعتدال الشمس في
القرب من السمت والبعد عنه لكنه زايد في الرطوبة اذ لم يحدث
ما يزيل الرطوبة الشتوية والصيف وهو حار يابس لكون الشمس في
سمت الرأس او فيه قربه وقوة الشعاع الفايض عنها الذي
يتوهم انعكاسه في الصيف اما على زوايا حادة جدا واما نكصه
على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فيتضاعف عندها الشعاع
وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس منه ما هو بمنزلة
مسقط السهم من الاسطوانة او المخروط كانه ينفذ من مركز جرم
الشمس الى ما يحاذيه ومنه ما هو بمنزلة البسيط والمحيط او المقاب

محيط وان قوة عند سهمه اكثر اذا ثبت شرنوجه اليه من الاطراف
كلها او بالاطراف من ضعف وحرارة الصيف شديدة
لاشتداد الضوء وذلك مبين في الجزء الطبيعي من الفلسفة ومع
كونه حارا فهو يابس لتحلل الرطوبات من هذه الحرارة ولتحلل جوهر
الهواء ومشاكلة للطبيعة النارية [illegible] وقوع الانداء والاحطار
في هذه المدة والشتاء وهو بارد رطب [illegible] لبعد الشمس عن سمت
الرأس وكثرة وقوع الانداء والامطار وهي كلها للطبيعة المائية
والخريف وهو بارد يابس لانتقاص الحر بعد الشمس في الخريف عن سمت
الرؤوس ويشتد وتحلل اللطيف المتحلل لاثر البرد [illegible] ثم نقول ان
الفصول الاربعة كلها تورث الامراض المناسبة لها وتدفع
المضادة لها قال الشيخ الرئيس رحمه الله كل فصل يوافق من مزاج
صحيح ويخالف من به سوء مزاج مناسب له الا ان عرض خروج عن الاعتدال
مخالف المناسب وغير المناسب بما يضعف من القوى لا يبال

ان

ان الصيف لا يوافق المحرورين من اصحابهم والشتاء لا ينفع
المبرودين من اصحابهم لانا نقول اراد الشيخ بالمناسبة ان يكون درجة
مزاج الفصل مناسبا للمزاج الشخصي في الدرجة فاذا كان المناسب
من جميع الفصول انفع واوفق من غير المناسب لان المناسب يحفظ
المناسب يحفظ المناسب بخلاف غير المناسب المبحث الثالث في
تغيرات الهواء بحسب النواحي والرياح [illegible] رحمه الله واما النواحي
والرياح فان الجنوب وناحيتها سخن رطب واما الشمال وناحيتها
برد وجفف والصبا والدبور قريبان من الاعتدال واما الجبال
فان الجبل متى كان في ناحية الجنوب كان هواء البلد ابرد ومتى كان
في ناحية الشمال كان اسخن ومتى كان البحر في ناحيته كان هواء
البلد اسخن ومتى كان في ناحية الشمال كان البلد ابرد واما التربة
فان الصخرية ايبس والطينية ارطب [illegible] ان الاماكن فهي تختلف
بحسب العروض وبحسب الرياح والنواحي اما العروض وبحسب التربة

وهي ابعاد البلدان عن خط الاستواء فان كان البلد موازيا لمدار
راس السرطان في الشمال ومدار راس الجدي في الجنوب كان ذلك
البلد سنة اسخن من البلدان التي تتعدى عن خط الاستواء الى
الشمال لدوام المسامتة وطول النهر فيه ذلك البلد لا يعدل حرته
برد ليله والبقعة التي تحت دائرة معدل النهار قريبة من الاعتدال
لان السبب المسخن هناك امر واحد وهو المسامتة وهي لا تلبث دون
دوامها ومن ثمه يكون الحر بعد الوسطى اشد منه في وقت الاستواء
واما بحسب الوضع فيختلف بحسب ارتفاع الارض وغورها فان البلاد
المرتفعة ابرد والغائرة اسخن واما الرياح فان الجنوب وناحيتها
رطب وسخن ويرخي البدن ويفتح المسام ويثور الاخلاط ويحركها
الى خارج وتفتر القوى وتكثر الامراض وتحدث على القروح النكس
حكاكا ويهيج الصداع الحار ويجلب النوم وتورث الحميات العفنة
لكنها لا تحس الحلق اما سخنة فلمجيئها من الجهة المسخنة لمقاربة الشمس

ايا

ايا ها واما ترطيبه فلان البحار اكثرها جنوبية فالشمس الاعظم يعمل
فيها بقوة يتبخر عنها الابخرة فتخالط الرياح الآتية منها والشمال
وناحيته يبرد البدن ويجففه ويقويه ويشد ويمنع السيلان الفاسد
ويسد المسام ويجود الهضم ويعقل البطن ويوجه المواد الى الباطن
ويدر البول ويحقن الفضول واسداد المسام الفضول المائية
فيندفع في هذا الوقت بالادرار وتصحح الهواء المتعفن والصبا
ونواحيه جاءت في آخر الليل واول النهار مصاحبة لحركة الشمس
فهي اسخن وايبس والطف لتحليل الشمس رطوبتها وتعديل برودتها
وان جاءت في آخر النهار واول الليل فهي ابرد وارطب لضد
ذلك والمشرقية خير من المغربية لهذه العلة والدبور وهي الريح
المغربية ونواحيها ان جاءت في اول النهار فهي اغلظ واكثف
وان جاءت في آخر النهار فالامر بالخلاف وبالجملة المغربية شر من
المشرقية واما النواحي فتختلف ايضا لمجاورة الجبال والبحار اما الاول

فان الجبل متى كان في ناحية الجنوب كان هوا البلد ابرد لكون الجبل مانعا من ان يصل اليه الريح الجنوبية حتى يسخنه واستحصابه ريح الشمال عند هبوبه فيبرد البلد ومتى كان في ناحية الشمال كان البلد هواؤه اسخن لمنعه عن البلد هبوب الرياح الشمالية الباردة اليابسة وجمعه ريح الجنوب الحارة الرطبة وروده الى البلد ولانعكاس الاشعة على البلد فيكون اسخن واما الثاني فان كان البحر في ناحية الجنوب من البلد كان البلد هواؤه اسخن لكون البحر منفعل من الشمس او هبوب الريح الجنوبية وانعكاس الاشعة من البحر الى البلد وان كان البحر في ناحية الشمال كان البلد هواؤه ابرد لاعانة البحر على تبريد الريح الشمالية الحارة عليه واما الثالث وهو اختلاف الاماكن لتربتها فان الاماكن اذا كانت صخرية كانت يابسة لاستصحاب هوا الارض العارية عن الطينية ومجاورة المياه حتى يتبخر بتاثير النير الاعظم ويختلط الهواء والطينية ارطب لتغير الهواء من تبخر تلك الاراضي

باستحصابها

باستحصابها النير الاعظم واذا كانت كبريتية فهي تجفف وتسخن وايضا تجفف وتسخن اذا كانت نطرونية رحمه الله التقسيم الثاني في الماكول والمشروب من الاسباب الضرورية الماكول والمشروب فانه لا بد لما يتحلل من البدن من بدل فان التحلل لما كان لازما من معنى الحرارة وغيرها من المحللات لزم فنا البدن اذا البدل لولاه لزم فناء البدن من مدة يسيرة فلا بد من الماكول وفيه لا بد من المشروب حتى يطبخها ويكون مدرقه حتى ينفذ الغذاء في المجاري الضيقة وهذا التقسيم يشتمل كالاول على مباحث المبحث الاول في تقسيم الماكول الى الغذاء والدواء رحمه الله واعلم ان ما سوى الماء من الاشياء التي ترد على البدن ويجري منهما فعل وانفعال وينقسم الى غذاء مطلق ودواء معتدل ودواء غذائي ودواء مطلق ودواء سمي وسم مطلق : وجه الحصر مستفاد من سياق كلام المصنف والتفصيل يقال ان كل ما يرد على البدن مما يجري بينهما فعل وانفعال لا يخلو اما ان يكون

متغيرا اولا متغيرا وعلى التقديرين فاما ان يغير البدن اولا يغيره فهذه اربعة اقسام لكنه يستحيل ان يوجد منها قسم واحد وهو ان لا يتغير عن البدن ولا يغيره والوارد الذي يتغير عن البدن ولا يغيره اما ان يشبه البدن وهو الغذا المطلق اولا يشبهه وهو الدوا المعتدل والوارد الذي يتغير عن البدن ويغيره اما ان يكون اول تغير البدن واقف ذاته وهو الدوا السمي اولا يكون آخرا مر كذلك

ح اما ان يشبه البدن وهو الغذاء الدوائي اولا يشبهه وهو الدوا المطلق والوارد الذي يتغير عن البدن ويغيره فهو السم المطلق والمراد بحرارة الفعل والانفعال وهو الحرارة بالقوة لا بالفعل حتى لا يرد النقض على التقسيم بان

يغذ

يغذ البدن من حرق النار ومن ان يغرق في الماء رحمه الله فاما الغذا المطلق فهو ان يتغير عن البدن ولا يغيره ويشبهه الغذا المطلق وهو الذي لا يشوبه الدوائية كاللحم والخبز فانهما يتغيران عن حرارة البدن ولا يغيران البدن رحمه الله اما الدواء المعتدل فهو الذي يتغير عن البدن ولا يغيره ولا يشبهه وذلك كالسوس قال الشيخ رحمه الله سوس الطبع اصله معتدل وعلى هذا جمهور القابلين رحمه الله واما الدوا الغذائي فهو الذي يتغير عن البدن ويغيره ويكون آخر شيء يغير البدن ويتشبه به كالخس والبقول والتفاح والسفرجل فانها اغذية اذا تو ثرت في البدن بعناده وذلك بان يغيرها حرارة البدن وتستعد لان تكتسي صورة العضو وصورتها النوعية وذلك بان يغير البدن الا ترى انه قد ثبت بالتجربة ان الخس مع قطع النظر عن غذائيته يبرد البدن والاكثر تسخنه والسفرجل يقوي المعدة والشهوة على

الطعام والنفح يقوى القلب فان بعض الاحوال تغيران للبدن

رحمه الله واما الدواء المطلق فهو الذي يتغير عن البدن ويغير

ويكون اخر شانه ان يغير البدن من غير ان يتشبه به ان قوله

ان يتشبه به كمخرز به عن الاغذيه الدوائيه فانها آخر امرها ان تتغير

عن البدن وتغيره ويتشبه به مثاله كالفلفل والزنجبيل فانهما يجففان البدن

ويسخنه كما يعرف في موضعه رحمه الله اما الدواء السمي فهو الذي لا يتغير

عن البدن ويغيره ويكون آخر شانه افساد البدن ان الدواء

السمي كالافربيون والشوكران والكندس والافيون فانهما يفسد

البدن فان منها ما يفسد البدن بتحليل الارواح واحراقها كما

في السموم الحارة ومنها ما يفسد بتجميد الارواح وفي السموم البارده

رحمه الله واما السم المطلق فهو الذي لا يتغير عن البدن ويفسده

ليس المراد منه انه لا يسخن عن اى ر الغريزي فان من السموم لا يؤثر

في البدن الا بفعل كا ر الغريزي بل المراد ان لا يتغير في صورته

الطبيعه

الطبيعه المبحث الثاني في بيان درجات الادويه رحمه الله

واما الادويه فدرجاتها اربع الاولى ان يكون فعل المتناول

فعلا غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا لا يحس به

الدرجة الثانيه ان يكون الفعل اقوى من ذلك لكن لا يبلغ ان يضر

بالفعل ضررا بينا الدرجه الثالثه ان يكون فعلها يوجب بالذات

ضررا بينا ولا يبلغ ان يفسده الدرجه الرابعه ان يكون بحيث

يبلغ ان يهلك ويفسد وهذه خاصة الادويه السميه وجه الحصر

في هذا ان يقال ان الادويه اذا اوردت على البدن الانساني المعتدل

وانفعلت عن الحراره الغريزي اما ان يحدث كيفيه مناسبة لمزاج

البدن وهي الدواء المعتدل او يحدث كيفيه غير مناسبه لمزاجه

وتلك الكيفيه اما ان لا يكون محسوسه بشرط ان لا يتكرر ولا يكثر في

ايرادها وهي الدرجة الاولى واما ان يكون محسوسه وح اما ان

لا يبلغ الضرر وهي الدرجه الثانيه واما ان يبلغه وح اما ان لا يفسد

البدن وهي الدرجة الثالثة او بفسده وهي الدرجة الرابعة واعلم
ان الغذا الذي في ماهية كل درجة من الدرجات الاربع يحترز بها عن
الحالة التي في الدرجة الاخرى فليتامل ونحن نورد امثلته بهذا في
الجدول المبسوط

المبحث الثالث في تقسيم الاغذية رحمه الله اما الغذا فينقسم
الى لطيف وهو الذي يتولد منه دم رقيق والى كثيف وهو الذي
يتولد منه دم غليظ وكل منهما ينقسم الى كثير الغذا وهو الذي
يستحيل اكثره الى الدم والى قليل الغذا وهو الذي يخالفه وكل واحد
منهما الى حسن الكيموس وهو الذي يتولد منه دم صالح والى ردي
الكيموس وهو الذي يخالفه مثال اللطيف الحسن الكيموس صفرة
البيض ومثال الكثيف القليل الغذا الردي الكيموس القديد
والباذنجان الغذا ينقسم الى لطيف والى كثيف لان الاغذية
كلها مركبة من العناصر الاربعة فلا يخلو اما ان يغلب عليه العنصر اللطيف
فيها او الكثيف او لا يغلب عليه شي منها فان كان الاول فهي
اللطيفة وان كان الثاني وهي الكثيفة وان كان الثالث وهي
المتوسطة ومثاله اللحم الحولي من الضان واما امثلة ساير الاغذية
فمذكورة في الكتاب لا نحتاج الان الى ان نعيدها ثم نقول اللطيف

الغذ

هو الذي يتولد منه دم لطيف وينفعل عن القوى المغيرة وبسبه
وسرعة والكشف وهو الذي يحاله المبحث في الرابع في احكام
المياه   رحمه الله الماء فهو او لعدل سيدرق الغذاء وافضل
المياه مياه العيون ما كانت تربته طينية عذبة وكان مجريها
نحو المشرق ومنبعها بعيدا وسيلها من اعلى الى اسفل وكانت مكشوفة
للشمس وافضل المياه مياه المطر اذا اجتمع في النقرة الصخرية وضربه
الشمال والصبا ووقعت عليه الشمس واما عدا هذه من المياه فردي
قوله ان الماء لا يغذو لبساطته اذ قد ثبت في قاعدتهم ان المغتذي
لا يغتذي الا بشبيهه والماء لا يشبه لبساطته وتركب المغتذي
وقال صاحب الكامل ان الماء يغذو غذاء يسيرا لاعتماده على تركب
الماء الذي يجاورنا وانما يستعمل لمنافع اخرى غير التغذية احدها
ان يرقق الغذاء حتى ينفذ في المجاري الضيقة وثانيها ان يحفظ
الغذاء من الاحتراق لتوجه الحرارة الغريزية الى الباطن عند تناول

الغذاء

الغذاء وذلك يحصل كما في القدر شيء يابس يحترق و
ثالثها ان يسكن لهيب المواد كما يحصل في الحميات الحادة
عند تناول المياه الباردة ثم اقول افضل المياه عند المصنف
مياه العيون لحدوثها عن ابخرة قوية ومن ثمة خرقت الارض
غير انه لا يكمل تفاضلها الا بعد تحقق شروط احدها ان يكون
المياه مسيلها طينية كما اشار اليه بقوله ما كانت تربته طينية
ذات حجارة سود ولا يغلب عليه شيء آخر كالاشياء الموجبة لعفونة
الارض وان تكون نبعته من المواد المعدنية سوى الحديد والذهب
والفضة فان المياه الخارجة من هذه المعادن لا يضر اما الحديدية
فانها تقوي الاحشاء وتمنع الذرب وتنهض القوى الشهوانية
واما الذهبية فانها تنفع الخفقان والتوحش والماليخوليا
واما الفضة وهي تنفع الخفقان او تكون منبعها حجرية فيبعد عن
قبول العفونة من ان تخلط اليه اجزاء ارضية حتى يستعد

الى قبول العفونة وان كانت المياه منبعها من الطينية الحرة
فهي خير من الحجرية لتخلص المنابع الطينية الما من الشوائب
الردية الموجبة لعفونة بالجذب وثانيها ان يكون جارية حتى
يفيد الماء للطافة بجريانه وثالثها ان يجري نحو المشرق فان هذه
الجهة لاعتدال رياحها في الحرارة والبرودة وميلها الى اليبوسة
فتحفظ الماء من العفونة كما اشار اليه بقوله وكان مجراه نحو المشرق
او يجري نحو الشمال وهذه الجهة لبرودة رياحها ويبوستها فيبعد
الماء ايضا من قبول العفونة ورابعها بعد المنبع حتى يتلطف بكثرة
الحركة وخامسها ان يسيل من الاعلى الى الاسفل حتى يزيد لطافته
بقوة الحركة وسادسها ان يكون المسيل مكشوفا حتى يلطف الماء
بتاثير الشمس ومن المياه الفاضلة ماء المطر واللطافة المادية
المتولد عنها كما بين في العلوم الحقيقية كما اشار اليه بقوله افضل
المياه ماء المطر ما اجتمع في النقرة الصخرية وهب عليه الشمال والصبا

اولهذه

ووقفت عليه الشمس ليلا ليزداد لطافتها وتخليصها
عن كثرة الدخانية وهمنا ابحاث كثيرة يؤدي ذكرها الى ترك
ما نعني وتصنيع [illegible] بها لا نعني وما سوى مياه العيون والامطار
كمياه الاجامية والطحلبية والنزية والمعدنية الضارة وغيرة
ردى [illegible] القسم الثالث في النوم واليقظة اما النوم
فيبرد الظاهر [illegible] الباطن ويرطبه ان قصر ويبرده ان طال
واليقظة ضد ذلك [illegible] النوم عبارة عن نكوص الحرارة الغريزية
الى الباطن لاستر[illegible] والانضاج الاغذية المعتادة
اختصاصها بالنوم [illegible] الروح النفساني قال الشيخ الرئيس
رحمه الله ان النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديد الشبه
بالحركة لكن لها بعد ذلك خواص يجب ان تقرر وقال ان النوم
يقوي القوى الطبيعية بها تحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى
النفسانية بترطيب مسالك الروح النفسانية وارخائه اياها

ويكدبره جوهر الروح منع ما يتحلل ولكن يزيل اصناف الاعيا
ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعداد للسيلان
اسالة الا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما اعان النوم
على دفعه لحصر الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء في البدن
واندفاع ما قرب من الجلد وحقن ما بعد وتكون اليقظة في هذا
المنع ثم نقول ان النوم يسخن الباطن برجوع الحرارة الغريزية الى
الباطن ويبرد الظاهر ما خلا منها ولذلك يحتاج النايم
الى دثار اكثر والنوم ان وجد غذاء يعصو على الهضم هضمه فيسخن
وان وجد النوم البدن خاليا عن المواد طل الروح برجوع الحار
الغريزي الى الباطن فيبرده واذا تقرر هذا فنقول ان كثرة النوم
في النهار ردي يفيد اللون ويفيض الطحال ويبخر الفم ويرخي القوى
النفسانية كلها فيبلد الذهن اما الاول فليتوجه الابخرة الردية
الى ظاهر البدن واما الثاني فلسحب الطحال الفضلات الغليظة بسحر

الطبيعه

الطبيعة في نوم النهار واما الثالث فليتوجه الابخرة من المعدة
الى الفم واما الرابع فلارخائه الروح النفسانية والبلادة
فلان ذكاء الذهن وبلادته تابعة لصلاح القوى النفسانية
وفسادها والسهر المفرط ردي يضعف الدماغ سيما ويسي الهضم
بتحلل الهضم من فرط الحرارة وتجوع بتحلل الرطوبة من شدة
الحرارة والمتحمل بين النوم واليقظة والسهر وهو عدم استقرار
في ردي لا عصابه الحيرة للطبيعة واليقظة فهو يفعل ضد ما يفعله
النوم لتوجه الحار الغريزي الى الظاهر فيبرد الباطن ويسخن الظاهر
ويضعف القوى بما لا نعاب وتزيد في الاعياء والاستفراغات
ولان اليقظة لا تسخن اذا وجدت البدن خلا او خلطا يعصو
على الهضم ولا يبرد اذا وجد فيه اخلاطا سخنة او موادا استعد
للهضم والنضج هذا ما حققنا في تفصيل النوم واليقظة
رحمه الله القسم الرابع الحركة والسكون اما الحركة فيسخن واما السكون

فيبرد وحركة الجماع تجفف وتنقص الحرارة الغريزية فيبرد
ولنعلم ان الحركة تختلف نفعها في بدن الانسان بحسب الكيفية
وهي تنقسم الى ثلثة اقسام قوية وضعيفة ومتوسطة وبحسب
الكمية ايضا تنقسم الى ثلثة اقسام كثيرة وقليلة ومتوسطة
وهذه الاقسام اذا تركبت تبلغ الى تسعة اما الحركة الشديدة
فتسخن البدن بشرط ان لا تفرط وان افرطت حللت الحرارة
فتؤدي الى تبريد البدن كما سبق في المقالة الاولى لكنها توجب
السخونة بالذات والبرودة بواسطة تحليلها المواد والارواح
والسكون يبرد من طال زمانه لخنق الحرارة الغريزية وحركة الجماع
تجفف البدن لتحلل الرطوبات وتنقص الحرارة الغريزية ان لم تفرط
وتنقص وتبرد ان افرطت فيه ثم نقول ان السكون يعين على الهضم
لاستقرار الغذاء تحت المعدة فتتصرف الحرارة الغريزية والهاضمة
في جزء جزء من الغذاء والحركة على الانحدار فان الغذاء يتجاوز اجزاؤه

عن

عن اماكنها عند قبل ان تستوفي الهاضمة والحرارة الغريزية الى ان
يتصرف فيها وقيل ان الحركة قبل تناول الغذاء يقوي الهضم فتنجحها المعدة
وسائر الاعضاء   رحمه الله القسم الخامس الاستفراغ والاحتباس
فانما يكون بسبب الماسكة ولضعف الهاضمة والدافعة او ضيق المجاري
والسدد او غلظ المادة او كثرتها او لزوجتها او فقدان
الاحساس او انصراف الطبيعة الى جهة اخرى واما الاستفراغ وانما
يكون بافراط الاضداد لما ذكرنا   من الستة الضرورية الاستفراغ
والاحتباس ويسقط لهما البدن لان البدن لما كان دائمة
التحلل ولا بد لما يتحلل منه من بدل واحتاج الى المأكول والمشروب
واحتاج البدن الى تمكث الغذاء متى طبخ الهاضمة ولم يوجد غذا
يستحيل جملته الى مشابهة المغتذي ولا بد ان ينفصل منه جزء فلا بد ان
يدفع ذلك الجزء من البدن اذ لولاه لاضره فاحتاج البدن الى
الاستفراغ والاحتباس هذا ثم نقول ان الاحتباس يكون بافراطه

اما الافراط اسبابه او لتفريط اسباب الاستفراغ وذلك الاول
اما ان يكون من جهة القوة كضعف الماسكة فيتشبث بها الغذا
البدن وضعف الهاضمة فان به يلبث الغذاء مدة اكثر من مدة
الواجب وضعف الدافعة او بطلانه فانهما يوديان الاحتباس
بالضرورة اذ الاستفراغ حركته وهي انما يكون بتحريك الدافعة
الفضول او من جهة العضو لضيق المجاري وحدوث السدد فان
بهما يعسر نفوذ الفضول او من جهة المادة كغلظ قوام المواد فانه
يعسر الدفع وكثرتها فان بها يتعسر الدفع ايضا مع يسيرة و
لزوجتها فان بها يعسر انفصال المواد من العضو فيلزم الاحتباس
قطعا او فقدان الاحساس كما يحس به عند انسداد مجرى المرارة
او لتوجيه الطبيعة المادة الى جهة اخرى وكما يحس به عند احتباس
الطبيعة في البحارين واما الاستفراغ فانما يكون لاضداد ما ذكر
لضعف الماسكة وقوة الهاضمة واتساع المجاري وغيرها قال في

الكامل الطبيعة اذا امتنعت من الاستفراغ او زادت على
مقدارها الطبيعي في الخروج وهي البراز والبول ودم الطمث
والعرق وما يجري من اللهوات وغير ذلك فنقول ان من كلها
متى احتبست واسرفت في الخروج عن البدن اضرت به واحدثت
امراضا واعراضا بحسب طبيعة كل واحد منها هذا ثم نقول ان الاستفراغ
من افراطه يجفف البدن بتحليله الرطوبات ويبردها وبتحليله المواد
والحرارة الغريزية والارواح الا اذا استفرغت من البدن المواد
الباردة اليابسة وذلك يسخن البدن ويرطب بمادة الضد
لاضطرار الجلد، والاحتباس من افراطه يسد المجاري ويعفن المواد
ويسقط الشهوة عن الطعام ويثقل البدن فلامتلاء المجاري
واعراض الحرارة الغريزية عن التصرف في المواد وامتلاء البدن
عند الاحتباس   رحمه الله القسم السادس الاحداث النفسانية
فمنها ما يحرك الحرارة الى خارج البدن اما دفعة كالغضب وقليلا

كاللذة ومنها ما يحرك الحرارة الى داخل البدن اما دفعة كالخوف
واما قليلا كالحزن ومنها ما يحرك الحرارة مرة الى داخل واخرى الى
خارج كالغضب اذا كان مع الخوف والخجل من الاسباب
الضرورية الحركات النفسانية والمراد منها حركة القوى النفسانية
وانما تضطر اليها في امر المعيشة لان تحصيل ما يحتاج اليه في امر
المعيشة مما يؤكل ويشرب لا يكون الا بحركة النفس وتنقسم هذه
الحركات الى ستة اقسام احدها الغضب وهو كيفية نفسانية
يتبعها حركة الروح الى خارج البدن طلبا للانتقام وهذه الحركة
يكون دفعة خوفا من الفوت وثانيها الفرح وذلك كيفية نفسانية
تتبعها حركة الروح الى الخارج بالتدريج طلبا للوصول الى الملذ
والتلذذ والاتحاد بالملذ وثالثها الفزع وذلك كيفية نفسانية
تتبعها حركة الروح الى داخل دفعة خوفا من المؤذي ولعدم
امنها من الاذى الشديد ورابعها الغم وذلك ايضا كيفية نفسانية

تتبعها

تتبعها حركة الروح الى الداخل بالتدريج خوفا من مؤذ واقع و
لعدم حصول شيء بعد ما يقع من المؤذي وخامسها الهم وذلك
ايضا كيفية نفسانية تتبعها حركة الروح بالحار الغريزي الى داخل
وخارج لحدوث امر يتصور فيه من خير او شر منتظر وتركيبه من
خوف ورجاء فايهما غلب توجه النفس الى جهته وسادسها
الخجل وذلك ايضا من الكيفيات النفسانية يتبعها حركة الروح
والحار الغريزي الى داخل وخارج لتركبه من فزع وفرح
المصنف رحمه الفصل الثالث في الاسباب الممرضة وهذا الفصل كالسابق
يشتمل على مباحث الاول في تقسيم الاسباب الى ثلثة اقسام
وتنقسم الى ثلثة اقسام بادية وسابقة وواصلة فالبادية هي
التي لا يكون خلطيا او مزاجيا او تركيبيا بل يكون امرا من الامور الخارجة
مثل الهواء الحار او من الامور النفسانية كالغضب والسابقة هي
الاسباب البدنية التي يكون بينها وبين المرض واسطة والواصلة

منها وبين المرض واسطة   ان الاسباب المرضية منحصرة في ثلثة
لانها لا يخ اما ان تكون بدنية او نفسانية في غير البدن واحواله لا تكون
بدنية وهي السابقة او تكون وهي اما ان توجب الحالة في البدن بواسطة
فهي السابقة او لا وهي الواصلة هذا ثم نقول ان البادية سميت بها
بادية لظهورها للطبيب وعجزه وخروجها عن البدن وكون الامراض
مبتدية منها والسابقة سابقة لتقدم ازمانها على ازمان الامراض
والواصلة واصلة لاتصالها بالامراض المبحث الثاني في امثلة هذه الاسباب
رحمه الله مثال السابقة الامتلاء اللحمي ومثال الواصلة العفونة التي
يحدث منها الحمى   قد وقع في بعض النسخ مثال البادية الاستكثار مما يولد
الدم وهذا لا يصلح لان يكون مثالا للبادية لكونه بدنية بل المثال
الصالح هو ان يكون الهواء الحار سببا للمرض والغضب كذلك
واما المثالان الاخيران فغني عن الشرح المبحث الثاني في تقسيم الاسباب
بحسب الامراض   رحمه الله وهذه الاسباب اما ان يحدث منها سوء

المزاج او مرض التركيب او تفرق الاتصال اما اسباب سوء المزاج
فنقول ان اسباب المرض الحارة حركة مجاوزة للاعتدال اما نفسانية
كالغضب او بدنية كالمبالغة في الرياضة وملاقاة حرارة بالفعل
وكاشف الحمام والعفونة   لما بين المصنف رحمه الله عدد الامراض
وماهياتها على وجه كلي اراد ان يبين ايضا اسباب كل مرض على وجه
كلي فنقول ان اسباب المرض الحارة هذا ثم نقول ان الاسباب
المسخنة منها الحركة التي تجاوز عن الاعتدال وهي تسخن البدن في الآن
واما في المآل فيبرد حتى لا يصح ما قيل من ان بين كلاميه تناقضا
حيث يعدها من اسباب البرودة على ما سيتلى عليك وتلك الحركة
اما نفسانية كالغضب الذي لا يجاوز عن الافراط او بدنية كالمبالغة
في الرياضة فانها تسخن البدن ايضا لكنه على ما ذكر سابق ومنها
ملاقاة حرارة بالفعل اما من داخل او خارج ولكنه لا يؤدي الى
الافراط ومنها ملاقاة حرارة بالقوة واما من داخل او خارج ولكنه

المزاج

لا تؤدي الى الافراط لما سبق ان المسخن بعضي السخونة والبرودة
بواسطة تحليله المواد والارواح ومنها تكاثف المسام بشرط
ان لا يفرط فانه يسخن بكون الحرارة محصورة عنه كما يحس به عند
الاغتسال بالماء البارد ومنها العفونة فانها تسخن بالذات
وكما يحس به في الحميات العفنية ولقائل ان يقول ان اسباب الامراض
الحارة لا تنحصر في الستة المذكورة بل لها اسباب اخرى وراءها
كالسكون والاستفراغ اذا كان المستفرغ باردا لا يقال ان السكون
وان كان مسخنا لكنه بواسطة الفضم والاستفراغ بمجاوزة الضد
والاقسام المذكورة بالذات لانا نقول هذا الاخرى ايضا لان التكاثف
ايضا يسخن بحصر الحرارة في الداخل مع انه عد المصنف من اقسام
المسخن اللهم الا ان يتعسف ويقال ان المراد من اسباب المسخن فهو ان
تذوه اثارة امه البحث الثالث في تعديد اسباب المرض البارد
رحمه الله واسباب المرض البارد ثمانية ملاقاة برود بالفعل او بالقوة

وقلة الاكل في الغاية والافراط فيه والتكاثف المفرط والحركة
المفرطة والسكون المفرط وشدة انفتاح المسام اسباب المرض
البارد ثمانية منها ملاقاة البارد بالفعل لانه يوهن الحرارة الغريزية
ويضعفها لان الضد يمنع ان يفعل في الضد لانه يزاحمه للحلول
في محله بدله كما يحس به عند ملاقات الثلوج والاهوية الباردة ومنها
ملاقات البارد بالقوة وذلك ايضا يبرد البدن بشرط ان يخرج
برده من القوة الى الفعل بان يوهن الحرارة الغريزية كما يحس به
عند تناول الافيون والكافور وتطليهما ومنها كثرة ما يرد على
البدن وذلك ايضا يبرد البدن عن الحرارة الغريزية ويحجرها
واطفاءها ومنها قلة الاكل في الغاية وذلك ايضا يبرد البدن
لان بها يقل ورود بدل عما يتحلل من البدن ويخمد الحرارة الغريزية
وذلك ان الحرارة الغريزية تتصرف عند قلة الاكل في المواد الرطبة
فتفنيها الى ان تتحلل ثم لا تجد شيئا حتى تتصرف فيه فتطفى

ومنها افراط التكاثف وذلك يبرد البدن ايضا لاختناق الحرارة الغريزية من احتباس الابخرة كما يحس اذا القي على السراج قصعة صغيرة فان السراج ينطفي عنده في مدة لما ليس من العلة ومنها الافراط في الحركة وذلك ايضا يبرد البدن بفرط تحليله الحار الغريزي ومنها الافراط في السكون وذلك ايضا يبرد البدن بتحلل المواد والحرارة الغريزية كما يحس في اصحاب الدق

المبحث الرابع في تعديد اسباب المرض اليابس

رحمه الله واسباب اليابس اربعة ملاقاة يابس بالفعل وملاقاة يابس بالقوة وقلة الاكل والحركة المفرطة

اقول اسباب المرض اليابس اربعة احدها ملاقاة اليابس بالفعل وذلك يجفف البدن كالماء فان الرمل فانه يجفف البدن بتنشيف الرطوبات التي في البدن ولذلك يقال انه ينفع الاستسقاء والرمل وثانيها ملاقاة يابس بالقوة وذلك يجفف البدن سواء كان من داخل او خارج كتناول المياه الشبية او الكبريتية والاغتسال بها وثالثها التقليل في الاكل وذلك ايضا يجفف البدن بافراط التحليل فلا يستوفي الوارد يكون بدلا عما يتحلل من البدن ورابعها الافراط في الحركة وذلك ايضا يجفف بتحليله الرطوبات الاصلية ولا يستوفي الوارد الى ان يكون خلفا عما يتحلل منها واذا تقرر هذا فنقول ان اليبوسة لها اقسام اخرى وراء المذكورة كالسهر المفرط كما يحس في اصحاب الماليخوليا وكثرة الاستفراغ كما يحس عند الافراط في تناول المسهلات والبرد المجمد كما يحس في اصحاب التشنج والحرارة المفرطة كما يحس بها في اصحاب الدق والحميات المحرقة وكثرة الاستحمام كما يحس بها في مداوي الحميات بتحلل الرطوبات وانفتاح المسامات ولعل ان هذه الاقسام ترجع الى المذكورة في الكتاب فليتأمل

المبحث الخامس في اسباب الامراض الرطبة

رحمه الله واسباب المرض الرطب اربعة ملاقاة الرطب بالفعل او بالقوة وكثرة الاكل والسكون المفرط

اقول اسباب المرض الرطب ايضا اربعة

فمنها مداومة الترفه بالفعل وذلك يرطب البدن كما يحس عند
الاغتسال بالماء والادهان بالادهان من ترطيب ولين في البدن
ومنها ملاقاة الرطب بالقوة وذلك ايضا يرطب البدن كما يستعمل
الادوية المرطبة بالقوة سواء كان من داخل او خارج كما يحس عند
تناول شراب النيلوفر او البنفسج او الادهان بدهنهما من رطوبة
زائدة في البدن ولذلك يؤمر اصحاب حماة الحارة بتناول
النيلوفر مع البنفسج ومنها كثرة الاكل وذلك ايضا يرطب البدن
لتوليدها ابخرة رطبة في البدن ويتهيأ بها الحرارة الغريزية فيتولد
الدم الرطب كما يحس عند كثرة الاكل من ترسل في البدن ومنها الافراط
في السكون وذلك ايضا يرطب البدن لعدم الرطوبات المتحللة
بالحركة وكما يحس في الدعة. الدعة من ترسل ايضا البحث السادس في امراض
الشكل رحمه الله ونتكلم في اسباب امراض التركيب اما اسباب
فساد الشكل منها اما قصور قوة المصورة او قصور المغيرة الاولى

او اشياء تقع عند الخروج او لم يكن الخروج طبيعيا او اشياء تقع
عند السقط او اشياء تقع من خارج كضربة او سقطة او المبادرة
الى الحركة قبل تصلب الاعضاء امراض التركيب لها اقسام
ولكل واحد منها اسباب ولنبتدئ باسباب فساد الشكل ونقول
ان اسباب فساد الشكل مع كثرتها تنحصر في ثلثة اقسام اسباب كائنة
قبل الولادة واسباب كائنة وقت الولادة واسباب كائنة بعد
الولادة اما الاسباب الكائنة قبل الولادة فاما ان يكون بفساد القوة
او بفساد المادة اما الكائنة بفساد القوة فاشار اليه بقوله فهو
اما قصور القوة المصورة وذلك بان يكون ضعيفة فلا تستطيع
ان تعطي الاعضاء صورها الخاصة بها او قصور المغيرة الاولى
التي في المني ولا تستطيع الى ان تحيل المني الى المزاج الصالح لتكوين والى
الاعضاء اما الكائنة بفساد المادة وهي اما ان يكون من جهة الكمية
وهي التي يكون لكثرة المقدار فيتحير القوة المصورة في التصرف فيها

فلا يعطيها الشكل اللائق واما ان يكون من جهة الكيفية وهي اما
ان يكون غلظ المادة فلا تقبل الامتداد والانطباع في قبول
التخطيطات واما رقتها فلا تقبل التماسك واما الاسباب
الكائنة وقت الولادة واشار اليها بقوله واسباب تقع عليه
عند الخروج وذلك بان لا يخرج الجنين على الوضع الطبيعي وذلك
بعد كمال صورة الجنين فلا يستوفي الوارد على الجنين فينقلب رأسه
في الولادة الطبيعية طلبا للانفصال عن الحامل لثقل اعاليه وعظمها
واقتضاء الحكمة الالهية السابقة وهذا اذا لم يكن للقوة المدبرة عائق
من ضعف او غيره واما اذا كان عائق فلا يخرج الجنين خروجا طبيعيا
مثل ان يخرج احد رجليه فيفسد بعض اجزائه ان عاش واما الاسباب
الكائنة بعد الولادة واشار اليها بقوله واسباب تقع عند القموط
للطفل لما اخره لان الطفل لو لم يقمط على ما ينبغي لفسدت اشكال
اعضائه فان الجنين لما كانت اعضائه لدنة رطبة سهلة الانعطاف

تنـ

تنسد باذى سبب وايضا تفسد اعضاء الجنين من اسباب خارجة
كضربة او سقطة ومبادرة الى الحركة قبل اشتداد اعضائها وتقلبها
وكلها تفسد اشكال بعض اعضاء الجنين بسبب لينه وتفسد ايضا
اعضائه من اسباب مرضية كالبرص والجذام والسل والتشنج العارض
والتمدد رحمه الله واما اسباب اتساع المجاري اما ضعف الماسكة
او حركة من الدافعة او ادوية مفتحة اتساع المجاري وذلك ايضا
قسم من اقسام امراض التركيب اسبابه اربعة منها ضعف الماسكة
وذلك توسيع المجاري لخلو الدافعة عن معارضة الماسكة فتقوى فعل
الدافعة فتتسع المجاري ومنها حركة قوية من الدافعة وذلك ايضا
توسع المسام لتمدد المجاري من كثرة الفضول المنصبة المندفعة بقوة
حركة منها فتتسع المجاري ومنها استعمال المفتحات وذلك ايضا توسعها
بازالة المواد السادة فتنفتح وتتسع ومنها استعمال المرخيات وذلك
ايضا توسعها بارخاء المجاري وتهيئتها للامتداد كالحس في وقت

الا لخطاط من الاورام الحادثه عنه لعرتها ادويه مرضيه من ابخا
في العضو لواردة وهذا اقرب مما قيل في الكامل واما سعة المجرى
فيكون اما لان القوة الدافعه تتحرك حركة مفرطة فتوسع المجاري
واما لضعف القوة الماسكه واما العلبه احرارة او الرطوبة المرخية
الموسعه للمجاري واما بسبب ادويه فتاحه على الموضع كالنطرون.
رحمه الله واما اسباب ضيق المجاري واضدادهن
اسباب ضيق المجاري هي الاسباب التي تناقض الاسباب التي تقدمها
كقوة الماسكه وضعف حركة الدافعه واستعمال المسددات والقوابض
وله اسباب اخرى وراء اضداد ما ذكرت كالتحام المجاري وانسدادها
وانضغاطها قال في الكامل فضيق المجاري يحدث اذا انقبضت او ضغطت
اما اذا التحمت واما اذا عرضت فيها سدد وانقباضها اما ان يكون
بسبب شدة قوة الماسكه واما لضعف القوة الدافعه واما من البرد
اذا جمع فم المجرى ولززه واما من اليبس اذا قبض المجرى وكثفه واما من

اليبس

اليبس وكثفه واما بسبب ضغط يعرض للعضو كالذي يعرض اذا
وقع لبعض الاعضاء شد او وثاق واما لانه يدخل على شكل العضو
وتعوج العضو فيضيق لذلك واما الورم يحدث فيه فيضغط فيضيق
بسبب ضغط الورم له واما الالتحام يكون اذا حدث في المجرى قرحة
ثم اندملت فالتحم حافتا المجرى والسدة تكون اما لشيء يقع في
تجويف المجرى بمنزلة كيموس غليظ الرياح او حجر او دم جامد او مدة
او لشيء ينبت في المجرى من لحم او ثؤلول رحمه الله واما اسباب
السدة فهو اما وقوع شيء في المجاري او لالتحام بسبب اندمال
قرحة او انطباق المجرى لمجاورة ورم صاعد او لتقبض برد شديد
او لسدة من القوة الماسكه ان السدة لها اسباب متعددة منها
وقوع شيء كالحصاة وهي تحدث من استيلاء الحرارة الغريبة على
البلغم الغليظ بتحلل مائيته وتحجر ما بقي فيمنع اندفاع الفضول ومنها
التحام المنفذ بسبب اندمال قرحة في المجرى وذلك ايضا يمنع نفوذ

انصباب الى المجاري ومنها كثرة المواد وغلظها ولزوجتها ايضاً
تمنع نفوذ الفضول الى المجاري لعجز الدافع عن دفعها ومنها انطباق
المجرى لمجاورة ورم صاعد او ينقبض من برد شديد لانه كلما استولى
على المجرى برد قبضه وجمعه كما يحس به في بعض اصحاب القولنج
اذا حدث من مواد باردة ومنها قوة الماسكة وذلك يشدد
بقبضها المجاري وجمعها ومنها وقوع عصب عضلة شديدة الشد
وذلك ايضاً يشدد بتضييق المجرى ومنعه نفوذ ما ينفذ فيه ومنها ضعف
القوة الدافعة ومنها فساد شكل العضو كالتوائه كما يحس به في
اصحاب القولنج الالتوائي   رحمه الله واما اسباب الخشونة فحدوثها
من شيئين احدهما اسباب داخلة كتوجه المواد الحادة الى سطوح
الاعضاء كالصفراء المنصب الى الامعاء فانها ينفعل في سطوحها
جرداً وخشونة وثانيهما اسباب بادية كالدخان والغبار والاشياء
المحللة فانها تخشن الاعضاء بتقطيع الملس من العضو وتحليله ومن

ذلك

ذلك الادوية القابضة كالادوية العفصة كما يحس عند
مضغ الكابلي او الاملج من خشونة في سطح الفم ولذلك يؤمر
بمضغ القوابض عند احتراق سطح الفم من مواد حارة او تناول
مرق حار كما جربنا مراراً والادوية الباردة وذلك يحس بسكنجبين
كما يحس في اعقاب مدمني الافيون من خشونة   رحمه الله واما اسباب
الملاسة فقد يكون الخلط اللزج من داخل وقد يكون من خارج مثل
الشمع المذاب بالدهن   اسباب الملاسة ايضاً شيئان احدهما
اسباب داخلة كحدوث خلط لزج فانه يملس سطح العضو كما يحس عند
تناول مياه الاجاصية من ملاسة في سطح المعدة والامعاء ولذلك
يسهل تبرزها بالزاق المواد وثانيهما اسباب بادية كالادهان
بالدهن المذاب مع الشمع فانه يملس سطوح الاعضاء كما يدهن به النساء
وجوهها للملاسة   رحمه الله واما اسباب زيادة المقدار والعدد
فكثرة المادة اما الطبيعية او الردية او شدة القوة الجاذبة   اسباب

زيادة المقدار والعدد اما كثرة المادة الطبيعية كما في اصل الخلقة
كان تكون صابعه ستة وان يعظم اعضائه او غير الطبيعية كما في
الدوالي وداء الفيل والاورام والاستسقاء او شدة القوى الجاذبة
فانها شدتها تجذب المواد الى الاعضاء وان لم تكن المواد كثيرة عظم
مقدارها ومما يحص بزيادة المقدار دون العدد شدتها معونة الدافعة لذلك
كما يحس في اصحاب النقرس من ورم عند الافراط في ذلك في ارجلهم المنقرس
كما شاهدنا او بمعونة الاضعف الجاذبة للمواد رحمه الله
واما اسباب نقصان العدد فنقصان المادة او خطاء القوة المصورة
ان نقصان العدد والمقدار اسبابها اما جبلية او حادثة
الثانية اما بادية كقطع العضو من البدن وفساد مزاجه من اصابة البرد
او داخلة كتاكله من مادة حادة والاولى كنقصان المادة المنوية
بحيث لا تستطيع القوة المصورة الى ان يملاها على مقدار صالح
او يحصل فيها تمام العدد او خطاء المصورة ذلك بان تكون ضعيفة

ولا تستطيع الى ان تعمل في المادة المعدلة الكمية عضوا صالحا
وان يميز بين العضوين رحمه الله واما اسباب فساد
الوضع ومقاربته عضوا آخر او مباعدته اما مادة تشنجية او حرجية
او اثر قرحة او جفاف غلظ الكال او تحجرها او حركة مفرطة
ان هذه الامراض لها اسباب احدها مادة تشنجية تفسد اوضاع الاعضاء
ومقاربتها اعضاء اخرى ومباعدتها كما يحس به في اصحاب
التشنج و مادة حرجية وذلك تفسد اوضاع الاعضاء كما يحس
في اصحاب الفالج اثر قرحة وذلك ايضا تفسد اوضاعها وكما
يحس في اصحاب قرحة جفن الاعلى جفاف المواد او تحجرها وكما
يحس به في بعض اوجاع المفاصل الافراط في الحركة وذلك
تفسد اوضاعها بحعنف اعصاب الاعضاء المتحركة وقال اما اسباب
تفرق الاتصال فهو اما من داخل مثل غلظ الكال او محرق او لذاع
او صادع او امتلاء مجمد واما من خارج كالقطع بالسيف او المد

بجبل والاحراق بالنار وامثال ذلك ان تفرق الاتصال له اسباب داخله
وبادية [illegible] الداخله فاختلاف احد [illegible] ورود مادة [illegible] فانها تو [illegible]
كل [illegible] الاعضاء التي ترد عليها كما تحس [illegible] اصحاب الاكله [illegible]
[illegible] كما تحس في اصحاب [illegible] الاسد [illegible] ورود مواد محرقة
وذلك تنفذ الاعضاء فتقطع اجزائها وتفتتها واخراجها [illegible]
نقصانها كما تحس بهذه الاوصاف في اصحاب [illegible] الكبديه
[illegible] ورود المواد اللزجه وذلك تفرق اتصال الاعضاء باستر [illegible]
رباطات المفاصل كما تحس به في اوجاع المفاصل اذا حدثت
من [illegible] و [illegible] ورود المواد الحبيبه الصادعه وذلك
تنفذ العضو بجميع اجزاء العضو بعضها الى بعض وتفرق اتصالها
كما تحس في بعض اصحاب الشقاق واما البادية فكالقطع بالسيف
والدبالجبل والاحراق بالنار وغيرها كالضرب بالسهام ولدغ
العقارب والرتيل والافاعي وعض الكلاب وكلها تفرق اتصال

الاعضا على [illegible] حديث في المعالجات ان [illegible] رحمه الله

الفصل الرابع [illegible] العلامات الداله على احوال بدن الانسان
من جهة المزاج و[illegible] على اقسام [illegible] الفصل على اقسام الاول
الاستدلال على احوال [illegible] باللمس [illegible] رحمه الله ومنها الملمس
فان [illegible] اللامس [illegible] بالسخين من البلاد المعتدله والهواء
المعتدل دل على الحرارة وان انفعل عنه بالتبريد دل على البرودة
وان انفعل عنه بالترطيب دل على الرطوبة وان انفعل بالتصلب دل
على اليبوسة [illegible] العلامات وهي الامور الظاهرة التي يتوصل بها الى
معرفة الامور التي تخفى وهي من احوال بدن الانسان فمنها و اذا
تمهد هذا فنقول ان العلامات ما تدل على الصحة ومنها ما تدل
على المرض والطبيب يجب عليه ان يعرفها حتى يحفظ الصحة ويزيل
المرض ونقول ايضا ان العلامات منها ما تدل على الماضي
فينتفع به الطبيب وصرح او معرفته قد يستدل على حذاقته

ومنها ما يدل على اى فن فينتفع به المريض وهو لحصول الوقوف
بذلك على حقيقة مرض المريض ومنها ما يدل على المستقبل فينتفع
به الطبيب والمريض معا مثاله كالاستدلال بالحفاظ النبض
على عرق سابق او اسهال كالاستدلال من اسوداد اللسان على
الحمى المحرقة وكالاستدلال بالبذرة على عرق آت ونقول ان
العلامات منها ما تدل على الامزجة ومنها ما تدل على التركيب وكلها
يدل ايضا على احوال البدن وكل واحد منهما اما شاخصة او مادية
اما الشاخصة وهي العلامات المذكورة في هذا الفصل واما المادية
وهي العلامات التي تذكر في الفصل الذي بعده ثم العلامات المذكورة
في هذا الفصل اربعة اقسام احدها الملمس وانما قدمه على غيره لكونه
لكونه اظهر من غيره اما الملمس فهو الموضع الذي ينفعل عنه اللامس
عند لمسه كما بين في مباحث القوى ان قوة اللمس هي القوة التي
تدرك بها ملاسة الملموس وصلابته ولينه وخشونته وحره وبرده

ورطوبته ويبوسته فان هذه القوة لابد اما ان يدرك منه
السخونة فيحكم بانه حار او تدرك البرودة فيحكم بانه بارد او
تدرك الرطوبة او الملاسة فيحكم بانه رطب او يدرك العلابة او
الخشونة فيحكم بانه يابس في الاستدلال من اللحم و
الشحم ... ومنها اللحم والشحم فان اللحم الاحمر ان كان كثيرا
دل على الحرارة والرطوبة ويكون هناك لذة وان كان قليلا وليس
هناك شحم كثير دل على اليبوسة واما الشحم والسمن فيدلان على البرودة
والرطوبة ويكون نزرا وقلة السمن والشحم تدل على الحرارة وكثرة اللحم
مع كثرة الشحم تدل على افراط الرطوبة هذا القسم قد ذكر تفصيله في
الفصل الاخير من المقالة الاولى ولا نحتاج الى ان نعيد لئلا يؤدي
الى الاطناب في الاستدلال من الشعر رحمه الله
ومنها احوال الشعر فسرعة نباته يدل على اليبس وان افرط السرعة
دل على الحرارة واليبس وكثرته على الحرارة وقلته تدل على الرطوبة

وغلظه يدل على كثرة الدخانية ورقته تدل على قلتها وجعودته

تدل على الحرارة واليبس وسواده على اكثر وصهوبته على البرد

وشقرته وحمرته على القرب من الاعتدال وبياضه اما على البرودة

والرطوبة واما على اليبس اذا عرفت ان الشعر مادته هو

بخار الدخاني وفاعله هو حرارة المصعدة وصورته وهي خروج

الى ظاهر الجلد وغايته وهي اما اندفاع الفضول مع الزينة واما

اندفاعها فقط فاعلم ان الشعر يستدل بنباته وكثرته ولونه وقوامه

على حالة من احوال بدن الانسان ونقول ان الشعر سرعة نباته تدل

على غلبة الحرارة واليبوسة لكثرة الاجزاء الدخانية وبطو نباته

وعدمه يدل على الرطوبة لقلتها وكثرته وغلظه تدل ايضا على الحرارة

لدلالتها على كثرة المواد الدخانية الدالة على غلبة الحرارة وقلته ورقته

تدل على الرطوبة وقلة المواد الدخانية الدالة على البرودة وجعودته

تدل على الحرارة لكثرة المادة الشعرية وتراكم الارضية على جزء منها

كما

كما سبق في الاشجار التي كثر عقدها وسبوطته تدل على البرودة

والرطوبة لضد ما سبق وسواده يدل على الحرارة لاستيلاء المواد

الدخانية الحارة وقلة المائية وصهوبته على البرودة لميلها الى

البياض وشقرته وحمرته على القرب من الاعتدال لدلالتها

على استيلاء الدموية وهو اعدل بالنسبة الى ساير الاخلاط وبياضه

يدل على البرودة والرطوبة لضد ما سبق كما سبق في المشايخ واما على

فرط اليبوسة العارضة عقيب امراض مجففة فتتحلل المواد الشعرية

ويداخلها الاجزاء الهوائية فتبيض به الشعر ويستدل الا

باللون على حالة من احوال بدن الانسان رحمه الله ومنها لون

البدن فبياضه يدل على الحرارة وكمودته تدل على كثرتها وصفرته وشقرته

تدلان على افراط الحرارة وسواده على الحرارة واللون الباذنجاني

يدل على البرودة واليبوسة والجصي على البرد والرصاصي على البرودة

واليبوسة ان الالوان في الاصل خمسة الاسود والابيض والاحمر

والاشهب والاشقر والباقي يحصل من تركيب هذه الالوان
كما بين في الجزء الطبيعي من الفلسفه واما الالوان المذكوره فكل واحد
منها تدل على غلبة مادة شبيهه بلون حادث في البدن الا الصفرة
فانها مع دلالتها على غلبة الصفراء قد تدل على قلة الدم كما
في الناقه واما البياض فانه قد يدل على فرط الجمود والتحلل
رحمه الله الفصل الثاني من في العلامات الداله على احوال البدن من جهة
الاخلاط   هذا مرتب على مباحث الاول في العلامات الداله على
غلبة الدم   رحمه الله اما غلبة الدم فيدل عليها ثقل الراس
والتثاوب وكدورة الحواس والبلادة وحلاوة الفم وحمرة اللون
واللسان وظهور الدماميل والبثور وسيلان الدم من المواضع
السهله الانصداع   غلبة الدم من علاماتها ودلالتها ثقل الراس
لغلبة الرطوبات فيحس هناك ثقل في الحركه الاسترخاء الاعصاب هناك
والتمطي لاحتباس الفضول البخاري في عضلات الكتفين فلا تستطيع

الطبيعه

الطبيعه الى ان تحركهما والتثاوب لاحتباس الفضول ايضا
في عضلات الكتفين والشفتين فتدفع الطبيعه اياها بهذه
الحركه والنعاس لاستيلاء الرطوبه الفضليه على الدماغ وترفع
الطبيعه اياها به وكدورة الحواس وبلادتها لغلبة الرطوبات وتصاعد
ابخرتها العليا ومخالطتها بالارواح النفسانيه وحمرة اللون
وحمرة اللسان لغلبة صابغ وظهور الدماميل والبثور لدفع الطبيعه
بعض الفضول الى خارج وسيلان الدم من المواضع التي تسهل فيها
انصداع العروق كالمنخر والمقعده واللثه وذلك لتمدد العروق
الذي يوجبه كثرة مقدار المواد التي فيها   المبحث الثاني في العلامات
الداله على غلبة البلغم   رحمه الله اما غلبة البلغم فتدل عليها بياض
اللون ولين الملمس والترهل وبرودته وكثرة الريق وقلة العطش
الا ان خالط الصفراء وضعف الهضم والجشاء الحامض وكثرة النوم
والبلادة   ان غلبة البلغم ايضا من علاماتها بياض اللون وهو

مخالف للون الطبيعي لكون ذلك لونه ولين الملمس وارخائه
لغلبة الرطوبة وبرودة لكونه كيفية بها وكثرة الريق لغلبة
الرطوبة وقلة العطش لغلبة الرطوبة واستيلاء البرودة الا اذا خلط
به الصفرة فيكون له سخونة معطشة لعروض الملاحة عليها لما بين
في موضعه ونقصان الهضم لارخائه المعدة فعروض على الهاضمة
كلاله وحشاء حامض لاستحاب الرياح لمحتبسه الغذاء الى منتن
بالمكث في المعدة او البلغم الحامض الذي يخالطه السوداء المنصبة الى
المعدة وكثرة النوم بتصاعد الابخرة الى الدماغ والبلادة وكلال
القوى النفسانية من وصول تلك الابخرة الى الدماغ المبحث الثالث
في العلامات الدالة على غلبة الصفراء رحمه الله اما غلبة الصفراء
فيدل عليها صفرة اللون والعين ومرارة الفم وخشونة اللسان ويبس
الفم والمنخرين وشدة العطش وضعف الشهوة على الطعام والغثيان
والقشعريرة ان الصفراء من علاماتها عليها صفرة اللون

لصفرة

لصفرة لون المادة الغالبة والعين لكون التغير اظهر في العين
كما يحس في اصحاب اليرقان الاصفر ومرارة الفم لمرارة طعم المادة
الغالبة وخشونة اللسان ويبس الفم والمنخرين وشدة العطش لانتقاص
الرطوبة من جهة الحرارة المحللة كما يحس بها في اصحاب الحرقة والتعب الحاصل
وانتقاص الشهوة عن الطعام لان الشهوة انما تكون باعتدال
البرودة كما بين في الجزء الطبيعي من الفلسفة والغثيان النفور
الطبيعة عن طعم المرار الاصفر والقشعريرة لغلبة الابخرة الصفراوية
المبحث الرابع في العلامات الدالة على غلبة السوداء رحمه الله اما
غلبة السوداء فيدل عليها نحول البدن وكمودته وسواد الدم وغلظه
وزيادة الفكر ولذع المعدة والشهوة الكاذبة والبول الكمد والاسود
والاحمر الغليظ وكون البدن اسود وازب السوادي من علامات
غلبتها يبس البدن وكمودته لكثرة المواد الارضية البارزة اليابسة
المسودة اللون وسواد الدم وغلظه لغلبة الخلط الاسود المسودة

لونه المعفنة لعفونته وزيادة الفكر وفساده بان تلك العلامات
من شأن السوداء لتحفيفها جوهر الدماغ وتثبيت ما يرتسم فيه
من التصورات الوسواسية والتخيلات الفاسدة لتغيرها لون الارواح
حتى انها لظلمة بسبب الابخرة المظلمة واستحالتها الروح الدماغية
برداءة مزاجها وتصاعد ابخرتها المظلمة كما يحدث في اصحاب الماليخوليا
وسيجيء تفصيلها في المعالجات ان شاء الله تعالى ولذع فم المعدة لكثرة انصباب
السوداء اليه والشهوة الكاذبة لكثرة انصباب المواد المعفصة المشهية
الى فم المعدة كما يحدث لاصحاب الشهوة الكلبية وكمودة البشرة
وسوادها لغلبة المادة المصبغة وحمرتها الغليظة لدموية السوداء
وكون البدن اسود وكثير الشعر لكثرة السوداء كما يحدث في بعض
المجانين واذ قد فرغنا من شرح المقالة الثالثة فنريد ان نخوض
بعون الله في شرح المقالة الرابعة في النبض والتفسرة قال المؤلف
المصنف روح الله روحه وزاده اعلى غرف الجنان فتوحه

الفصل الاول في البسائط من النبض هذا الفصل يشتمل
على مباحث البحث الاول في ماهية النبض اجمالا فنقول
اولا ان النبض حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط وانقباض
لتدبير الروح بالنسيم ان النبض تحقيق ماهيته يبتني على مقدمة
وهي ان نقول ان حركة النبض امر وجودي بدليل مشاهدة حركات
الشرايين واتصافها بالامور الوجودية من العظم والصغر والطول
والقصر للقطع بوجودية المتصف بالامر الوجودي كما بين في موضعه
ونقول الحركة وهي خروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج ونقول
ان الحركة على ما بين في موضعه اربعة مقولات المقولة الاولى من مقولات
الحركة الاينية وهي الحركة المكانية والمقولة الثانية الحركة الوضعية
وهي تبدل نسب اجزاء الشيء بالقياس الى الخارج من ذلك الشيء او الداخل
فيه كحركات الاجسام المستديرة في مراكزها والمقولة الثالثة الحركة

في الكم وهي اما حركة من الزيادة الى النقصان او بالعكس والتي
الى الزيادة اما ان تكون بورود شي عليه وهي النمو والسمن او لا تكون
بورود شي وهو التخلخل والتي الى النقصان اما ان تكون بانفصال جزء
وهي الذبول والهزال او لا تكون بذلك وهي التكاثف والمقولة
الرابعة الحركة في الكيف وهو انتقال الجسم من كيفية الى كيفية اخرى
كالتسخن والتبرد ثم نقول ان علماء الفلاسفة قد اختلفوا في حركة
النبض فذهب شرذمة منها الى انها حركة في الكم متوهمين
تكاثف العروق وتخلخلها وذهب طائفة الى انها حركة في الوضع
منهم القرشي بناء على ان المتحرك بالحركة الاينية يجب عندهم ان يخرج
من مكانه لكون الحركة الاينية عبارة عنه والشريان عند انبساطه
وانقباضه لا يخرج عن مكانه بل مكانه ينضيق ويتسع عندهما اذ المكان
هو السطح الباطن من الحاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي فلا يكون
حركة النبض اينية فتعين ان تكون وضعية وايضا الشريان اذا انبسط

بعد

بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه تتغير فيه نسبة اجزائه
بعضها الى بعض بالقرب والبعد وهو المراد بالوضع هنا وفيه بحث
اذ الحركة الوضعية لم يفسرها احد بهذا الوجه وذهب طائفة
اخرى الى انها حركة في الاين وهو المختص عند الاطباء لانها مركبة
من انبساط وانقباض والانقباض هو حركة اجزاء العروق من الطرف
الى الوسط والانبساط حركتها من الوسط الى الطرف ولا شك ان
ذلك حركة اينية لاتساع الفضاء المتوسط وضيقها فيتبدل
اين جملة العروق النوابض واذا عرفت هذه المقدمة فنقول ان
في هذا التعريف اشارة الى العلل الاربع فقوله حركة اشارة الى العلة
الفاعلية اذ الحركة لا بد لها من محرك فقوله اوعية الروح اشارة الى
العلة المادية وقوله الانبساط والانقباض اشارة الى العلة الصورية
وقوله لتدبير الروح الى آخره اشارة الى العلة الغائية ونقول ان المراد
من قوله حركة من اوعية الروح وهو القلب والشرايين كما بين موضعه

وقوله مؤلفة من انقباض وانبساط احتراز عن حركة القلب التي
تسخنه وتبرده وقوله لتدبير الروح بالنسيم احتراز عن حركة الخفقان
فانها لا يسمى بها نبضا وقوله لتدبير الروح بالنسيم لبيان الماهية
لا للاحتراز المبحث الثاني في تعديد اجزاء النبض رحمه الله وكل
نبضة وهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض يتركب من انبساط
وانقباض ولا بد من السكون بين كل حركتين متضادتين لما بين
ان النبض حركة اوعية الروح الحيواني بالنبض والبسط واعلم ان كل
حركتين ولا بينهما من السكون حتى يصح اطلاق الحركتين عليهما ويفرق
بينهما الا ترى انك اذا رميت حجرا فعند انتهاء ارتفاعه وميله
الى الهبوط سكن مع قليله كما بين في الجزء الطبيعي من الفلسفة لا يقال
لزم من كون السكون محتاجا اليه في حصول الانقباض والانبساط
ان يكون السكون جزءا من النبض بل قد يكون لازما غير مقوم لانا نقول
ان كل ما يقع بين جزئي كل ماهية يجب ان يكون جزءا من تلك الماهية

اذ لولاه

اذ لولاه كيف يمكن تركب الماهية من ذلك الجزئين لتوقف
تركيبها منهما على انضمام احدهما الى الآخر ويمتنع ذلك في الكون
الواقع في الوسط مانعا من انضمام احد الجزئين الى الآخر واما اذا
جعل الواقع في الوسط جزءا من الماهية فلا يمتنع ذلك لانعدام المانع
وانضمام احد طرفيه الى احد الجزئين وطرفه الآخر الى الجزء الآخر
فتحصل الماهية المركبة منها ولا يقال ايضا ان النبض متى صدق عليه
ان يقال انه حركة كيف يصدق عليه ان السكون جزء منه للقطع باستحالة
دخول المقابل في حقيقة الشيء ولو كان النبض مؤلفا من حركة وسكون
كيف يصدق عليه انه حركة وكيف يصدق عليه انه سكون لانا نقول
ان السكون تخلله بين اجزاء حركة النبض لا يقدح من اطلاق اسم الحركة
عليها كما يطلق الحركة على قطع المسافة المعينة وان تخلل في اجزائها السكون
ومما يؤيد قول الشيخ الرئيس رحمه الله في فصل موجبات الحركة والسكون الحركة
تختلف في بدن الانسان بما يشتد ويضعف بما يقل ويكثر ومما يحا لطها

من السكون في ترتيب النبض من الحركة والسكون لا يقدح من اطلاق
اسم الحركة عليه المبحث الثالث في تعديد اجناس ادلة النبض
رحمه الله والاجناس التي يتعرف منها احوال النبض عشرة اجناس
الجنس الاول المأخوذ من مقدار الانبساط طولا وعرضا وعمقا و
بساطة تسعة الطويل وهو الذي يحس اجزاؤه في الطول اكثر وسببه
كثرة الحرارة والثاني القصير وهو ما يقابله وسببه قلة الحرارة والثالث
المعتدل بينهما ويدل على اعتدال الحرارة والبرودة والرابع العريض وهو
الذي يأخذ من عرض الاصابع اكثر مما يأخذ المعتدل ويدل على زيادة
الرطوبة والخامس الضيق وهو ما يقابله ويدل على قلة الرطوبة والسادس
المعتدل بينهما ويدل على اعتدال حال البدن في الرطوبة واليبوسة والسابع
الشاهق وهو الذي يحس اجزاؤه في الارتفاع اكثر من المعتدل ويدل على
زيادة الحرارة والثامن المنخفض وهو ما يقابله ويدل على قلة الحرارة والتاسع
المعتدل ويدل على الاعتدال الجنس الثاني المأخوذ من كيفية قرع الاصابع

ويقسم

وينقسم الى القوي والضعيف والمعتدل بينهما فالقوي هو الذي
يقرع الانامل قرعا قويا يمنع الى عمقه ويدل على شدة القوة الحيوانية
والضعيف وهو المخالف له ويدل على ضعف القوة الحيوانية
والمعتدل هو المتوسط بينهما ويدل على توسط القوة الحيوانية الجنس
الثالث المأخوذ من زمان الحركة وينقسم الى السريع والبطيء والمعتدل
بينهما فالسريع هو الذي يتم الحركة في مدة قصيرة ويدل على شدة الحاجة
الى الهواء البارد والبطيء هو الذي يخالفه ويدل على قلة الحاجة الى
الهواء البارد والمعتدل المتوسط بينهما ويدل على توسط الحاجة
الى الهواء البارد الجنس الرابع المأخوذ من قوام الآلة وينقسم
الى الصلب واللين والمعتدل بينهما فاما الصلب فهو الذي لا ينغمز
اذا غمزت الانامل عليه ويدل على يبس البدن واللين هو الذي
يخالفه ويدل على الرطوبة والمعتدل وهو المتوسط بينهما ويدل
على توسط حال البدن الى اليبوسة والرطوبة الجنس الخامس المأخوذ

من زمان السكون وينقسم المتواتر والمتفاوت والمعتدل بينهما
فالمتواتر هو الذي يقصر الزمان المحسوس بين القرعتين ويدل
على ضعف القوة الحيوانية المتفاوت هو الذي يخالفه ويدل
على شدة القوة الحيوانية والمعتدل هو المتوسط بينهما ويدل
على توسط حال القوة الحيوانية الجنس السادس الماخوذ بما في
تجويف العروق وينقسم الى الممتلي والخالي والمعتدل هو المتوسط بينهما
فالممتلي يدل على كثرة الدم والروح والخالي يخالفه والمعتدل يدل
على اعتدالهما الجنس السابع الماخوذ من كيفية جرم العروق
وينقسم الى الحار والبارد والمعتدل بينهما فالحار يدل على حرارة ما في
تجويفه من الدم والروح والبارد يدل على برودته والمعتدل يدل
على اعتدال حاله في الحر والبرد الجنس الثامن الماخوذ من وزن
الحركة وهو ان يكون زمان السكون مساويا لزمان الحركة ويدل على اعتدال
الحال في الانقباض والانبساط الجنس التاسع الماخوذ من الاستواء

والاختلاف فالمستوي المتشابه في اجزائه يدل على حسن حال البدن
والمختلف ما يخالفه ويدل على ضد ذلك الجنس العاشر الماخوذ من
الانتظام وغير الانتظام وينقسم الى مختلف منتظم ومختلف غير
منتظم فالمنتظم هو الحافظ لحركته على نسبة واحدة ويدل على تشابه
حال البدن وغير المنتظم ما يخالفه والقسم العاشر داخل عند التحقيق
تحت القسم التاسع ان النبض البسيط واجناس ادلته على حسب
ما يصفه الاطباء عشرة الجنس الماخوذ من المقدار و كيفية قرع
الاصابع و زمان الحركة و زمان السكون و قوام الآلة
و ملمس الآلة و مقدار ما فيها من الرطوبة واليبوسة و
الاستواء في احواله الانتظام في الاختلاف وعدمه و
الوزن ووجه الحصر في هذا ان يقال النبض حركة يلزمها حركة
وسكون والحركة لابد لها من محرك ومتحرك فيحصل امور اربعة هي الاستدلال
لاني اما ان يكون ماخوذا من حال الحركة وذلك الجنس الماخوذ من زمان

السكون ومن حالهما معا وذلك الجنس الماخوذ من الوزن او من
حال المحرك وهو القوة وذلك الجنس الماخوذ من قرع الاصابع او من
حال المتحرك وذلك اما من احوال نفس الشريان وذلك لانه اما ان يكون
بامور مختلفة باختلاف احوال البدن وذلك اما ان يكون باعتبار
مقدار حركة الشريان وذلك الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط او
باعتبار القوام وذلك الجنس الماخوذ من قوام الآلة او باعتبار
الكيفية وذلك الجنس الماخوذ بلمسها وتلك الاحوال اما ان تتساوى
في النبض او تختلف وذلك جنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف
واما ان تنتظم او لا تنتظم وذلك الجنس الماخوذ من الانتظام وعدمه
او يكون من احوال المواد الداخلة فيها وذلك الجنس الماخوذ من خلائها
وامتلائها واذا عرفت ما سبق فاعلم ان الاجناس العشرة منها الجنس الماخوذ
من مقدار الانبساط في الطول والعرض والعمق وذلك لانه اما ان يكون
بسيطا او مركبا اما الاول فاقسامه تسعة احدها الطويل وهو الذي يحس اجزاؤه

في الطول اكثر من المعتدل واعلم ان تلك الامور باجمعها اضافية لا
يعلم الا بالاضافة الى شيء آخر ومن ثم وضع الاطباء لمعرفة تلك الامور
طريقتين احدهما بالقياس الى النبض المعتدل الحقيقي او النوعي او الصنفي
او الشخصي وذلك مقدار النبض المعتدل لو كان موجودا او بمعرفة المزاج
الفاضل الذي هو للانسان او الصنف او الشخص في حال اعتدال
مزاجه وبمعرفة مقدار خروج الشخص في مزاجه حال المرض عن تلك الاعتدال
وثانيهما قياس هذه الامور بمقادير الاصابع فالطويل هو الذي يتجاوز
انبساطه الاصابع الاربع والقصير ما يكون انبساطه دون ذلك و
المتوسط هو الذي يتوسط بين ذلك وقس على ذلك الاقسام الباقية
والطريقة الاولى هي التي ارتضاها جالينوس والشيخ الرئيس لوقوع
الاختلاف في الثانية بحسب طول الاصابع وقصرها ونقول ان الطويل
سببه هو كثرة الحرارة ومطاوعة الآلة وضعف القوة وذلك
يدل على فرط الحرارة وثانيها القصير وهو الذي يقابل الطويل بان يحس

احد وثٰ في الطول اقل مما ينبغي وسببه ضد ما سبق وثالثها المعتدل
فيما بين الاثنين وذلك دليل على الاعتدال في الحرارة والبرودة
ورابعها العريض وهو الذي تقرع عرض الاصابع اكثر من المعتدل وذلك
دليل اما على فرط الرطوبة واما على حلاد الالة يحمل الطبقة العليا من النوابض
على السالفة وخامسها الضيق وهو الذي تقرع عرض الاصابع انقص
من المعتدل وذلك دليل على نقصان الرطوبة او الامتلاء فيضيق به حد
النسيم وسادسها المعتدل بين العريض والضيق وذلك يدل على اعتدال
مدلوليها وسابعها المشرف وهو الذي تحس اجزاؤه في الارتفاع اكثر
من المعتدل ومدلوله زيادة الحرارة ومطاوعة الالة وثامنها المنخفض
وهو الذي يقابل المشرف ومدلوله قلة الحرارة مع استعصاء الالة وتاسعها
المعتدل بين المشرف والمنخفض ومدلوله اعتدال مدلوليهما وهي البسايط
اذا تركبت كانت سبعة وعشرين ولكن يودي ذكرها الى الاطناب
فلنعرض الجنس الثاني وهو الماخوذ من كيفية قرع الاصابع وانواعه ثلثة

احدها القوي وثانيها الضعيف وثالثها المعتدل منهما اما القوي
وهو الذي تقرع الانامل قرعا قويا بحيث يبلغ الى عمقه ومدلوله
شدة القوى الحيوانية واما الضعيف وهو الذي يخالفه ومدلوله
يخالف مدلول الاول واما المعتدل وهو الذي يعتدل بين السابقين
ومدلوله اعتدال مدلوليهما هذا ثم نقول ان الاجناس المذكورة تقتضي
التفاوت في الزيادة والنقصان فالطبيعي منها هو المعتدل الا القوي
فان الطبيعي منه هو الزايد في القوة واما التي لا تحمل الزيادة والنقصان
فالطبيعي منها هو المستوي والمنتظم وجيد الوزن الجنس الثالث
وهو الماخوذ من زمان الحركة وانواعه ثلثة السريع والبطي والمعتدل
اما السريع وهو الذي يتم الحركة في امد يسيرة ومدلولها شدة احتياج
القلب الى الترويح واما البطي وهو الذي يخالفه ومدلوله خلاف مدلول
الاول مع ضعف القوة عن احداث السرعة وشدة الشوق فتقتضي تعظيم
النبض ... ال السرعة والمعتدل وهو الذي يتوسط بين السابقين

ومدلوله توسط مدلول السابقين الجنس الرابع وهو الماخوذ من
قوام الآلة وانواعه ايضا ثلثة احدها الصلب وثانيها اللين وثالثها
المعتدل اما الصلب فهو ان لا ينغمز الآلة بتغمز الانامل ومدلوله يبس البدن
والتمدد وكوحه دفع الطبيعة كما يحس به في البحارين او برد مجمد اما اللين
وهو الذي يخالفه ومدلوله الرطوبة والمعتدل وهو الذي يتوسط بينهما
ومدلوله الاعتدال في الرطوبة واليبوسة الجنس الخامس الماخوذ من زمان
السكون وانواعه ايضا ثلثة احدها المتواتر وثانيها المتفاوت
وثالثها المعتدل اما المتواتر هو الذي يقصر الزمان محسوس بين النوعين
ويقال له المتدارك ايضا لتلاحق النبضات بعضها ببعض والمكاثف
لانضمام النبضتين احديهما بالاخرى من غير تخلل زمان كثير ومدلوله
اما ضعف القوى الحيوانية بحيث لا تستطيع على العظم والرفعة فتضطر الى
التواتر للتلافي ولاقامة المراة الكثر مقام مرة عظيمة او مقام مرتين
سريعتين واما كثرة الحاجة بحيث لا يستوفى اليها العظام والسرعة

وثانيها

وثانيها المتفاوت وهو الذي يخالف المتواتر ومدلوله اما شدة
القوى الحيوانية بحيث قد ملئت الحاجة اي العظم واما برد شديد
قلل منها واما غاية سقوط القوة وثالثها المعتدل وهو الذي
يتوسط فيما بين السابقين ومدلوله توسط مدلوليهما الجنس السادس
وهو الماخوذ في تجويف العروق وانواعه ايضا ثلثة احدها
الممتلي وثانيها الخالي وثالثها المعتدل اما الممتلي وهو الذي يحس
في تجويف الملمس رطوبة مالية ومدلوله كثرة الدم والروح الحيواني
واما الخالي وهو الذي يخالفه من جهة الماهية والمدلول واما المعتدل
وهو الذي يعتدل بينهما من حيث الماهية والمدلول الجنس السابع وهو
الماخوذ من كيفية جسم الملمس وانواعه ايضا ثلثة الحار والبارد
والمعتدل اما الحار فمدلوله حرارة ما في تجويف العروق من الدم والروح
والبارد مدلوله ضد مدلول ما سبق واما المعتدل ومدلوله ايضا اعتدال
مدلوليهما لا يقال ان الزنبين ملمسها مختلفة باختلاف الامزجة فوجب

ان يكون اضافته بعدد الازوجه انواعها وكان من الواجب
ان يزيد كفتها ذاوي اعني الرطب اليابس والمعتدل لانا نقول
هذا غير واجب لان الرطوبة واليبوسة ساقطتان عن الاعتبار
في هذا الجنس كما بينا في موضعه الجنس الثامن المأخوذ من وزن الحركة
وذلك على ثلثه عن احدها جيد الوزن وهو تساوي الحركة والسكون زمانهما
ومدلولها اعتدال الانقباض والانبساط وثانيها ردي الوزن واقسامه
ثلثة احدها متغير الوزن كان يكون للصبي وزن الشاب وثانيها مباين
الوزن كان يكون للصبي وزن الشيوخ وثالثها خارج الوزن وهو كان
لا يكون له وزن نبض الانسان الجنس التاسع المأخوذ من الاستواء
والاختلاف وهو ان يكون وعاته لذاتها متساوية والاختلاف
خلافه ومدلولها حسن حال البدن وسوؤه الجنس العاشر المأخوذ من الانتظام
وعدمه وذلك نوعان مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم
هو الذي يحفظ حركته دورا او دورين او دورات ومدلوله تشابه حال

البدن وثالثها كان يكون ثلث نبضات سريعة ونبضتان بطيئتين
ثم ان يكون النبضتان سريعتين وواحدة بطيئة ثم هذا ان الدوران
يعود الى ما كان ولا نهاية وغير المنتظم وهو الذي يخالفه من جهة ايته
والمدلول وهذا الجنس عند المحقق والدقيق يؤول الى التسع
لكون نوعيه من نوعي المختلف رحمه الله الفصل الثاني في
الانواع المركبة من النبض فمنها العظيم وهو الزائد طولا وعرضا
وشهوقا والصغير مقابله والمعتدل منها وهو المتوسط بين هذه
الامور الثلثة ومنها الغليظ وهو الزائد عرضا وشهوقا والدقيق
مقابله المعتدل فيهما هو المتوسط بين الامرين وهذه الانواع الستة
تدل على ما يدل بسائطها ومنها الغزالي وهو الذي يقرع الاصابع
قرعة ثم يقرعها ثانيا بسرعة بحيث لا يحس له الرجوع والسكون ويدل
على شدة الحاجة الى الترويح ومنها الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء
العروق وصغرها وشهوقها وعرضها مع امتلاء كانه امواج يتلو بعضها

بعضا ويدل على فرط الرطوبة ويكون في الاستسقاء وذات الرية و
النفاس والسكتة ومنها الدودي وصورته الموجي في الشهوق الا انه
ليس بعريض لا ممتلئ وقوته ضعيف ويدل على سقوط القوة لا سيما
ومنها النملي وهو في غاية الصغر والتواتر ويكون عند كمال سقوط
القوة وقرب الموت ومنها المنشاري وهو نبض صلب وفي قرعه
وشهوقه اختلاف حتى يحس كانه يقرع بعض الاصابع حال نزوله عن
بعض ويزول عن بعض في حال قرع البعض ويدل على ورم حاد عظيم
كما في ذات الجنب ومنها ذنب الفار وهو الذي يتدرج في اختلاف
الاجزاء من نقصان الى الزيادة ومن زيادة الى النقصان ويدل على ان
القوة تضعف ثم ترجع ومنها ذو الفترة وهو الذي يسكن حيث يتوقع
الحركة ومنها المسلي وهو الذي ياخذ من نقصان الى حد من زيادة ثم يتناقص
الحركة ومنها الواقع في الوسط وهو الذي يتحرك حيث يتوقع على الولاء
الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان ويكون ذنبي الفار ومنها المرتعش

وهو الذي يحس منه حالة شبيهة بالرعشة ومنها الملتوي وهو الذي
يحس منه العرق كانه خيط يلتوي وهذه الانواع تدل على سوء حال
البدن   الانواع المركبة فمنها النبض العظيم وهو الذي يزيد
من جهة العرض والطول والشهوق والصغير وهو الذي ينقص من
هذه الجهات الثلثة المعتدل وهو الذي يتوسط بين الامور المذكورة ومنها
الغليظ وهو الذي يزيد من جهة العرض والشهوق والرقيق وهو الذي
لا يزيد من جهات الحجم والمعتدل وهو الذي يتوسط بينهما وبقية
وبين الاقسام يوجد حدودها بالقياس الى ما بيناه وقد فصلها
لكنه بقي منها مسئلتان احدهما ان يقال انك قد علمت ان القوة
اذا قويت والحاجة اشتدت والآلة طاوعت يليها كان النبض
عظيما سريعا فلا يكون متواترا الا اذا كانت الحاجة شديدة
فاذا قويت القوة واشتدت الحاجة وعصت الآلة فلا بد من ان يسرع النبض
ليتدارك بسرعته ما يفوت من العظم اما اذا قويت القوة والحاجة

وهو الذي

ضعفت والآلة عصت كان النبض اصغر من الطبيعي واذا
قويت القوة وضعفت الحاجة وطاوعت كان النبض بطيئا
متفاوتا واما اذا ضعفت القوة واشتدت الحاجة وطاوعت الآلة
كان اعظم من العظم الطبيعي واما اذا ضعفت القوة والحاجة
وعصت الآلة كان متواترا صغيرا اما اذا ضعفت القوة
والحاجة وطاوعت الآلة كان بطيئا وثانيهما ان يقال في الفرق
بين الاقسام المشتبهة في دلايل النبض بعضها مع بعض الاولى
الفرق بين الصلب والقوي فانهما يشاركان في قرع الانامل
ويفرقان بان الصلب هو الذي له قوة ان يغمز الاصابع الحاسة
والصلب هو الذي لا ينغمز عن الاصابع الحاسة وثانيها الفرق
بين العظيم والقوي وهما ايضا يشاركان من جهة مدافعة
الاصابع فيهما مدافعة قوية ويفرق بينهما بان العظيم يمكن احساسها
بالبصر والقوي لا يمكن احساسها بالبصر وثالثها الفرق بين الصغير

والسريع

والسريع وهما ايضا يشاركان من جهة قلة الزمان فيهما ويفرق
بينهما بما كان كثرة المسافة مع قلة الزمان في السريع وامتناعها في
الصغير ورابعها الفرق بين العظيم والممتلي وهما ايضا يشاركان
في الكبر ويفرق بينهما بان الممتلي اصبر على الغمز من العظيم وخامسها
الفرق بين الممتلي والقوي وهما ايضا يشاركان من جهة المصابرة
على الغمز ويفرق بينهما بان الغمز اذا وقع في الممتلي يحس في العروق
الخالية من موضع الغمز لما جانبيه لا يحس ذلك في الممتلي ومنها
الغزالي وذلك يقرع الاصابع والابطيه وثانيا قرعه سريعة
وذلك النبض مرلب بوقوع الاختلاف في اجزائه وذلك يقع
بشدة الاحتياج الى الترويح وفتور القوة ونكايتها وصلابة
الآلة ومنها الموجي وهو الذي يختلف في عظم اجزاء العروق وصغرها
وشهوقها وعرضها وفي التقدم والتاخر مع لين الآلة وليس بصغير جدا
ولا عريضا مع امتلاء وانما سمي هذا النبض موجيا لمشابهته بامواج

البحر يتلو بعضها بعضا وتشبيه بنية دوائر تكون الواقعة يكون
اصغر في المقدار وابطأ في الحركة وذلك النبض يقع لعلة
الرطوبة كما يحس في اصحاب الاستسقاء وذات الرية والفالج
والسكتة ومنها الدودي وذلك شبيه الموجي والفرق بينهما
بامور ثلثة احدها ان الموجي عريض وذلك ليس بعريض وثانيها
ان الموجي ممتلئ وذلك غير ممتلئ وثالثها ان الموجي قوي و
ذلك ضعيف وانما سمي ذلك النبض دوديا لمشابهته بحركة الدود
وذلك مركب من البطيء والمختلف والمتواتر وبعض الاجزاء يوجد
كل واحد من اجزاء العروق كأنهم في الحوار رشاشيه ومدلوله سقوط
القوة لكن بالتمام لانه ان سقطت بتمامها لوجبت الموت ولا دي
لى النملي ومنها النملي وهو الذي يكون صغيرا وتارة غاية الصغر
والتواتر بالنسبة الى الدودي وذلك شبيه بنبض الاطفال القريبة
العهد للولادة ومدلوله كمال السقوط وقرب الموت ووجه التسمية

ظاهر ومنها المشاري وهو الذي يكون مختلفا في قرعه وشهوته
ويحس ذلك كأنه يقرع بعض الاصابع في حال نزوله عن بعض وتزول
عن بعض حال قرعه لبعض ومدلوله الاورام كما يحس في اصحاب ذات
الجنب والشوصة وساير الاورام لوقوع الاختلاف في اجزاء العروق
فما كان منها ممتليا كان شاهقا ومشرفا وما كان منها خاليا
كان منخفضا ومنها ذنب الفار وهو النبض المختلف المتدرج الذي
على الاستواء وتدرجه يكون باختلاف الاجزاء من الزيادة الى النقصان
او بالعكس كان يوجد نبض عظيم ثم ياتي نبض اخرى دونه في العظم
ثم يتلو نبض اصغر من ذلك ومدلوله ضعف القوة ثم يرجع فيا حد
عن احتهاد الى استراحة ومنها ذو الفترة وهو الذي يتوقع فيه
حركة حيث يقع سكون ومدلوله ضعف القوة واسترخاؤها ومنها
الواقع في الوسط وهو الذي يخالفه ومدلوله حران قوته تحوج الطبيعة الى
نزوح يعتد به من احد ومنها المسلي وهو الذي ينزع من النقصان

الى حد الزيادة ثم يتراجع على الولاء الى ان يبلغ الحد المبتدى
وذلك كذنبي الفار المتصلتين عند الطرفين الاعظمين وعكسه
وهو الصغير الوسط عظيم الطرفين ويقال له العميق والمنحنى
ومنها المرتعش وهو الذي يحس فيه حركة غير طبيعية كالرعشة
ومنها الملتوي وهو الذي يحس فيه التواء العرق وانفتاله
وذلك مختلف في التقدم والتاخر والوضع والعرض ومنها المتشنج
وذلك قسم من الملتوي وهذه الانواع يدل بها على سراية احوال
البدن وتفصيلها يؤدي الى الاطناب فلنعرض عنها

رحمه الله الفصل الثالث في الوان البول التفسرة عبارة عن الرطوبة
المنفصلة من الاطعمة والاشربة التي اغتذى بها المغتذي السالكة
في المسالك نحو الكليتين ثم المثانة والخارجة بعد ذلك من الاحليل
حاله بدلايل الصحة والسلامة والحياة والمرض والموت الاولى
في الوان البول وستعد الحال عند عدم تناول شيء صابغ وطبقاته

خمس الصفرة والحمرة والخضرة والسواد والبياض اما الصفرة
فمراتبها ستة التبني وسببه سوء الهضم والاترجي وسببه حسن حالة
الهضم والاشقر وسببه زيادة الحرارة والنارنجي والناري و
الزعفراني كل واحد منها يدل على زيادة الحرارة بالنسبة الى المرتبة
التي قبلها واما الحمرة فمراتبها اربع الاصهب ويدل على قلة الدم
قليلا والوردي والاحمر القاني والاحمر الاقتم كل واحد منها
يدل على غلبة الدم بالنسبة الى المرتبة التي قبلها واما الخضرة فمراتبها
خمسة الفستقي ويدل على البرد والاسمانجوني والنيلي وكل واحد منها
يدل على زيادة البرد بالنسبة الى المرتبة التي قبلها والكراثي
ويدل احتراق شديد والزنجاري ويدل على احتراق اشد واما
السواد فمراتبه اربعة الاسود السالك عن طريق الزعفراني
ويدل على سواد اخذ من الصفراء والاسود الاخذ من القتمة
يدل على سواد اخذ من الدموية والاسود الاخذ من الخضرة يدل

على السواد الصرف والاسود الضارب الى البياض يدل على
سوداء بلغمي واما البياض فيدل على البرد وعدم النضج والدماغ
مادة بلغميا البول وذلك فضله من فضلات الهضم الكبدي
والة وهي خارجة عن الاحليل او مما يجري مجراه والبول له اجزاء
مائي وهو فضلة الكبد لان الغذاء بعد انهضامه في المعدة يجب
ان ينفذ من طريق العروق الضيقة الشعرية ويصل الى الكبد وذلك
لا يمكن الا بعد اكتسابه الرقة من الماء المشروب فاذا انقطع
الاحتياج عن الماء انفصل الماء عنه وجذبه الكليتان ثم يجري
منهما الى المثانة ثم منها الى الاحليل فينفصل من البدن وراسب
وهو فضلة العروق الضيقة الشعرية ويصل الى الكبد وذلك لا يمكن
الا بعد اكتسابه الرقة من الماء المشروب فاذا انقطع الاحتياج
عن الماء انفصل الماء عنه وجذبه الكليتان ثم يجري منهما الى المثانة
ثم منها الى الاحليل فينفصل من البدن وراسب هو فضلة العروق

لان بقية المائية لما نفذت مع الدم الى العروق والاعضاء
وانقطعت الحاجة عنها المفوذ فرجع القهقرى لا محالة وذلك
يأتي من قبل البول عند ترشح العروق وذلك هو الذي قد استعدت
الى ان تقبل لون الاعضاء ثم يستفضلها العروق عند استحالة
الدم فيها الى جوهر قطرة الطل وذلك الفضلة تكون راسبة كالتحتي
بها في القارورة ولذلك يقل هذا الجزء في المهزولين ويكثر في
السمان لقلة المواد في الضعاف فلا يستفضلها الطبيعة وكثرتها
في السمان ويستفضلها واذا تقرر هذا فنقول ان البول لما اشتمل
على هذين الجزئين استدل بها الاطباء على احوال البدن وسموا العلم
المأخوذ من البول علم التفسرة لكونه كالمفسر والمظهر لاحوال الباطنة
في الصحة والمرض كما يستدل بنضجه واجزائه على جودة الهضم وبالعكس
وتراجيه لونه على اعتدال البدن وبنارته على شدة الحرارة وبنيته
على استيلاء البرودة كما سنبينه ان شاء الله تعالى ثم اقول ان البول

النفصله

لما كان من العلامات الدالة على احوال البدن وكان حتى البول
موقوفة على شروط وجب علينا ان نفصلها ونقول ان شروط احدها
ان لا يتناول شيء من الصابغات كالزعفران والخشخاش والشراب
الاسود فانها تصبغ البول كما ان البقول قد تفقد الحال فيه عند عدم
تناول شيء صابغ وثانيها ان يكون اول بول اصبح عليه للفطرة
لو تمتزج ماء المنبج مع الغذاء في الكبد وثالثها ان يترك امره كثرة
شدة تغير لون البول ورابعها ان يكون مبيتا عليه من الليل حتى يكون
بعد تمام هضم الثاني وخامسها ان لا يشرب صاحب القارورة ماء
كثيرا ولا يأكل طعاما قبل البول وسادسها ان لا يتناول دواء لان
غلبة الخلط الذي يحركه ذلك الدواء على البول فيخفى الاستدلال به وسابعها
ان لا يقع قبله من الحركات البدنية والنفسانية ومن الاحوال التي تخرج
عن المجرى الطبيعي مثل الافراط في النوم والسهر فان هذه الاحوال كلها تصبغ
البول وان لا يقع قبلها الجماع فانه يدسم البول او القيء او سائر الاستفراغات

فانها مما يدل ان الواجب من البول وقوامه وكيف دلالته وثامنها
ان لا يكون الاستدلال عليه بعد ست ساعات او اربع عند المتقدمين
او ساعة عند الشيخ الرئيس لانه لتغير لون البول ورائحته وزبده
بعد مضي المدة وتاسعها ان يؤخذ البول بتمامه جدا سواء كان في
مرة او مرات او قارورة او قوارير يتشتت الدلالة الكل على مقدار
فعل الطبيعة ويبلغ النضج من البعض ولكون الرسوب عمدة في
الدلالة لكنه انما يحصل عن الجزء السافل في البول وعاشرها ان يكون
القارورة واسعة حتى يرسخ الترسب والحادي عشر ان لا يكون
الاستدلال حال البول بل بعد استقرار البول في القارورة والثاني
عشر ان يحفظه عن حر او برد يتغير به كالريح والشمس والثالث عشر ان يبال
في قارورة صافية بحيث لا يبقى فيها شيء من الغبار والثفل الذي وقع
عليها من الابوال السابقة وان تستر القارورة بخرقة خالية عن كل
ما يغير لون البول والرابع عشر ان لا ينقل البول من اناء الى اناء

لا يكاد يخفى بعض الاستدلال والخامس عشر ان لا تحمل القارورة
في مكان بعيد والسادس عشر ان لا يسخن البول بعد تبرده لان ذلك
مما يؤدي الى غلظة البول وكدورته فيضعف الاستدلال والسابع عشر
ان ينظر القارورة في موضع مضيء حتى لا يخفى عليه الاشكال
اللطيفة او القليلة التميز لكن لا يكون فيه شعاع غالب لئلا يكون
مانعا عن الرؤية على ما ينبغي الثامن عشر ان ينظر الى القارورة
مرة ويبصر من قبل ربما ثم يرجها لانه قد يبال رقيقا ثم يغلظ
ثم يترك منتظرا اليه ثلث مرات حتى يعلم انها هل استقرت على هيئة
واحدة ام لا التاسع عشر ان تكون القارورة صافية نقية من جوهر
كالزجاج والبلور لئلا تحجب عن رؤية ما وراءها عن الرسوب والعروق
اما ان يكون القارورة مستديرة الشكل شبيهة بشكل المثانة المنقوصة
لاسباب احدها ان يعود البول ورسوبه الى الشكل الذي كان عليه اولا
وثانيها ليتسع مقر البول حتى يرسب ثقله سريعا ثم يرتفع ثالثها

ان الشكل المستدير اوسع من ساير الاشكال وثالثها انها لو
لم تكن مستديرة لتقل اشتافها عند الزاوية ثم نقول الطبيب
ينبغي عليه ان ياخذ القارورة برفق لئلا يتحرك الثقل ويزول
عن موضعه الدال على الاحوال الباطنة ثم ينظر اليها في مواضع
مضيئة ويوجهها الى الشرق لتقوية الضوء هنالك في الغداة
ويمسكها بيده اليمنى ويحركها باليسرى خلفها خفيفا ليقف بظل
يده على كدورة الماء وصفائه ثم يحركها تحريكا خفيفا ليقف
ايضا على خفة الثقل وثقله وسرعة حركته وبطئه وقوام من
قبول التموج سرعة او بطوء وصغر امواجه وكبره وليكن في
يوم صحو ان امكن وكثيرا ما ينظر اليه عند الضرورة في ضوء السراج
هذا ثم نقول ان الاجناس التي تتعرف منها ادلة البول سبعة
اللون والقوام والصفاء والكدورة والرسوب والمقدار والرائحة
والزبد هذا عند المتاخرين من الاطباء واما عند المتقدمين فلا تحصر

الاحساس في سبعة بل جنسين وراها الطعم واللمس واسقطها
الشيخ الرئيس رحمه الله وقال ومن الناس من يدخل في هذا الباب
جنس اللمس وجنس الطعم ونحن قد اسقطناهما اما الالوان فيستدل
منها على احوال الاخلاط ونضجها وعدم نضجها وطبقاتها خمسة
احدها الصفرة وثانيها الحمرة وثالثها الخضرة ورابعها السواد
وخامسها البياض قال في الكامل واللون ينقسم الى ستة
اصناف وهي الابيض والاصفر والاترجي والناري وهو لون
النار والاحمر الناصع وهو يشبه لون شعر الزعفران والاحمر
القاني وهو لون الدم والاسود اما الاصفر فينقسم الى ستة
مراتب احدها التبني الشبيه بماء التبن وتركيبه من بياض
شفاف وصفرة يسيرة لقلة مخالطة المرار الاصفر وذلك
يدل على نقصان النضج واستيلاء البرد وثانيها الاترجي الشبيه
بصفرة قشر الاترج وذلك يدل على الاعتدال وجودة الهضم

وثالثها

وثالثها الاشقر وذلك صفرة مائلة الى الحمرة والاشراق و
ذلك صفرة مائلة الى الحمرة ويدل على استيلاء الحرارة التي
كما يحس به كما يحس في اواخر الحمى اليومية ورابعها النارنجي
وذلك ايضا صفرة لكنه اميل منه الى الحمرة والاشراق
وكما يحس به في اصحاب بعض الحميات الصفراوية وخامسها الناري
وهو اللون الذي له شعاع كشعاع النار ويشابهه صبغ الزعفران
وذلك اميل الى الحرارة من الاشقر والنارنجي وادل عليها
من الالوان السابقة وكما يحس به في اصحاب الحميات الصفراوية
كالغب الخالص وسادسها الزعفراني ويقال له
الاحمر الناصع والخالص وذلك لون شبيه بشعر الزعفران وهو
اميل الى الحرارة وادل عليها بالنظر الى الالوان السابقة
وكما يحس في اصحاب حميات المحرقة والغب اللازم واليه اشار
بقوله وكل واحد شاهد على زيادة الحرارة بالنسبة الى المرتبة

التي قبلها واما الحمرة فتنقسم الى اربع مراتب احدها الاصهب
وهو اللون الذي له حمرة مائلة الى البياض وذلك يحدث من
قلة غلبة الدم كما يحدث في مقدمات الامراض الدموية وثانيها
الوردي وهو اللون الشبيه بلون الورد الاحمر وذلك ايضا
يدل على كثرة غلبة الدم بالنسبة الى الاول وثالثها الاحمر القاني
وهو اللون الذي يشتد حمرته كلون الدم وذلك ايضا يدل
على كثرة غلبة الدم بالنظر الى الثاني كما يحدث في الحمى المطبقة
ورابعها الاحمر الاقتم ويقال له الاحمر الكدر وذلك ايضا
يدل على كثرة غلبته بالنظر الى الثالث كما اشار اليه بقوله وكل
واحد منها يدل على غلبة الدم بالنسبة الى المرتبة التي قبلها
ويجب على الطبيب ان لا يحكم بحرارة حيث كانت فيه حمرة
لجواز ان يكون البول كثيرا ما احمر والمريض في نفسه باردا
كما في الفالج وسوء القنية والقولنج اما في الفالج وسوء القنية

فلضعف

فلضعف الحمرة التي في الكبد واما في القولنج فلوقوف مدة
في المرارة التي تتصل بالامعاء القولون بحيث انها تمنع من
انصباب المرة اليها فيصبغ ايضا على ما كانت فيه في اجزائها
ان شاء الله تعالى واما الخضرة فتنقسم الى خمس مراتب احدها الفستقي
وذلك صفرة يخالطها سواد قليل وهو يدل على البرودة خلافا
لبعض الاطباء فان عندهم انه السوداء وان كان دالا على البرودة
لكن ذلك مع برودة لا مع صفرة غالبة واما اذا كان مع صفرة
فيدل على الحر والاحتراق كما يحدث في الصفراء الكراثية وثانيها
الاسمانجوني وذلك لون شبيه بلون السماء هو سواد يخالطها بياض
يميل الى الزرقة وهو دال على البرودة من الاول وثالثها النيلي ويقال
له النيلنجي وذلك سواد يخالطها بياض قليل ويشبه لونه بالنيل
المذاب في الماء وهو دال على البرودة من الاسمانجوني وكما
اشار اليه بقوله وكل واحد منها يدل على البرودة بالنسبة

الى المرتبة التي قبلها ورابعها الكراثي وهو اللون الذي له شباهة
بلون الكراث وفيه صفرة اقل من الفستقي وذلك دليل على
شدة الاحتراق وخامسها الزنجاري وهو اللون الذي يميل
عن الزرقة الى البياض وذلك ايضا دليل على احتراق اشد كما
بين في مباحث الاخلاط واما السواد فينقسم الى مراتب اربعة
احدها الاسود الذي يسلك من طريق الرعاف كما يحس به في اصحاب
اليرقان الاسود ويدل على غلبة سوداء غير طبيعية محترقة من الصفرا
وثانيها الاسود الذي ياخذ من الغيم ويدل على سوداء محترقة
الدموية وثالثها الاسود الذي ياخذ من الحمرة وذلك دليل
على غلبة السوداء المحترقة من نفس السوداء ورابعها الاسود
الذي يضرب الى البياض وذلك دليل على غلبة السوداء المحترقة
من البلغم كما يحس به في المراقيا المحترقة من البلغم وقد يدل البول
الاسود على اندفاع المواد البحرانية الى مجاري البول والحاصل

ان البول الاسود دليل اما على شدة الاحتراق واما على انطفاء
الحرارة الغريزية واما على مناهضة الطبيعة لدفع المواد واما
على تناول صابغ كالشراب الاسود وجميع اصناف الاسود يدل على
الشر الا ما كان من معارضة الطبيعة او تناول الصابغ واما
الابيض وذلك على صنفين فمنه ما يكون له لون كلون اللبن
يقال له ابيض حقيقة وذلك يدل على غلبة بلغم وبرد ان كان
بياضه مخاطيا او دربان تخم واعضاء ان كان دسما كما يحس به
في اواخر الدق وان كان مائلا الى الصفرة يدل على قروح متقيحة
في آلات البول كما يحس به في اصحاب قرحة المثانة ان كان مع المدة
واذا لم يكن معها يدل على غلبة مادة خامة كثيرة وقلما يكون مع
حصاة في المثانة ومنه ما يكون مشفا ويقال له ابيض مجازا
وذلك يدل على البرودة وعدم النضج وربما يكون البول ابيض
والمزاج حار صفراوي عند ميل المرة عن مسلك البول الى جهة اخرى

فيبقى البول ابيض كاسيا في اصحاب البرسام العفزوية
المعمه رحمه الله الفصل الرابع في قوام البول وفي رائحته
اما من جهة القوام فينقسم الى الرقيق والغليظ والمعتدل منهما اما
الرقيق لعدم النضج او السدد او ضعف الكليه او كثرة شرب الماء
او البرد مع اليبس او انصراف المادة عن مسالك المانيه او
اندفاع رطوبات رقيقه واما الغليظ فلكثرة الاخلاط او لكثرة
عدم النضج واما المعتدل فللنضج الفاضل واما من جهة الرائحة فينقسم
الى قليل الرائحه وحامض الرائحه وحلو الرائحه ومنتن الرائحه اما قليل
الرائحه فيبس والمزاج او ضعف الحرارة الغريزيه اما حامض الرائحة
فللحرارة الغريبة في اخلاط باردة الجوهر اما حلو الرائحه فلغلبة الدم
واما منتن الرائحه فلقرحه او عفونة البول باعتبار قوامه ينقسم
الى ثلثة اقسام رقيق وغليظ ومتوسط بينهما اما الرقيق فاما ان يكون
لعدم النضج لان النضج يغلظ قوام البول او لسدد في المجاري وذلك

ايضا

ايضا يرق قوامه لان المجاري لما ضاقت لا يمكن ان يجري المواد
الغليظ فيها بل يتصفى من الرقيق نحو ويبقى المحتبس او لدفع الطبيعه
المواد الى جهة اخرى فيندفع من مجاري البول رطوبات رقيقه وهذا
البول في الصبيان ردي لان بولهم بالطبع غليظ الا ان يظهر
معه نتاج قوة او علامات صالحة واما الشبان فليس بردي لان
ابوالهم بالطبع رقيقه لقوة المرار الاصفر فيه واما الغليظ فاما
لكثرة المواد واما لعدم النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام
فالمادة ان كانت غليظة يكون نضجها بان يميل الى الرقة واما
اذا كانت رقيقه يكون بان يميل الى الغلظ وذلك لان الغرض
من النضج سهولة اندفاع المواد الفضليه وهو انما يكون باعتدال
قوامها اذ الغليظ جدا يعصو على القوى الدافعه ويضيق عنها
الطرق والرقيق ايضا يعصو على القوى تشربه وخماه في خلل
الاعضاء من ثم كانت سهولة الاندفاع مشروطه باعتدال القوام

وقد يكون الخيط النضج او غليظ القوام كما يحس في اواخر الحميات
المخطية او عند انحدار الادرار فيدفع منها مواد كثيرة دفعة او
لذوبان كما يحس في اصحاب الدق ويفرق بين الغليظ الذي للنضج
والذي لعدم النضج بما يعقب من الراحة في الاول وبزيادة الضعف
في الثاني وههنا ابحاث لا يطول الكتاب بذكرها واما المعتدل القوام
فللنضج خاصة واما باعتبار الرائحة وتنقسم الى ثلثة اقسام قليل
الرائحة وحامضها وحلوها ومنتنها اما الاول فيدل على غلبة مادة
في حامض او سوء مزاج ساذج بارد او سقوط قوة كما اشار اليه بقوله
او لضعف الحرارة الغريزية واما الثاني فيدل على استيلاء الحرارة الغريبة
في خلاط باردة الحمول كما تحمض العصارات الحلوة عند استيلائها
كما يحس في النبيذ واما الثالث فيدل على غلبة مادة حلوة كما اشار
اليه بقوله فلغلبة الدم واما الرابع فيدل على فرط العفونة او القروح
العفنة في مجاري البول ان كان معه نضج خصوصا في المثانة

رحمه الله الفصل الخامس في صفاء البول وكدورته وكثرته وقلته
وزبده اما الكدورة فسببه ارضية مع ريح يخالطه مائية واما الصفاء
فسببه بخلاف سبب الكدر ويعرف منهما حال الاعتدال واما قليل
المقدار فيدل على ضعف القوة او تحلل كثير او انصراف المادة
الى جهة اخرى واما كثير المقدار فيدل ذوبان او استفراغ فضول
زائدة اما المعتدل بينهما فيدل على جري الاسباب على المجرى الطبيعي
اما الزبد فكثافته وطول بقائه يدلان على اللزوجة وكثرته تدل
على الريح ان الصفاء عبارة عن تشابه الاجزاء والكدورة
عن خلافهما ثم اقول ان الكدورة فسببها غلبة اجزاء ارضية غريبة
اللون بحيث يمنع الاشفاف والصفاء وسببه وهو الذي يخالف
سببها واذا تقرر هذا فنقول ان الكدورة فيدل اما على عدم
النضج لان النضج يتبعه اعتدال القوام او سقوط القوة لان
القوة اذا سقطت استولى البرد المجمد او ورم في الباطن لان الورم

ب حتى تتعفن في الهضم والدم وذلك يوجب كدورة البول
فيغير لونه كما يحدث في اصحاب ذات الجنب والشوصة من كدورة
في البول والكدر المنثور عند الصداع كان او مترقبا ولانه انما يحدث
من غليان قوي يوجبه استيلاء الحرارة الغريبة القوية على المواد
الغليظة ويلزم من هذا الغليان تصاعد ابخرة ردية كثيرة الى
الدماغ فيحدث الصداع والكدر يفارق الغليظ باستواء قوامه
وقد يكون غليظا صافيا كبياض البيض وقد يكون كدرا كالماء الكدر
هذا ثم نقول ان البول فقلته بالنسبة الى المقدار الطبيعي فتدل على
ضعف الطبيعة وبالنسبة الى المياه المشروبة ويدل على فرط التحلل
كما يحدث عند الافراط في العرق واما على اندفاع المواد الى جهة اخرى
واما الى الدماغ وكما يحدث في اصحاب السرسام الى الامعاء وكما يحدث
عند وقوع القرحة في الامعاء او الى الاطراف وكما يحدث في اصحاب
الاستسقاء وكثرته ويدل اما على ذوبان ان كان معه دسومة كما يحدث

في اصحاب الدق والاستفراغ فضول كثيرة وكما يحدث عند
البحارين واستعمال المدرات كماء الكشني وشراب الاصول و
اعتداله في القلة والكثرة ويدل على ان كون الاشياء جارية على
المجرى الطبيعي كما يحدث عند اعتدال المزاج والزبدية وسببها
اختلاط الرطوبة الغليظة مع المواد الرجيه ونفخ عليها الرياح
الخارجة مع البول فكثرتها وكبرها وبطوء انشقاقها يدل على غلبة
مواد غليظة لزجة يعسر على الريح خرقها كما يحدث في امراض الكلى
وذلك بقدر التمكث وقلتها يدل على عكس ما سبق وصفرتها وسوادها
يدل على اليرقان الاصفر والاسود كما يحدث في قارورة اصحابهما
الفصل السادس في الرسوب وهو كل جسم غليظ من المائية
متميز عنها والمحمود ... منه ثم الطبيعي وغير طبيعي فالابيض
الراسب متصل الاجزاء متحلل لطيف اذا حرك انبسط سريعا واسرع
رسوبه واجود ما خالف الابيض الاحمر ثم الاصفر واما غير الطبيعي

فينقسم الى خراطي ونخالي ودسمي ومدي ومخاطي وشعري وخميري
ورملي ورمادي وعلقي ودموي اما الخراطي فهو شبيه بالقشور منه
صفائحي يدل على انجراد المثانة ومنه لحمي احمر يدل على تحليل
الاعضاء الاصلية ومنه اجزاء صغار حمر تسمى كرسنيا ويدل على
احتراق في اجزاء الكبد ومنه اجزاء صغار لا حمرة لها وتسمى نخاليا
ويدل على جرب المثانة واما الدسيشي فهو شبيه بالزرنيخ الاحمر
ويسمى سويقيا ويدل على احتراق الدم وذوبان الاعضاء او جرب
المثانة واما اللحمي وسببه سبب الكرسني واما الدسمي فيدل على
ذوبان واما المدي فيدل على انفجار قرحة واما المخاطي فيدل على خلط
غليظ واما الشعري فسببه انعقاد رطوبة مستطيلة واما الخميري
فهو شبيه بقطع الخمير المنقوع ويدل على ضعف المعدة وسوء الهضم
واما الرملي فيدل على حصاة منعقدة او في الانعقاد واما الرمادي
فيدل على بلغم او مدة عرض لها بطول اللبث تغير اللون واما العلقي

والدموي

والدموي فان كان شديد الممازجة دل على ضعف الكبد
فان كان دون ذلك دل على جراحة في مجرى البول والرسوب
ينقسم بحسب الامكان الى غمام ومتعلق وراسب اما الغمام
فهو الطافي وسببه قلة النضج وتصعيد الريح واما المتعلق
فهو الواقف في الوسط فسببه قلة الامرين المذكورين واما الراسب
فيدل في الرسوب الطبيعي على النضج وفي غير الطبيعي على سوء الحال
ان الرسوب وبيان دلايله يبتني على مقدمة وهي ان نقول
ان الرسوب قد عرف بانه جوهر اغلظ قواما من المائية ويتميز
عنها سواء كان راسبا على الحقيقة او متعلقا وسط القارورة
او طافيا فوقها قال الشيخ الرئيس رحمه الله نقول اولا ان اصطلاح
الاطباء في استعمال لفظ الرسوب والثفل قد زال عن المجرى المتعارف
وذلك لانهم لا يقولون رسوب وثفل لما يرسب فقط بل لكل
جوهر اغلظ قواما من المائية وان تعلق وطفى كما اشار اليه المعلم

مونه مثل جوهر غليظ من المائية متميز عنها وان معتدل وطفى اذا
تقرر هذا فنقول ان الرسوب قد يكون دالا على حال من احوال
البدن بحسب جوهره وكميته وكيفيته ومخالطته اما دلالته بحسب الجوهر
فان الرسوب متى كان طبيعيا محمودا دالا على جودة الهضم والنضج
الطبيعي كان الرسوب ابيض املس متصل الاجزاء متشابها مستويا
املس لطيفا ويجب ان يكون شكله مستديرا شبيها برسوب ماء الورد
اما انه ابيض فلان فعل النضج والهضم وهو التغيير والتشبيه الى
جوهر الاعضاء واكثر الاعضاء لونه ابيض واما انه متصل الاجزاء
متشابها مستويا املس فلان هذه الاوصاف كلها تدل على ان
اجزائه باجمعها النضج واما انه مستدير الشكل فلان ذلك
يدل على تمام اتصال الاجزاء واجتماعها وذلك ايضا من اثار النضج
واما دلالته بحسب كميته فكثرته وقلته تدل على كثرة السبب الفاعل
له وقلته واما بحسب صغره وكبره فان الرسوب متى كان كثير المقدار

يدل على ان العلة من غير المثانة ومتى كان رقيقا وقليلا
ويدل على ان العلة من قبل المثانة واما بحسب مكانه فاردقه
الراسب ثم المتعلق الطافي الا ان يكون تعلقه لريح واما بحسب
زمانه فان الرسوب متى رسب سريعا يدل على النضج وجودة
الهضم ومتى رسب بطيئا ويدل على عدم النضج وسوء الاستمرار
واما بحسب ما يخالطه فان الرسوب متى تميز من المائية يدل
على ان العلة من آلات البول ومتى لم يتميز ويدل على العلة
الاعضاء فوقها واما بحسب كيفيته وذلك اما بحسب لونه وسنذكره
ان شاء الله تعالى واما بحسب رائحته وقد ذكر دلائلها واما بحسب
وضعه فان الرسوب متى ملس واستوت اجزاؤه فقد تبين
في الرسوب المحمود احد في المذموم اذم والتشتت فيه يدل
على الرياح وسوء الاستمرار واذا عرفت هذه المقدمة فنقول
ان الرسوب عند الاطباء ينقسم اولا الى طبيعي وغير طبيعي

اما الطبيعي فهو الذي يكون ابيض املس متصل الاجزاء متشابها طبيعيا
بحيث انبسط ولا يسرع النزول لانه ثبت عند الاطباء ان
الرسوب فضلة من فضلات الهضم الثالث والرابع لان بدن
الهضمين غايتهما تشبيه الغذاء بالاعضاء الاصلية ولون
الاعضاء اكثرها ابيض ومن ثم يجب ان يكون لاكل هضم من تلك
فضول الابيض ورسوبان بذلك يتعين التشبيه بالاعضاء
الاصلية بخلاف المتعلق الطافي والمعلق فان فيهما لا يتحقق
التشبيه والمتشتت فان ذلك يدل على غلبة الرياح المانعة
عن النضج فلا يتحقق التشبيه ايضا والمتكاثف والغليظ
وغير المنبسط بالتحريك والنازل بسرعة فلا يتحقق التشبيه ايضا
لدلالة هذه الاوصاف باجمعها على عصيان المواد على النضج ثم الاحمر
بعد الابيض الاحمر لجودة مدلوله بالنسبة الى مدلول ساير الالوان
ثم الاصفر لقلة الصفراء بالنسبة الى السوداء ولعدم

ثم الزرنيخي لكونه اقبل للنضج واسلم بالنسبة الى السوداء المحترقة
واما الغير الطبيعي فلينقسم على ذكره المصنف احد عشر قسما احدها
الخراطي وهو الرسوب الذي يشبه القشور المنسوب الى الخراطة وذلك
ينقسم الى ثلثة اقسام احدها صفايح بيض ومدلوله انجراد المثانة
لكون المثانة لونها بيضاء وثانيها صفايح لحمية حمر ومدلوله
انجراد الكليتين ولكون لونهما حمراء وثالثها الرسوب
الذي يميل لونه الى الكمودة ومدلوله انجراد الاعضاء الاصلية
لان البياض والحمرة لا تحدثان من الاعضاء البعيدة جدا
الا ان يتغير بطول المسافة بما يخالطها من مواد البدن والكمد
لا يمكن حدوثه بعلة وآلات البول اذ ليس فيها ما لونه كذلك
من الطول بحيث يحدثها تغير ما يميل الى ذلك اللون فتعين ان يكون
البيض والحمر من اعضاء البول والكمد وما اشبه ذلك من الاعضاء
البعيدة ورابعها الرسوب الذي له اجزاء صفار ويقال له

كرسنة شبيهة بالكرسنة ومدلوله الاحتراق في اجزاء الكبد
او الكلية وقد يكون دما محترقا ويفرق منهما بان الكاين عن
الكلية يكون شديد الانفصال لشدة جوهره بخلاف الكاين عن الكبد
واحتراق الدم فانهما ضعيفان قابلان للتفتت وخامسها
الرسوب الذي له اجزاء لا حمرة ويقال له نخاليا ومدلوله اما
جرب المثانة او ذوبان الاعضاء الاصلية البيضاء كالمثانة
والعروق وغيرهما وسادسها الرسوب الدشيشي وهو الذي
يشبه بالزرنيخ الاحمر ويقال له سويقيا ايضا ومدلوله اما احتراق
الدم او ذوبان الاعضاء او جرب المثانة ويفرق بينهما بالنتن
وعدم الورم في جرب المثانة وعدمهما في البواقي وسابعها الرسوب
اللحمي وذلك يشبه الكرسني في الحمرة والسبب يفرق بينهما بصغر
المقدار وقربه الى الاستدارة في الكرسني وعدمهما في اللحمي و
رابعها الرسوب الدمي وهو دم منعقد يدرك في القارورة

متميزا عن المائية وانما يحدث ذلك من الاعضاء الدسمة
وليس في البدن ما هو كذلك الا السمين والشحم واللحم وذلك
يدل على ذوبان الاعضاء الثلثة ويفرق منها بان الرسوب
متى كان لونه ابيض متميزا من المائية يدل على ان العلة من قبل
الاعضاء البيض كاللحم وتاسعها المدي وذلك يدل على
انفجار قرحة في الاحشاء وخصوصا في آلات البول وعاشرها المخاطي
وهو الرسوب الشبيه بالمخاط وذلك يدل على خلط خام مندفع
مندفع من طريق البول او على بحران الامراض البلغمية كعرق النسا
والاوجاع المفاصل الحادثة عن مواد بلغمية ويفرق منهما بعقب
الراحة في البحران ثم المدي يخالف الخام بالنتن وتقدم الورم
وسهولة الاجتماع والتفرق وحاديها الرسوب الذي له انعقاد
رطوبة لزجة غليظة مستطيلة مصادفة حرارة غالبة فيحدث
من ذلك شعر كما يحدث حصاة ويقال له رسوبا شعريا قال الشيخ

الرسوب الرمادي واما الرسوب الشعري فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة
من حرارة فاعلة فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون
انعقاده في الكلية وقيل انه ربما كان الشعر في طول ذراع ومنها
الرسوب النخالي شبيه بقطع نخالة المنقوع ويقال له الرسوب
نخالي وهذا الرسوب يكون قطعا لها اختلاف لونه بيضا بلا
ذراق لانه نخالة المنقوع كذلك ويدل اما على تناول شي بعينه
مغثه كاللبن والجبن واما على حدوث سبب من داخل وضعف
المعدة والامعاء فان ذلك مما يوجب سوء هضم الكيلوس
فلا يستحيل للكبد حتى تصير حالة حالة فتخرج على كيلوسيته ومنها
الرسوب الرملي وهو الذي لم يبلغ الى ان يصلب كالرمل وذلك
يشبه الرمل الراسب من جهة المادة والسبب والفرق بينهما ضعف
السبب في الرملي وقوته في الرمل وهذا الرسوب ان كان ابيض
دل على ان العلة من قبل المثانة وان كان احمر دل على ان العلة

من قبل الكلية قال الشيخ واما الرملي فيدل على حصاة منعقدة
او في الانعقاد والى الانحلال والاحمر من الكلية والذي ليس باحمر
من المثانة وعاشرها هو الرسوب الذي لونه بين البياض
والزرقة والخضرة وسواد ويقال له رمادي وذلك يدل
اما على مادة بلغمية تغير لونه الى قليل سواد اما بالاحتراق او بطول
الاحتقان او مادة غير البلغم من الرطوبات الشائعة وقبلها تغير
اللون بمكثها في البدن وحادي عشرها الرسوب العلقي
والدموي فهذا الرسوب ان اشتد ممازجته مائيته دل على ضعف
الكبد وان ضعف دل على جراحة في المجرى وان كان متميزا اكثره
يدل على ان العلة من قبل المثانة والقضيب ويفرق بينهما ايضا بوجه
آخر وهو ان يقال ان ما يكون بلون الدم ان كان مائلا الى الحمرة
يدل على ان العلة من مكان قريب لانه لم يمكث احتباسه حتى يسود
جموده ويغير لونه وان كان مائلا الى السواد ويدل على ان العلة

من مكان بعيد فاما ان كان انعقاد المادة لجمودة واما ان كان سوداوية فلما يلزمه من تحليل وعلامته نزول الطحال لاندفاع المادة المحتبسة واذا عرفت تفصيل هذه الاقسام فاعلم ان الرسوب ينقسم الى ثلاثة اقسام هو الطافي على القارورة وذلك يدل على نقصان النضج وتصعد الرياح ومعلق وهو الواقف في وسط القارورة وذلك يدل على قلة تصعد الرياح والنضج القريب من نضج الطبيعي وراسب وهو الذي يرسب في اسفل القارورة وذلك الرسوب الطبيعي يدل على نضج تام وذلك لان المادة الغذائية انما يكون نضجته اذا كانت شبيهة بالاعضاء وانما يحقق شبهها بان يغلب عليها الاجزاء الراسبة فاذن يكون لا محالة راسبة واما في رسوب الغير الطبيعي ويدل على سوء الحال سواء كان راسبا او طافيا او معلقا وبينها فصل لا يؤدي ذكره الى الاطناب فلنعرض عنه وقد فرغنا من شرح المقالة الرابعة في النبض

والتفسرة فنريد ان نخوض بعون الله تعالى في شرح المقالة الثالثة في تدبير الاصحاء وعلاج المرضى وحاصل هذه المقالة انه في تدبير الاصحاء وعلاج المرضى على وجه كلي وهي تشتمل على ثلاث فصول ولا بد قبل الشروع في المقصود من تمهيد مقدمة تشتمل على مباحث في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

فاقول ان الصحة وسببه تعديل امور سبعة تعديل المزاج اختيار الاغذية وتنقية البدن من الفضول وحفظ التركيب واصلاح الهواء المستنشق واصلاح الملبوس وتعديل الحركات البدنية والنفسانية اما الاول فبالترويح المتجدد من الهواء المستنشق وغيره واما الثاني فبتوافق المتناول المتحلل واما الثالث فلئلا تزاحم القوة وتخنقها واما الرابع فبصيانة التركيب عن المغيرات الخارجية واما الخامس فبالاشياء المقوية للروح واما السادس فبالاشياء المبقية للحرارة والروح من الاشياء

المعتدله واما الاسباب فبان لا تبقى افراط تحلل وتفريط تحمد ولم
وسببه ان لا تبقى الاسباب مذكورة على ما ينبغي واذا تقرر
هذا فنقول ان الموت وهو عبارة عن انقطاع تعلق النفس بتدبير البدن
وذلك في الانسان ضروري لان الناس قد اتفقوا على ان البدن الانسان
تكونه الاساس رطوبة وهي المنيان فقد عند بعض الحكما وهو دم الطمث
عند الشيخ الرئيس رحمه الله تعالى على ما صرح به في القانون بقوله كان المبدأ
الاول المكون للبدن شيئين احدهما المني من الرجل والاصح من
امرأة انه قايم مقام الفاعل والثاني مني المرأة ودم الطمث والاصح
امرأة انه قايم مقام المادة ومن ثم قالت الحكما تكون البدن
من المنيين كتكون الجبن عن الانفحة واللبن وكان مبدأ العقد
من الانفحة كذلك مبدأ العقد القوة الفاعلة في مني الذكر
وكما ان مبدأ الانعقاد في اللبن كذلك مبدأ انعقاد العوق
اي القوة المنفعلة في مني المرأة وكما ان كل واحد من الانفحة واللبن

جزء من جوهر الجبن اي حاصل منهما كذلك كل واحد من المنيين جزء
من جوهر الجنين الحادث منهما ولقايل ان يقول ان الجنين عضاؤه
تحصل من المنيين فدم الطمث كيف يكون جزءا من اعضايه الروح
فيجيب ونقول ان الدم الذي ينفصل عن رحم المرأة في الاقراء
فهو جزء من اعضاء الجنين ما يصير غذاء له واستحالة اليها
لانه قد ثبت ان ذلك الدم قسمان فمنه ما لا يكون فضلة بل
ينعقد شحما ويملأ حشو خلل الاعضاء ومنه ما يكون فضلة وهو
الذي لا يصلح لاحد الامرين المذكورين وذلك يبقى الى وقت
النفاس فيدفعه الطبيعة والمنيان جوهرهما مشترك كان في ان
كل واحد منهما سيال رطب وان كانا مختلفين من حيث ان المائية
والارضية في دم المرأة ومنيها غالبة والهوائية والنارية
في مني الذكر اغلب فوجب ان ينعقدا بعضهما بعضا ومما احدهما
الى الآخر ومعاونة الحرارة الغريزية فحصل تعقيد وتصليب لكنه

لا يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة وفي الزمان يبتدي
يتحلل من الاعضاء شيء او يتحلل منها شيء غير محسوس فيأمن الآفات
العارضة بسرعة التحلل ولكن ذلك كان لا محالة تحلل الرطوبات
بالتدريج وان دام المؤثر في المتأثر الواحد اشتد تأثيره في كل
وقت لان المؤثر في الزمان الاول يفيد اثرا من المتأثر فيستعد
المتأثر بذلك لقبول فعل المؤثر ثانيها وكلما كان الزمان كانت
الآثار اكثر والاستعداد اقوى والمتأثر اقل وكلما كان المتأثر
اقل كان تأثير المؤثر اقوى واذا كثر التحلل من الرطوبة الغريزية ضعفت
الحرارة الغريزية لا محالة لفناء مادتها من القدر الذي كان في
اول الامر عليه كما يحس عند قلة الدهن في السراج من انطماس الحر
والنمو ويضعف [illegible] بضعفها ضعف كسبه ومن ثمة قل ايراد البدل
عما يتحلل من [illegible] فيفنى الرطوبة الغريزية وتنطفي الحرارة وذلك
هو الموت الطبيعي المقدر [illegible] حلول [illegible] نسبة [illegible] وقوت

في بيان معنى الاجل وكمية الاعمار فنقول ان
الاجل عند اهل اللغة عبارة عن مدة الشيء كما صرح عليه الجوهري
في الصحاح وعند الاطباء عبارة عن انطفاء الحرارة الغريزية وذلك
لا يخلو اما ان يكون بانطفاء الرطوبة الغريزية ويقال له اجلا طبيعيا
واما ان يكون بسبب آخر كالمفسدات الخارجية ويقال له اجلا اخترامياً
وعرضيا واذا تقرر هذا فنقول ان منتهى عمر سكان المعمورة في
زماننا هذا مائة وعشرين سنة والدليل عليه اولى من البرهان الا الاستقراء
اما الاستدلال فهو ان يقال انك اذا عرفت سن الانتقاص
وجدته ضعف سن الكمال لانه اربعون سنة فيكون الانتقاص
ثمانين فيبلغ المجموع الى مائة وعشرين سنة والعلة فيه من جهة المادة
ان المزاج في سن الشيخوخة يابسة فيتمسك بالصورة وتحفظها
ومن جهة الغاية ان الطبيعة تبادر الى الافضل والانفع وهو
بقاء النوع فتحفظ وتبعد عن الانتقاص وذلك ما يبقى من الرطوبات

الغريزية ومن ثمه صار السن لانتقاص ضعف سن الكمال

في اسباب الموت اعلم ان الموت اما ان يكون من اسباب داخلة او من اسباب خارجة والاول اما ان يكون بفساد الالة او بفساد المادة في كميتها وكيفيتها والكاين بفساد الالة لا يخ اما ان يكون لآفة في الاعضاء الرئيسة التي بحسب الشخص وهي القلب والكبد والدماغ وآفة في الاعضاء الشريفة كالمعدة والحجاب والرية كما يحصل في بعض اصحاب الذرب وذات الجنب والرية والسل والكاين في المادة بحسب الكيفية اما لفرط الحرارة المحللة كما يحصل في اصحاب او للبرد المجمد كما في الفالج واما الكاين فيها بحسب الكمية فلا يخلو اما ان يكون لنقصانها كما يحصل في الاستفراغات المفرطة او لزيادتها وكما يحصل في الامتلاء المفرط والثاني لا يخلو اما ان يكون لتفرق الاتصال فيفرط بذلك خروج الدم فيضعف القوى والحرارة الغريزية واما ان يكون لامر نفساني

فيتحلل

فيتحلل الروح والحرارة الغريزية او يختنق كما يحصل عند الفرح المهلك والغم المفرط واما ان يكون لكيفية سمية ترد على البدن كسم الافاعي وما يجري مجراه واما لاستعمال المخدرات واما لافراط في الاكل والشرب واما لمانع يمنع وصول الاهوية الباردة المصلحة للقلب والروح الحيواني او لخروج بخار دخاني مفسد لمزاج الروح

[illegible] في طريق حفظ الصحة وغاية فعل الطبيب فنقول ان الطبيب اذا اراد حفظ الصحة على حالها يورد الشبيه في الكيفية واراد نقلها الى الافضل منها يورد الغذاء اي الغذاء الدوائي الذي له كيفية مضادة لذلك المزاج واذا تمهد هذا فنقول ان الطبيب غاية فعله ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل الذي هو مقتضى مزاجه وحرارته الغريزية ورطوبته الغريزية ان لم يتفق له مفسد خارجي كما سبق اليه الاشارة وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به لاختلاف الصحة في الاسنان من نوع الاشخاص كما

في مباحث المزاج وذلك بان تبقى الرطوبة الغريزية عن العفونة لمصادتها مزاج الروح وان تحفظها عن التحلل الزايد على المجرى الطبيعي وملاك الامر في حفظها عن العفونة والتحلل الزايد هو تعديل الاسباب الضرورية فانها متى استعملت على اعتدالها كانت اسبابا للصحة ومتى استعملت على غير ذلك كانت اسبابا للمرض

الفصل الاول في تدبير الماكول والمشروب اما الغذاء فيجب تعديل مقداره والسكون بعده ولا يجوز الجمع بين الاطعمة المختلفة في اكلة واحدة الا اذا كان الماكول دسما فيؤكل معه مالح او حريف وبالعكس والاولى ان لا يدمن الانسان على طعام واحد بل يخالف الاطعمة ويجب ان لا يماطل الشهوة فانها توجب انصباب المواد الردية الى المعدة وينبغي ان يكون الاكل في اعدل اوقات النهار فان كان شتاء ففي انتصاف النهار وان كان صيفا ففي طرفي النهار واما الماء فوقته العطش سواء كان على الطعام او بعده

انما قدم التدبير بالغذاء لكونه اهم واقدم من تدبير الآخر ثم اقول ان حافظ الصحة يجب عليه ان يجتنب من الاغذية الدوائية كالبقول والفواكه ونحو ذلك فان اللطيفة منها محرقة للدم والغليظة مبلغمة مثقلة للبدن بل يجب ان يقتصر على الاغذية الصرفة كاللحوم وخصوصا لحم الجدي والعجاجيل والاغنام والخبز المعمول من الحنطة المنقاة من التراب الردية والحلوا الملايم للمزاج والشراب الريحاني ولا يلتفت الى ما سوى الاغذية الصرفة الا للعلاج والاشبه بالغذاء من الفواكه التين والعنب الرطب في البلاد والاراضي المعتادة فيها اكله ويجب عليه ان لا ياكل بلا شهوة صادقة لدلالتها على خلاء المعدة وعدمها على امتلائها فانه لو اكل يكون ادخالا للطعام على طعام آخر ولا بد ان تقع الشهوة الصادقة الدالة على خلاء المعدة وعند ذلك لو لم يتناول الغذاء لجذبت المعدة الرطوبات من البدن والاقبل على الاكذا

منها وهو الصفراء ويودي الى مفاسد ويجب عليه ان ياكل
في الصيف البارد بالفعل وفي الشتاء الحار لئلا يولد المواد
المسخنة والمبردة ويجب عليه ان يولد مقدار الغذاء في الكثرة
والقلة لئلا يثقل المعدة والقوى الهاضمة ولئلا يسقط القوة
كما اشار اليه بقوله فيجب تعديل مقداره ويجب عليه بعد تناول
الغذاء ان يسكن اذ حتى لا تحرك الحركة الغذاء المنحدر الى المعدة
وتمنعه عن الهضم وتدفعه الى الاعضاء قبل كمال النضج فتحدث
السدد الا اذا كانت قليلة فلا باس عليه لمعاونتها على هبوط
الغذاء الى المعدة قويا فتجود الهضم وكما اشار اليه بقوله
وبعده السكون ويجب عليه ان لا يجمع الاطعمة التي تختلف
في كل واحدة لانه حيرة على الطبيعة فلا ينهضم الطعام ولا باس
على جميع منها يدفع ضرر بعضها ببعض كما ان الحامض يدفع ضرره
بالحلو والدسم بالمالح والحريف والكماة بالكمثرى وان لا يقتصر
في كل يوم على طعام واحد لعدم تاثير المالوف ويجب ان يكون
الاكل في اعدل الاوقات فان الحر والبرد غايتهما مانعان عن الهضم
والاوقات اعدلها في الشتاء انتصاف النهار وفي الصيف طرفيها
ويجب عليه مراعاة العادة في الوحدة وغيرها لكون المعتاد
مالوفا عند الطبيعة فاذا وجدته اقبلت عليه وتصرفت فيه
تصرفا تاما والا اعرضت عنه ولم تقبل عليه فيحدث مفاسد
مع ان تغير العادة في الوحدة اما ان يكون مع نقصان مقدار
الغذاء من المعتاد او مع زيادته عليه وعلى التقديرين يلزم
فساد الهضم ويجب عليه ان لا يعتاد على تناول الاغذية
الردية التي دل على رداءتها القياس والتجربة لتولدها على
طول الايام امراضا ردية لاجتماع البقايا الردية عند كل هضم
واذا اعتاد عليه يجب تركه بتدريج واذا تقرر هذا فنقول ان الحافظ
للصحة اذا كان مزاجه صفراويا يجب ان يقتصر غذاؤه على المبردات

القامعة كالمزورات الحامضة واذا كان بلغميا يجب ان يقتصر
على المسخنات الملطفة كمرق الدجاج واذا كان سوداويا يجب ان
يقتصر على المسخنات المرطبة كامراق اللحوم التي تغلب عليها الحرارة
والرطوبة ثم نقول لا يجوز جميع الاغذية التي ثبت فساد جمعها
بالتجربة كالجمع بين السمك واللبن لتوليدها امراضا مزمنة
كالجذام والفالج لغلظتهما وسرعة استحالتهما الى الفساد فيتولد
موادا الامراض المزمنة والجمع بين حامض ولبن والجمع بين المضيرة
والاحاجية والجمع بين السويق والارز اللبني والجمع بين العنب
والرؤس وبين الرمان والهريسة وكل ذلك يوجب آفة في
البدن بشهادة التجربة فالترك واجب واما المياه فيجب استعمالها
عند العطش الصادق سواء كان على الطعام او بعده هذا اذا كان
المزاج حارا واما اذا كان باردا فالشرب ضار لتسفيره الغذاء
على فجاجته والاولى ان تستعمل المياه بعد انحدار الغذاء من المعدة

حتى

حتى يعين على طبخ الغذاء وترقيقه وبدرقته ثم نقول ان
المياه افضلها مياه الانهار خصوصا ما تجري الى المشرق على
حجارة او تربة نقية ... بالشرايب كما سبق تفصيلها في
مباحث الاسباب الضرورية ويجب ان يستعمل من الشراب
الذي يطيب طعمه ... رائحته ويصفو لونه ويعتدل قوامه
يقال له شرابا صافيا ريحانيا وعلامة جودته ان لا يفيد المقدار
القليل منه ... عند ... بقية الشروط من عبارة القرشي في
موجز القانون فليطلب ... ... وانما يتناول الشراب بعد انحدار
الغذاء من المعدة ولا ... ولا في خلل الاكل لتسفيره الغذاء
على فجاجته على ان من الناس من ينتفع بذلك وهو بارد المزاج
فاذا شرب اعان على الهضم والشراب الرقيق سريع الانحدار
وتحلله بخلاف الغليظ والشراب الابيض الممزوج تناوله على الشبان
واجب والاصفر القوي على المشايخ واجب والترك على الصبيان

لازم ويجب عليه ان يفرط في تناول الشراب لئلا يؤدي
على فساد الدماغ واختناق الحرارة الغريزية والخوانيق القاتلة
وههنا تفصيل لا يليق بهذا المختصر الفصل الثاني في الرياضة
وذلك اما الرياضة فهي حركة ارادية يضطر بها الى التنفس
العظيم والرياضة تقطع الامراض المادية وتنعش الحرارة الغريزية
وتصلب المفاصل وتحلل الفضلات بتوسيع المسام وتنقسم الرياضة
الى ما يعم البدن والى ما يخص بعض الاعضاء دون البعض اما العام
فمثل المصارعة والركض والعدو الشديد والمشي بالرفق واما الخاصة
فمنها القراءة بصوت عال فانها توجب تنقية الدماغ من الفضول
واعداده لقبول الغذاء ومنها رفع الحجر والنزع في القسي الصلبة
واللعب بالكرة والصولجان فانه ينفع اليدين والعنق والصدر و
والظهر والكتفين ومنها المشي السريع فانه ينفع الاليين والفخذين
والساقين والقدمين واما وقت الرياضة فعند نقاء البدن
من

من الفضول الحاصلة والبراز بعد انهضام الطعام واما
انه ذلك ينقسم الى كثير فيهزل والى معتدل فيسمن والى صلب فيشتد
والى لين فيرخي والى خشن وهو ان يكون معه بخرقة خشنة فيجذب
الدم والى املس وهو الذي يكون معه بالكف اللينة او الخرقة اللينة
فيجمع [illegible] الدم [illegible] الرياضة قد عرفها الشيخ الرئيس رحمه الله بانها
حركة ارادية يضطر الى التنفس العظيم المتواتر لكون الطبيعة محتاجة
الى ترويح ازيد مما يعتد به من السخونة العارضة بالحركة وتبعه المصنف رحمه الله
ثم اقول ان الحركة كالجنس وباقي القيود كالفصل وهذا الحد ليس بجامع
حتى يرد عليه ما اورده الفاضل العلامة من الانظار المتعددة
فليطالع ثمه والرياضة متى استعملها بشروطها كانت حافظة
للصحة مجودة للهضم منعشة للحرارة الغريزية معينة على تحليل الفضلات
بتوسيع المسام كما اشار الى المنافع المذكورة بقوله والرياضة
تقطع الامراض المادية الى قوله فتتسع المسام واما اذا افرط

فيها فيضعف القوى بالتدريج لتحليل افراطها الارواح كما
مرارا و لم يرد من مادة مهما بل الامراض التي موادها باردة
فلا يرد ما قيل ان الامراض المادية فمنها ما لا تنفعها الرياضة
كالامراض التي موادها حارة ولا ما قيل من انها تنفع الامراض
البارده الساذجه لان ذكر الشي لا يوجب نفي ما عداه هذا ثم الرياضة
منقسمة الى ما يعم البدن والى ما يخص بعض الاعضاء كما ذكر امثلتها
وفوائدها والمرتاض يجب عليه ان يستعملها عند نقا البدن من الفضول
حتى تفيض عليه منافع الرياضة اذ لولاه لاضر وبعد انهضام الغذاء
ازيله عند الامتلاء ما فيه من الضم كما مر في الفصل السابق
والدلك قد قسمه المصنف رحمه الله بحسب الكيف الى صلب وهو ان يكون
بتمر قوي وذلك يشد البدن ويقوي صلابة الاعضاء والى لين
وهو ان يكون بتمر ضعيف وذلك يرخي البدن بتسييل الرطوبة
الى الاعضاء وبحسب الكم الى كثير وذلك يهزل البدن لكثرة

تحليله

تحليله المواد من الاعضاء والى معتدل وذلك يسمنه لجذبه
الدم الى الاعضاء بلا تحليل وبوجه آخر الى خشن واملس كما ذكر
ما سمعها وفايدتها   الفصل الثالث في الاستحمام خير
الحمامات ما قدم بناؤه واتسع وطاب هواؤه وعذب ماؤه وقدر
الاتون وقوده بقدر مزاج من اراد وروده وينبغي ان لا يكون
الحمام حارا بافراط فانه يحلل ويرخي ولا فاترا فانه لا يجذب
العرق بل يجب ان يكون معتدلا يترشح فيه البدن في زمان
معتدل اكثر منه حرارة لطيفة والحمام يسخن بهوائه فالبيت
الاول مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف
وينبغي ان يستعمل في كل بيت من بيوت الحمام الماء الذي كان
لهوائه فلا يستعمل في البيت الحار الماء البارد جدا ولا في البيت
البارد الماء الحار جدا فان ذلك يوجب الاقشعرار والاستحمام
على الجوع يجفف البدن وعلى الشبع يسخن البدن ويرطبه ويسمن

يحذب الغذا الى ظاهر البدن الا انه يحدث السدد فالاولى
ان لا يكون على الجوع ولا على الشبع المفرط ويجب الاحتراز
عن الاكل والشرب في الحمام فان ذلك يوجب سرعة نفوذ الغذا
الى اقاصي الاعضاء قبل الانهضام لسعة المجاري وكثرة الجلوس
في الحمام توجب انصباب الفضول الى الاعضاء الضعيفة وارخاء
البدن والاضرار بالعصب وتحليل الحرارة الغريزية واسقاط شهوة
الطعام والباه بل الحمام بعينه يوجب ذلك كله ولا بد قبل
الشروع في المقصود من تمهيد مقدمة وهي ان نقول للاستحمام
من الامور الجارية في العادة المؤثرة في البدن بعد الرياضة
الاستفراغ مالم يتحلل بالحركة وليرطب ما ايبسه الحركة ولينظف
البدن من الاوساخ الحادثة عن الابخرة الخارجة من البدن
وعن الغبار الواقع عليه بعد الرياضة واجود اوقات الاستحمام
للاصحاء لحفظ الصحة بعد الرياضة وقبل الغذاء والحمام

افضله

افضله ما قدم بناوه بحيث لا يقرب الانهدام بل يكون معتدلا
بين حديثا وبين ان يكون قديما حتى يامن المستحم من رايحة الكلس
المضر للروح ومن قوته المجففة للبدن واتسع فضاوه حتى
لا يحتبس فيه للابخرة والانفاس وما يتحجر فيه من الاوساخ
واعتدل هواوه وماوه بين الحرارة والبرودة ولا مكيفيات بروايح
غريبة منتنة كرايحة النورة كما اشار اليه بقوله وطاب هواوه
ويكون ماوه صافيا بحيث لا يخالطه شي غريب حتى لا يوذي
البدن وكما اشار اليه بقوله وعذب ماوه ويكون سخونته
على حسب مزاج المستحم ويكون خاليا عن النتن والدخان والرايحة
لئلا يغير طبيعة الماء والهواء كما اشار اليه بقوله وطاب هواوه
وقدر الاتون وقوده والحمام مسخن مرطب بمائه وبهوائه لاجتماع
القوى المائية والنارية على بحسب الامكان وكما صرح بقوله عليه
والحمام مسخن بهوائه مرطب بمائه والبيت الاول من الحمام مبرد مرطب

لقلة حرارة هوائه وقربه من الهواء الخارجي وبعده عن المستوقد
المسخن والثاني مسخن مرطب لكثرة سخونة من سخونة البيت الاول
بقرب المستوقد المسخن اياه بالنسبة الى الاول ولمائيته والبيت الثالث
مسخن مجفف لكثرة تحليل الهواء وقوة حرارته فيه فلا يبقى معها للماء
تاثير حتى يرطبه وهذا ان كان حمامه على اعتداله والا فعند كونه
باردا جدا لا يكون فيه بيت مجفف وعند كونه حارا لا يكون فيه بيت
مبرد ويليق على المستحم عند سكونه في كل بيت استعمال الماء المناسب
لمزاج مسكنه ويجب عليه الاحتراز عن الاستحمام حال الجوع والشبع
حتى لا يجفف البدن ويهزله ولا يجذب الغذاء البدن قبل النضج
التام فيحدث السدد ويليق عليه الاستحمام عند الاعتدال في الجوع
والشبع فان خيفت من السدة وكان المزاج حارا فعليه سقي
السكنجبين السادج وان كان باردا وعليه الاستحمام الدواء
الوردي او الفلافلي ويجب عليه الاحتراز عن الاكل والشرب

في الحمام لايجابه سرعة نفوذ الغذاء الى اقاصي البدن قبل
تمام الهضم بل انصباب المواد الفضلية الى الاعضاء الضعيفة
بتحريكه المواد فتدفعها الطبيعة الى ما هو قابل لانصبابها من
الاعضاء الضعيفة فيضره والاكثار في الاستحمام يضر بالاول لتحلل
الحرارة الغريزية بحرارته وتوسيعه المسام ويضعف الشهوة على الطعام
والجماع بحرارته المضعفة للقوى وبرطوبته البالغة المرخية للاعضاء
ويضعف القلب فيورث الغشي بل نفس الحمام يوجب المضار
المذكورة وللاستحمام فوايد اخرى وهي ان يحبس الاسهال بتوجيهه
المادة الى البدن ظاهره ويزيل الاعياء بالاستراحة ويفرح القلب
ويوجب انشراح الصدر بتحليل المواد الفضلية المحتبسة المؤذية
للقوى والاعضاء

الفصل الرابع في تدبير النوم
واليقظة خير النوم ما كان بعد انحدار الطعام عن فم المعدة
ويجب ان يكون معتدلا فانه يمكن القوى من افعالها ويكثر جوهر

الروح والنوم على الجوع ردى مسقط للقوة وفي النهار يورث
الامراض الرطوبيه والنوازل ويفسد الذهن والنوم على
الاستلقاء يدا الفضول الى غير مجاريها فيورث الامراض
الرديه كالكابوس والسكته واما اليقظه بافراط فانها تجفف
البدن وتفني رطوباته وتمنع الاستمرا وتفسد المزاج وان افرطت
اورثت الجنون   هذا الفصل بتمام غني عن الشرح

الفصل الخامس في التدبير بحسب الفصول اما الربيع فيبادر في
اوله الفصد والاسهال ويجتنب فيه عن كل ما يسخن ويرطب واما
الصيف فيجتنب فيه من المسخنات فينقص فيه الغذا والشرا
والرياضه ويلازم الظل والكن والمرو المطفيات ويبادر
فيه الى القي واما الخريف فيجب الاحتراز فيه عن المجففات
والجماع والما البارد والنوم في المكان البارد وحر الظهيره
وبرد الغدوات والليالي واكل الفواكه ويستعمل في اوايله

الاستفراغ ويوكل فيه ما يرطب ويسخن قليلا واما الشتاء
فيجب فيه الاحتراز عن [illegible] الحجامة الا عند مسيس الحاجه
ويرخص فيه الاسهال ويكثف فيه الغذاء [illegible] ان الفصول
الاربعه لكل واحد منها تدبير يخالف تدبير الاخرى فيجب على الطبيب
في تدبيرها اما الربيع لما كان يحرك اللطيف يثور مواد
للامراض يقوى القوى الدافعه بدفع ما يحدث من المواد
المنفصله الى اعالي البدن الى الاعضاء الخسيسه وخصوصاً
ان كانت المادة متكثره والدافعه عاجزه عن دفعها
وسالت في البدن وحدث امراضا مناسبة لمزاجها والبرء منها
مقصودا فليستفرغ بالفصد لكونه استفراغا عاجلا ومشتركا
كما سبق في مباحث الاخلاط انا متى فصدنا شخصا بدنا كان
صحيحا فان في دمه يظهر شي كالرغوة وشي كالرسوب وشي كبياض
البيض وشي متصفي من هذه وذلك يدل على اشتراكه في الاستفراغ

الاستفراغ

بين الاخلاط الاربعة ولكثرة خروج الدم فيه كما اشار اليه بقوله
فيبادر في اوله الى الفصد بالاستفراغ بحسب الواجب والعادة
وخصوصا القي ويهجر فيه كل ما يسخن ويرطب واما الصيف فيجب
فيه تقليل الغذاء لضعف الحرارة المطبخة اياه في ذلك الفصل والشراب
لئلا يسخن البدن ويجب فيه ملازمة السكون والظل والدعة والمطفيات
ولئلا تسخن البدن ومبادرة القي حتى ينقى البدن من الفضول
البلغمية الحادثة بضعف الحرارة الغريزية في ذلك الفصل واما
الخريف فيهجر فيه كل ما يجفف والافراط في الجماع والاغتسال والشرب
بالمياه الباردة وخصوصا صبه على الراس وكشف الراس فلئلا
يحرك النزلة او الزكام والنوم في الاماكن الباردة وخصوصا
على الامتلاء والافراط في الفاكهة لضعف الهضم وتحلل البدن
واختلاف الاهوية في هذا الفصل وكونه كالقابل للصيف بقايا
امراضه فيكثر فيه الامراض ويقتصر في اوايله على استفراغ المواد

المحدثة للامراض المختلفة واستعمال الاغذية والاشربة الرطبة
المسخنة حتى يقاومه برد هواء الفصل ويبوسته ويدهن بعضه
كما اشار اليه بقوله ويستعمل في اوايله الاستفراغ ويوكل كثيرا ما يسخن
ويرطب واما الشتاء فيهجر فيه الفصد والحجامة لاحتياج الطبيعة
في هذا الفصل الى الدم حتى يقاوم برد هوايه فكيف يفصد ويحجم الا
اذا اشتد الحاجة فلا باس عليه وخصوصا القي لاحتباس
المواد فيه وايضا لا باس على عند استفراغها ويكثر فيه الغذا
لقوة الحرارة الغريزية في الباطن في هذا الفصل فتحتاج الطبيعة
الى غذاء اكثر لتقوية الحرارة الغريزية لكون الغذا وقودا ويخلف
عوض ما قبض بالتكاثف في هذا الوقت ‖ الفصل السادس
في تدبير الحبلى والمرضعة والاطفال اما الحبلى فيجب ان تحترز عن
الفصد والحجامة والاسهال والقي الا عند مساس الحاجة وعن
الفزع الشديد وعن الاصوات الهايلة وشم روايح الاطعمة بغتة

المحدثة

وينبغي ان يتعهد الجلنجبين والسكنجبين لتنقيه المعدة واسقاط
شهوة الطين واما المرضعة فتدبيرها ان لا يجامعها زوجها ولا يلزم
الدعة والسكون فان ذلك يفسد لبنها واما الطفل فتدبيره
تعديل اخلاقه فيجب ان لا يعرض له خوف او غضب شديد او
غم او سهر فان ذلك كثير ومنع نشوه الحوامل يجب عليها
للاجتناب من الاستفراغ سواء كان بطريق الفصد والحجامة
او الاسهال او القي يكون المواد الفضلية غذاء للجنين فالمواد
متى استفرغت من الحوامل لا يبقى على الاجنة غذاء حتى تتغذى
منها فتسقط وعن الاعراض النفسانية كلها ما عدا الفرح وعن
الاصوات المنكرة كصوت الحمير وشم روائح الاطعمة المشتهاة
بغتة ما لم يطعم والتخمة والعطاس والقي والحركة الشديدة
فانها تحرك الجنين حركة مضطربة ويفرق علائق المشيمة ويغير غذاء
الجنين ويفسدها والتمكث في الحمام لانه يوهن علائق الرحم ويسيل

الرطوبات من البدن والرحم فتزلق الجنين ويجب عليها تناول
ما يقوي القلب وفم المعدة ويمنع تصاعد الابخرة الى الدماغ
كشراب الحصرم والتفاح والسفرجل والابح وخصوصا السكنجبين السفرجلي
والجلنجبين هذا ثم نقول ان الحوامل يجب عليها ان تقتصرن غذائها
في الثلثة الاشهر الاولى على الاغذية المعروفة كلحوم الفراريج والدراج
والقباج وسفايج لحوم الجدي والحملان وبعد ذلك يدبر
كالاول لكن يقلل الحوامض ويجعل اكثر غذائها مزاوج لشرب الاحتياج
في هذا الوقت الى دم متين مرطب لينمو الجنين والدجاج والبط
السمين في هذا الوقت اجود والمرضعة يجب عليها الاجتناب
من المجامعة لان الجماع يحرك الدم الطمثي فيوجب اختلاط رقيق
الدم الذي هو مادة اللبن بالدم الغليظ فيفسد رائحة الدم وطعمه
ويجب عليها الرياضة المعتدلة حتى يتحلل الفضول المحتبسة من
ابدانها اما من في داء اللبن الطفل يجب عليه تعديل اخلاقه حتى

يكون حسن الخلق ملكة له لازمة اياه ويأمن بدنه من سوء المزاج
الذي يحدث من الاعراض كالغضب والخوف الشديد والغم
والسهر فانها مستتبعة لمزاج ردي كما اشار اليه في دفع العلل
بقوله فان ذلك مما يكسر نشاطه ويمنع نشوه قال الفصل السابع
في تدبير الصبيان والشبان والكهول والمشايخ اما الصبيان
فمزاجهم حار رطب فيكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم البرودة واليبوسة
واما الشبان فمزاجهم حار يابس فينبغي ان يكون غذاؤهم وجميع
تدبيرهم البرودة والرطوبة واما الكهول فمزاجهم بارد يابس فيجب
ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم البرودة والرطوبة واما المشايخ
فمزاجهم مختلف فان اعضاءهم الاصلية باردة يابسة والرطوبات
البلغمية في تجاويف اعضائهم مجتمعة فينبغي ان ينظر الى الاعراض
الظاهرة فان كانت باردة يابسة فيجب ان يكون غذاؤهم وجميع
تدبيرهم الحرارة والرطوبة وان كانت باردة رطبة فيجب ان يكون

غذاؤهم وجميع تدبيرهم الحرارة واليبوسة اقول ان الصبيان
لما كان امزجتهم حارة رطبة لنموهم وقرب عهدهم بالمني والروح
البخاري كما ثبت من لين اعضائهم وعظامهم فيجب عليهم ان يقتصر
اغذيتهم وتدابيرهم على المبردات الميبسة امنا من العفونة والشبان
حارة يابسة لحفظ الرطوبة القليلة حرارتهم الغريزية وعدم نموهم وميل
امزجتهم الى الاعتدال فيجب عليهم ان يقتصر اغذيتهم وتدابيرهم
على المبردات المرطبة امنا من الافات المسخنة المجففة والكهول
باردة يابسة لانتقاص الحرارة فيهم وبعد عهدهم بالمني والروح الغريزية
ولبقاء اليبوسة على حالها ويجب عليهم ان يقتصر اغذيتهم وجميع
تدابيرهم على المسخنات المرطبة امنا من الافات المبردة الميبسة والمشايخ
مختلفة لكون جواهر اعضائهم باردة يابسة وعروقهم مجتمعة بالمواد
البلغمية لضعف حرارتهم الغريزية وقربها من الانطفاء فيجب ان
يقتصر اغذيتهم وتدابيرهم بالنظر الى الاعراض الظاهرة كما ذكر

غذاؤهم

في الكتاب الفصل الثامن في علاج المرضى وهو اما باستعمال
الادوية او بعلاج اليد اما استعمال الادوية فقد يكون من داخل
فيستفرغ او يحتبس واما من خارج فينقص من البدن كالادوية او
تزيد فيه كالمنبت او يمنع ما يجب او يغير المزاج وذلك بالنطول والطلي
والتضميد وما اشبه ذلك واما العلاج باليد فكالجبر والبط والكي
ويجب في العلاج بالادوية مراعاة نوع المرض وسببه وقوة المريض
وضعفه والمزاج الحادث والمزاج الطبيعي والسن والعادة والبلد
والوقت اي فصل وحال الهواء ويتم مداواة الامراض بخمس طرق
واما كيفية الدواء فيستخرج اما من كيفية المرض فان كان المرض كثير
الحرارة يداوى بالكثير البرودة وبالضد واما من مزاج البدن
كالحار ونصبه الحرارة فتبرد مزاجه ينبغي ان يكون يسيرا وبالضد
واما مما يلايم الوقت والهواء والبلد فان الوقت الحار
يقتضي ان يكون التبريد اكثر وبالضد واما وقت استعماله فيستخرج

اما من وقت المرض بحسب المبدا والمنتهى واما من قوة المريض
فانه ان كان قويا لم يوخر الاستفراغ وان كان ضعيفا اخر ليهيج
القوة بالاغذية واما مما يلايم الوقت كما يستفرغ في الشتاء عند
انتصاف النهار وفي الصيف بالاسحار واما من جهة استعماله
فيوجد من مكان عضو العليل كما يسحج في الامعاء العليا يداوى
بالمشروب وفي الامعاء السفلى بالحقنة واما اختيار الاوفق منه
فيستخرج من قوة المريض وضعفه واما مداواة العضو خاصة فيتم
بطرق اربعة احدها الماخوذ من مزاجه فان الاعضاء مختلفة في
المزاج فيرد كل واحد منها الى مزاجه الطبيعي الثاني الماخوذ من خلقته فانه
ان كان سخيفا كالرية لا يستعمل الادوية القوية وان كان متلززا كالكلية
لا يستعمل فيه القوية وان كان وسطا كالكبد يستعمل فيه الاوسط الثالث
الماخوذ من قوة العضو فان العضو متى كان رئيسا او يعم نفعه البدن
كالمعدة او كان لطيفا لا يستعمل ما يحل قوته الرابع الماخوذ من وضعه

فانه ينتفع به اما في تقديرمق الدواء بحسب قرب العضو وبعده
فان المرى سهل تضرر مزاجه بالدواء لسرعة وصوله اليه ولا كذلك
المعدة واما في مشاركة العضو لما يتصل به من الاعضاء فيستفرغ
المادة التي حصلت فيه من ذلك العضو كما اذا حصلت المادة
في الجانب المقعر من الكبد فيستفرغ بالمسهل نحو الامعاء . واذا حصلت
في الجانب المحدب فيستفرغ بالادرار نحو الكليتين واعلم ان المادة
اذا كانت في انصباب يجذب من موضع الى موضع وان كان بعيدا
واما اذا حصلت في العضو فان كان العهد قريبا يجذب من موضع الى
موضع قريب لما يجذب مادة الرحم بالحجمة على الساقين وان كان
العهد بعيدا فتسيل من نفس العضو [illegible] العلاج رد البدن
الى الحالة الطبيعية وذلك انما يتم بشيئين عند المص احدهما استعمال
الادوية سواء كان من داخل او خارج والمراد بالادوية وهو كل
ما يؤثر في البدن بكيفيته فقط كالافيون والكافور وثانيهما العلاج

باليد

وعند الشيخ الرئيس بثلثة اشياء كما صرح عليه في القانون وقال
ان [illegible] علاج يتم من اشياء ثلثة احدها التدبير والتغذية
والآخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني
بالتدبير التصرف في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في
العادة هذا ولكن لما كان احكام التدبير من جهة كيفيتها مناسبة
الاحكام الادوية اقتصر المصنف على ذكر استعمال الادوية وطوى
التدبير لكونه راجعا الى الادوية واذا تقرر هذا فنقول ان استعمال
للادوية لا يخ اما ان يكون من داخل فيسهل المادة كالادوية المسهلة
مثل الخيار شنبر والسقمونيا او يقبض كادوية القابضة مثل عصارة
الحشيش والطباشير والصندل كما يحسن اذا تناولها المفترضين
والمسهولين واما ان يكون من خارج فينفض من البدن كالادوية
الاكالة مثل الزنجار والدواء المركب المسمى ديك برديك وشياف الاحمر
كما يؤمر باستعمالها بعد اندمال قرحة في العين او يزيد كالادوية المنبتة

مثل الكندر والصبر والمر وشياف الابار كما يؤمر باستعمالها بعد
انفجار الحرقة في العين او يمنع ما يخرج منه كالادوية الرادعة مثل
شياف ماميثا وماء السماق والكزبرة كما يؤمر باستعمالها في ابتدا
الرمد او بتغير المزاج الى حالة اخرى كان يسخن وكان يبرد كما يحس عند
استعمال الكندس او الكافور من سخونة او جمودة في البدن وكل واحد
من المنع والتغيير بالتطيل والتضميد والطلاء والتكميد وغيرها
ثم نريد ان نورد تعريفات هذه الامور ونقول ان النطول وهو الماء
المتخذ من طبخ حشايش الحارة او الباردة والضماد وهو الدواء الذي
يحصل من دق للادوية وخلطها بالسوائل وتماسكها بحيث يصير له
قوام كقوام المعاجين ويوضع على الاعضاء ويشد عليه والطلاء
وهو كالضماد الا انه ادق قواما منه بحيث اذا مسحت به الاعضا
لصق بها او انفرش على سطوحها ولم يحتج الى الشد والعصب عليها وذلك
اسرع نفوذا وتحليلا من الضماد والكماد وهو الشي المسخن بالنار وذلك

اما

اما رطب كالمثانات المملوة بمياه حارة والخرق المشربة بها يوضع
على الاعضاء حتى يسخنها ويرطبها وقد تغلى في تلك المياه ادوية
مرخية محللة كالخطمي والبابونج والاكليل الملك او يابس مثل الملح
والجاورس والنخالة والرماد وغيرها وذلك يوضع على الاعضاء
مسخنة حتى تسخنها وتجففها ويجب ان يعلم ان الكماد الرطب
اولى بالاوجاع اللداغة واليابس بالاوجاع الريحية واما
العلاج باليد وذلك كالجبر والبط والكي وذلك حيث لا تفي
الادوية بالتجفيف الذي يحتاج اليه العضو او قد ثبت انه
لا دواء يجفف كتجفيف النار اما الجبر وهو انه اذا اصاب البدن
سقطة او خلع او كسر او وثي او بارد الى اخراج الدم ان لم يكن
مانع خوفا ان وقوع الورم في الموضع بتوجه المادة اليه فان كان
موضع المحاجم على الجهة المقابلة لموضع الوجع جذبا للمادة لكنه
لا شرط هناك فان كانت الطبيعة يابسة يلين بطبيخ الفواكه او

بالحقن اللينة والغذا بما الشعير والماش او الاسفاناخ او السلق
او الخس او مزورة القرع او من اللوز اما من جهة الاورام واما
اصحاب الكسر فينبغي ان يتغذوا بغذا يسيرا حتى يومن بها
من حدوث الاورام بالاغذية اللطيفة كالعدس والاكارع واما
اصحاب الخلع والكسر فيحتاج الى المد والتقويم بالرفق واصحاب
الوثي لا يحتاج الى المد بل يحتاج الى تعرق بدهن الورد ونثر عليه
الاس المدقوق وتشد ولا يحل الا بعد مضي ثلثة ايام واما اصحاب
الالام العصبية والسقطية ان كانت في موضع عصباني
ينبغي ان يخلط بادويتها دهن النرجس والسوسن وشي من الشراب
ومن الادهان الجيدة في هذا الباب دهن الشبث والاقحوان
والسذاب واما البط وهو شق الرجة وذلك ان يذهب شقه
مع الاسرة والغضون التي في العضو الا في مثل الجبهة فينبغي
ان يخالف مجرى اسرارها وغضونها حتى لا ينقطع ليف عضلاتها

فيسقط

فيسقط الحاجب ويجب على البطاط ان يومن تشريح العضلات
والاعصاب والاوردة والشرايين لئلا يخطي فيقطع شيا واذا
بط خراجا واخرج ما فيه لا يقرب منه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه
شحم او زيت بل يوضع عليه خرقة مغموسة في شراب قابض او
قطن عتيق واما الكي فهو علاج نافع يمنع انتشار الفساد الى الاعضا
ويقوي العضو ويرد مزاجه ويحلل المواد الفاسدة المنبثة في العضو
ويحبس نزف الدم وافضل ما يكوى بالذهب والكاوي يجب عليه
التحرز من ان يتادى قوة الكي الى الاعصاب او الاوتار او
الرباطات لئلا تتشنج واذ تقرر هذا فنقول ان الطبيب يجب عليه
عند استعماله العلاج بالادوية مراعاة عشرة اشيا وذلك
مبين في الكتاب فلا نحتاج الى ان نعيدها ولظهورها لا نحتاج
الى نفصلها ثم نقول اذا عالج الطبيب عضوا مخصوصا يجب عليه
معرفة امور اربعة احدها معرفة مزاج العضو لاختلاف الامزجة

في الاعضاء حتى يقدر الادوية المناسبة له وثانيها معرفة خلقته
حتى يقدر ايضا الادوية المناسبة له كما اشار اليه بقوله فانه
ان كان سخيفا لا يستعمل الادوية القوية وثالثها معرفة العضو
حتى يقدر ايضا الادوية المناسبة له الا يرى ان العضو اذا كان
رئيسا فلا يعالج بالادوية القوية ولا يستفرغ ما يجب استفراغه
من الاعضاء الرئيسة دفعة ولا يخلي ادويتها من المقويات
شربا وضمادا كالكابلي والزعفران والراوند واذا كان نفعه
عاما لجميع البدن كالمعدة والرية او كان لطيفا فلا يستعمل
الادوية المحللة لقوته ورابعها معرفة وضع العضو حتى يقدر الادوية
المناسبة لوضعه والعلاج الموافق له كما بينه المص بقوله الرابع
الماخوذ من وضعه الى آخر الفصل قال الفصل التاسع في الفصد
والحجامة اما الفصد فهو استفراغ كلي وعلاج قوي للابدان
الدموية ولذوي الاكل والشرب والعروق المعتادة فصدها
مى

مى عروق المرفق الا ان العلة ان كانت في الرأس فقصد
القيفال اسرع في النفع ومتى كان في اسفل البدن فقصد الباسليق
ا[illegible] على مجمع [illegible] جميعا واما الحجامة ففعلها
ض[illegible] ومن [illegible] او العضو الذي يحجم عليه واقواها
حجامة الساقين قال الشيخ الرئيس رحمه الله الفصد هو استفراغ
كلي يستفرغ الكثرة اي ينقص المادة التي تتزايد في جميع العروق
على النسبة الطبيعية ولذلك قيل انه استفراغ كلي والغرض من الفصد
اما تقليل كمية المادة او اصلاح كيفيتها او كلاهما معا والفصد
اقوى المعالجة للابدان الدموية واصحاب الاكل والشرب كما صحح
عليه المص رحمه الله ثم يقول المواد ان كانت متساوية قدم
العلاج بالفصد والاستفرغ المادة الغالبة الى ان تتساوى
المواد كلها ثم يفصد هذا والفصد ووقته المختار بعد تمام الهضم
ضحوة النهار في الربيع سيما لمن يعتريه في الصيف مرض دموي

ويختار عند كون القمر في الحمل او الاسد مسعودا من المناحس
ناقصا في الضوء ويكره عند كون القمر في الجوزاء او وقته المضطر
اليه وقت الحاجة والامراض الدموية ما دامت مخوفة قريبة
الوقوع فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقعت فليترك في
اوايلها الفصد جدا وخصوصا اذا كان المريض محموما ليلا يرقق
المواد ويخلطها بالدم الصالح والفصد عند عدم الاحتياج اليه
فضار يثور الاخلاط الحارة ويهيج المواد الباردة والعروق
التي يعتاد فصدها وهي العروق التي في المرفق الباسليق والقيفال
وحبل الذراع والاسيلم والابط ثم نقول ان العلة متى كانت
في الراس ففصد القيفال اسرع نفعا لكون اكثر شعبه مرتفعة الى
الراس ومتى كانت في الاسفل ففصد الباسليق اسرع نفعا
لانحدار اكثر شعبه الى اسفل البدن ومتى كانت فيهما ففصد الاكحل
اسرع نفعا لتركبه من القيفال والباسليق وفصد الاسيلم ينفع

ذات

ذات الجنب والرية واوجاع المقعدة والبواسير وفصد الابطي
محله حكم الباسليق واما العروق المعتادة فصدها في الرجل اربعة
عرق النسا، وفصده ينفع من النقرس والدوالي و الصافن
وفصده يفتح فوهات العروق ويدر الطمث و مابض الركبة
وفصده يجري مجرى الصافن و العرق الذي خلف العرقوب
وذلك يذهب مذهب الصافن والحاصل ان الفصد من عروق
الرجل ينفع من الامراض السوداوية والحجامة استفراغ
من ظاهر البدن كما ان الفصد من باطنه ولذلك قال المفيد وهي
تجذب الدم مما يجاور العضو الذي يحجم عليه واقوى الحجامة
حجامة الساقين لجذبها الدم من اعالي البدن قال افلاطون الحكيم
ان حجامة الساقين تقوم مقام فصد الباسليق وقال الشيخ تقارب
الفصد وقيل تقوم مقام فصد الصافن في الفصل العاشر في القيء
والاسهال والحقنة اما القيء فقد يكون بالادوية واستعماله مخاطرة

وربما ضيق المسهل وقد يكون بالطعام فينقي المعدة ويجففه
ما يجاورها من الاعضاء واما الاسهال فيشترط فيه تقديم
المليناة والسكون بعده وشم الروايح المانعة من الغثيان
كالسفرجل والنعناع وان افرط الاسهال فيتناول ما يحبسه
وان شرب الدواء ولم يسهل فالاولى ان لا تحرك الطبيعة
ان لم يحدث مرضا مخوفا وان احدث فالاولى ان يبادر الى
الحقنة واما الحقنة فانها تستفرغ ما في البطن والامعاء من الاخلاط
فاما القي فقد يكون بالادوية المعينة كالسوس والفجل والشبت وبزرهما
وغيرها وفي استعماله خطر وربما يندر استعماله بالادوية القوية الخواص
وقد يكون بالاطعمة والقي ينقي المعدة من الفضول البلغمية ويجفف
ما يجاورها من الاعضاء ويزيل الشهوة الردية والامراض البلغمية
ويحد البصر ويزيل الثقل من الراس وينفع من قروح المثانة
وخصوصا الاوجاع التي تكون تحت السرة بتوجيه المادة الى

الفوق

الفوق وينفع من الامراض المزمنة كالصرع والماليخوليا والقوبا
والترهل والفالج والرعشة واليرقان ليخففه البدن وتنقية المعدة
من الغذاء المستعد الى ان يكون كيلوسا رديا او مادة ردية حتى يصعد
الابخرة الردية الى الدماغ وتوجه المادة المؤذية الى ظاهر البدن و
القي افراطه يضر بالمعدة ويجعلها قابلة للفضول ويضر الاسنان
والبصر والسمع والكبد والرية ويضعف الدماغ والشهوة
على الطعام والقي افضل اوقاته الصيف وان يكون انتصاف
النهار وينبغي على المتقي ان يرتاض بعد استعمال المقي ثم
يتقيا مشدود العينين معصبا بعمامة لين والاولى ان يكون
قائما غير منحني واذا فرغ من القي غسل فمه ووجهه بماء بارد
ممزوج بقليل خل ليذهب الثقل الذي ربما يعرض للراس
ثم غسل الفم بالماء الحار ويتغرغر بالسكنجبين ثم يتناول وربما
او مثقالا من السفوف المصطكي حتى يدفع الفضلة الباقية في المعدة

الى اطراف الامعاء او المصطكى مع الاشربة المقوية للمعدة كشراب
النعناع والورد والسفرجل لتقوى المعدة وتمنع انصباب المواد
المتوجهة اليها والقيء النافع يعقبه خفة وشهوة حسنة والضار
بالضد ويجب على المتقي ان يجتنب عن الاكل وشرب الماء عقيب
القيء والاسهال فيكون بالادوية المسهلة وهي انما تستفرغ المادة
بقوة جاذبة وشوق طبيعي منفعل في المواد المندفعة فعل المغناطيس
بالحديد ثم المسهل انما يجذب الاخلاط من الاعضاء في الطرق التي
تندفع منها اليها الى ان تحصل في الامعاء وهناك تنهض الدافعة
وقلما يتفق ان يأتي الى المعدة وتندفع منها الى الامعاء ويستدل
عليه من سرعة نفوذ المسهل الى الامعاء ومن استعجال الطبيعة في دفع
عند تناول المسهل من ابتداء اول الماساريقا وينبغي قبل تناول
المسهل استعمال الملينات قال الشيخ رحمه الله يجب اعداد البدن
قبل استعمال الدواء المسهل لقبول المسهل وتوسيع المسام وتليين

الطبيعه

الطبيعة وخصوصاً في العلل الباردة وما يحلل بين الطبيعة قبل
الاسهال قانون جيد فيه الامر هو تشديد الاستعداد للجذب
فان هذا لا يجب عنه والاستحمام من الغداء الجيد الا ان
يمنع مانع والمحتاج الى هذا الاعداد هو من كان مادته عاصية
على النضج واعني السوداء ويصلح اخراج الاخلاط اللزجة بالاغذية
الملينة واصحاب اللحوم بالاغذية الدسمة قبل الاسهال ومن
المخاطرة سقي المسهل وفي المعا ثقل خوفاً من خرق الامعاء فينبغي
قبل تناول المسهل ان يخرجه بحقنة او حرقة مزلقة كالامراق التمرية
والاحاصية وينبغي ان يسقى كل حب في طبيخ يجانسه فللسوداء
في طبيخ الافتيمون وللبلغم في طبيخ القنطريون وللصفراء في طبيخ
الشاهترج وافضل الاوقات لشرب الدواء الربيع والخريف
الا ان الخريف اولى بذلك لاستقباله الشتاء وتوجه الاخلاط
فيه الى داخل البدن وكثرة الكيموسات الردية الحاصلة فيه من

من اكل الفواكه بخلاف الربيع فالمواد فيه يتوجه الى الظاهر
باستقبال الصيف وتتحلل فيه بالعرق وينبغي ان يلازم بعد
الدقة وان يشم الروايح المانعة من الغثيان كالنعناع و
السفرجل والاولى ان يسقى قبل الدواء بيوم او ثلثة ايام لمن
يعرض له القي بعد الدواء مسهلا للمتخمين
والكارهين للدواء سقمونيا درهم ترنجبين اوقيتان لب بزر
الخيار والقرع من كل واحد خمسة دراهم رب السوس درهم يدق اللوز
ويسحق منها المسحوق ويرش ويصب على الترنجبين ماء السفرجل
ويغلي بنار هادية حتى يعود الى قوام العسل ثم يذر عليه الادوية
ويعجن به وعند الحاجة يستعمل سدس المجموع وينبغي ان يتناول ان
افرط الاسهال من القوابض البارده ان استعمل الدواء الاسهال
المواد المسخنة وانفع القوابض البارده الطباشير والخشخاش
او القوابض الحارة ان استعمل الاسهال المواد البارده وانفع القوابض

الحارة

الحارة لترياق الفاروق وينبغي ان لا تحرك الطبيعة الا اذا خيف
من حدوث مرض دون تحرك الطبيعة عنه بالمطبوخات ان لم
ينفع والانقياد دليل الحقنة لكونها معالجة فاضلة في توجيه
المواد الى اسفل والحقنة وذلك ادوية ملينة يطبخ بالماء
ثم يوخذ الماء ويتخلص من الشوايب ثم يدخل بالمحقنة الى المقعد
وتدفع بها الى الامعاء فيجذب المواد من الاعضاء فيسهل جدا
وقد علمت الحقنة من طاير في البحر له منقار طويل ياكل السمك ولم
يندفع منه شي فملى منقاره بماء البحر وادخله في دبره واحتقنت
به فاندفعت عنه الفضلة البرازيه والحقنة معالجة فاضلة في
فاضلة في جذب الفضول من الامعاء فان نسبتها الى الامعاء
كنسبة القي الى المعدة وفي تسكين الاوجاع للكلى والمثانة
واورامهما وفي القولنج وفي جذب الفضول من الاعضاء الرئيسة
العالية مع ان الدواء لا يتجاوز من الامعاء الى المعدة بل كذب

المواد النضليه المؤديه من الاعلى مع وقوفه في الامعاء من
ثمه يجبر على وقوف الحقيقه مع ان المادة مهما يورث ضعف
الكبد والحمى بهذا ثم نقول ان المادة كانت في النصف الاعلى فالمسهل
اولى وان كانت في النصف الاسفل فالحقنة اولى وههنا تفصيل
لا يليق بهذا المختصر ولكن هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول
الكليه لصناعة الطب كافيا ولناخذ من تصنيف في الجزئيات
ويرجو الله تعالى شارحها وهو العبد الضعيف المتطبب ابن
المتطبب احسن الله تعالى عاقبتهما ان يكون ما كتبه كافيا وبمقاصده
وافيا ان يرزقه ما يتمناه دنياه واخراه والحمد على حسن توفيقه
والصلوة على خير خلقه محمد وآله اجمعين تمت معاني كليات
القانون نخه في اليوم الخامس عشر من
جمادى سنه خمسه عشر وتسعمائه
ورحم الله عبدا قال آمينا

المواد النفـ

ثمه بجبر على

اتفاق تحريرا اليهم الخامس عشر من

جمادى سنة خمسة عشر وثمانية

آخر